السبت 24 أيلول 2016
العدد 2992 السنة الحادية عشرة
samedi 24 septembre 2016 nº 2992 11ème année

32 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

كلمات

- **جيم هاريسون:** عاشق الريف والملذات
- **محمد مظلوم:** دمشق منحتني «وطناً» للكتابة
- **نساء جنوب المتوسط:** الرقص ضد الحدود والاحتلال

وثائق أميركية

هكذا أشعلت واشنطن الحرب الأهليّة

- رفض الرئيس عرضاً سوفياتياً بعقد معاهدة عسكريّة وردع عدوان إسرائيل
- شكّت واشنطن من النشاط الاعلامي لغسان كنفاني وبعد شهر قتله الاسرائيليون

- بحثت واشنطن التدخل المباشر ضد الفدائيين في لبنان لكنها فضّلت خيار «أيلول الأسود»

لا يثق إلا بحزب الله ويبدي إعجابه بجعجع

عون: «الشارع» معركتنا وحدنا [4]

انشقاقات «النصرة» و«الأحرار»:
التمهيد لمشهد «جهادي» جديد
[14 ـ 15]

حركة الانشقاقات والانقسامات التي دارت منذ فك «جبهة النصرة» ارتباطها بـ«القاعدة» تسارعت في الأسبوعين الأخيرين (الأناضول)

وجهة نظر

فرنجية يغامر بالزعامة... ولا يربح الرئاسة
5

08 تقرير
ملف الكازينو: السياسة أقوى من القانون

15 رسالة
من شارون إلى الملك عبد الله: «أمدّ لكم يد الصداقة»

16 تقرير
أزمة في الجيش الإسرائيلي: الضباط «يفرّون»

20 رياضة
رونالدو في الأربعين: الشاب الساحر

وثائق

هكذا أشعلت واشنطن الحرب الأهليّة اللبنانيّة [4]

مفاوضات سرّيّة مع إسرائيل في عهد فرنجيّة

يكشف كتاب صدر حديثاً في الولايات المتحدة دور واشنطن في السياسة اللبنانيّة في بداية الحرب الأهليّة. الكتاب الذي يحمل عنوان «ميادين التدخّل: السياسة الخارجيّة الأميركيّة وانهيار لبنان، 1967 ـ 1976»، يعتمد على الأرشيف الأميركي من سجلات وزارة الخارجية ودوائر استخبارية وغيرها، ويُظهر في صفحاته ضلوع واشنطن في إشعال الحرب الأهليّة وإذكائها وكيفية تعاملها مع «حلفائها» في بيروت. في ما يأتي، الحلقة الرابعة من السلسلة التي تنشرها «الأخبار»

أسعد أبو خليل

بناءً على ما تقدّم، فإن ميليشيات «الكتائب» و«الأحرار» كانت تسعى جاهدة لكسب المساعدات العسكريّة والماديّة من الولايات المتحدة.

الوثائق الأميركيّة تعكس في آخر ولاية شارل حلو مزيداً من التعاطف مع هذه الميليشيات، والتعويل عليها في مواجهة محتملة، ليس فقط مع المقاومة الفلسطينيّة، بل أيضاً مع اليسار اللبناني الذي كان يشغل اهتمام واشنطن وحلفائها في لبنان. وزادت مجازر أيلول الأسود في 1970 من الاعتماد الأميركي على هذه الميليشيات، كما يظهر من التجاوب الأميركي مع طلبات زعماء الموارنة للتسلّح، مدعومين من البطريركيّة المارونيّة. ولم يعكس انتخاب سليمان فرنجيّة أي تغيير في وجهة الرئاسة اللبنانيّة المتحالفة مع «الحلف الثلاثي» (رغم أن فرنجيّة أتى مرشّحاً من قبل تكتّل «الوسط» الذي زعم أنه حيادي في الصراع بين «النهج» الشهابي و«الحلف الثلاثي»، بينما كان هو أقرب الى الحلف).

كان أكيداً أنّ الحكومة الأميركيّة، بعد مجازر «أيلول الأسود»، كانت ستتخذ الموقف الحازم والقوي نفسه ـ إلى جانب العدوّ الإسرائيلي ـ في دعم النظام اللبناني في حال حدوث مواجهة مع الفدائيّين في لبنان (ص 90). وقد أعلمت الحكومة الأميركيّة الرئيس اللبناني الجديد بذلك بعد أيام فقط من خطاب القسم، وأكدت له أن دورها العسكري هو الذي منع التدخّل العسكري السوري لنصرة الفدائيّين في الأردن، وأنها مستعدّة للقيام بالدور نفسه في لبنان لدعم الحكومة في مواجهة الفدائيّين ولمنع تدخّل عسكري سوري لنصرتهم. وقد حرص فرنجيّة على توجيه شكره إلى الحكومة الأميركيّة عبر مبعوثه السرّي لوسيان الدحداح، ولاحظ أنّ التعبير عن الدعم الأميركي كان أقوى مما كان عليه في زمن شارل حلو. وأعلم فرنجيّة المبعوث الأميركي أنه التقى أخيراً جمال عبد الناصر مرتيْن في القاهرة، وأن الأخير عبّر عن دعمه له حتى في مواجهة محتملة مع الفدائيّين.

وعندما فاتح فرنجيّة الحكومة الأميركيّة، في بداية عهده، برغبته في مساعدة عسكريّة أميركيّة، أبلغته الحكومة أن لا نيّة لمساعدات كبيرة للبنان. لكن «أيلول الأسود» حسّن من حظوة لبنان لدى الإدارة. فحثّ السفير الأميركي الجديد في لبنان ويليام بافم حكومته على تزويد لبنان بالمساعدات العسكريّة لمواجهة «حالة شبيهة بالأردن في لبنان» (ص 90). وحدّد نوعيّة السلاح الجديد المطلوب، مثل دبّابات «إم ـ 41» ورشّاشات مضادة للطائرات من عيار 500، لافتاً الى أن هذه الرشاشات مطلوبة في «احتمالات عالية للاستعمال على الأرض لردع فعلٍ من قبل عمل جماهيري»، أي أن الرشاشات المضادة للطائرات تصلح في التعامل مع المعارضة السلميّة في الشارع. وبالفعل، تلقّى لبنان في نهاية السنة مساعدات عسكريّة أميركيّة بقيمة 5 ملايين دولار. لكن هذا التعداد لا يشمل ما كانت المخابرات الأميركيّة أو وكالة استخبارات الدفاع تزوّده، مباشرة أو مداورة، للميليشيات اليمينيّة.

تعامل أقسى مع «الفدائيين»

تعامل الحكم الجديد في لبنان مع الفدائيّين بقسوة أكبر، وأمر فرنجيّة بنشر نحو 3000 جندي للقيام بدوريّات على الحدود لمنع الاعتداء على الكيان الإسرائيلي الغاصب. فيما كان سلوك الفدائيّين متحفّظاً بعد هزيمة أيلول في الأردن. واعترفت الحكومة الأميركيّة بدور التهدئة المعتدل الذي كان ياسر عرفات يقوم به في لبنان. لكن حركات عسكريّة سريّة انبعثت من «أيلول الأسود» (يخطئ المؤلّف ستوكر في القول [ص 94] إن الجبهة الشعبيّة لتحرير فلسطين كانت مشاركة في منظمّة «أيلول الأسود» التي كانت ذراعاً سريّة لحركة «فتح»)، وهذه الحركات ركّزت الأنظار الإسرائيليّة على لبنان كقاعدة للعمل الفدائي. فلم تتوقف الاعتداءات الاسرائيلية على لبنان، فقصف العدو لبنان في شباط 1972 (على الطريقة الأميركيّة، لا يذكر المؤلّف إلا الضحايا العسكريّين من عدوان إسرائيل، ولا يذكر الضحايا المدنيّين الذين لا يردون في التقارير الأميركيّة ولا في البيانات العسكريّة للعدوّ).

وهناك ما هو أخطر، أو ما هو بالخطورة نفسها، ولا يرد في كتاب جيمس ستوكر. فهناك وثيقة نُشرتها واشنطن قبل أسابيع عن مجموعة «التقرير الرئاسي اليومي» الذي تعدّه المخابرات الأميركيّة للرئيس الأميركي، وتعود ليوم 17 آب 1972. ويرد فيها برد أنّ السفير اللبناني في واشنطن نجاتي قبّاني أعلم الحكومة الأميركيّة أن إسرائيل هدّدت لبنان رسميّاً باحتلاله في اجتماع للجنة الهدنة في الناقورة. واحتفظت الحكومة اللبنانيّة بالخبر، ولم تعلنه، لا بل لم تكلّف نفسها عناء تقديم شكوى ضد العدوّ الإسرائيلي. وهذا يفضح طبيعة اجتماعات الهدنة حيث كان العدوّ يقدّم التعليمات والأوامر للحكومة اللبنانيّة.

وعلى طريقة سلفه، لم يتوقّف فرنجيّة عن الحديث عن تنسيق مع الولايات المتحدة في قمع الفدائيّين وضربهم. وهو أعلم الحكومة الأميركيّة أنه قادر على التعامل عسكريّاً مع الفدائيّين، على أن لا تتدخّل الحكومة السورية لدعمهم. وتباحث الطرفان اللبناني والأميركي في طرق التنسيق «في حال حدوث أزمة». أما في حال تدخّل عسكري سوري، فإن فرنجيّة قال إنه «قد يجد نفسه مضطرّاً لطلب مساعدة من الخارج». وتلبية لطلب أميركي، أمر الرئيس اللبناني (قيادة جيشه على الأرجح) بالبدء في مباحثات تمهيديّة سريّة على الحدود بين الحكومة اللبنانيّة والإسرائيليّة حول طرق التعامل مع الفدائيّين. لكنه عاد وألغى الأمر، بعد أن رفض العدوّ الإسرائيلي إزالة نقطة مراقبة أقامها على الأراضي اللبنانيّة. إلا أن فرنجيّة سمح للحكومة الأميركيّة بتزويد العدوّ الإسرائيلي بمعلومات عن الاتفاقيّة اللبنانيّة مع الفدائيّين الفلسطينيّين (أي إنه قدّم معلومات رسميّة، مُفترض أن تكون سريّة للحكومتيْن، الأميركيّة والإسرائيليّة).

تقييد النشاط «الفدائي»

بعد عمليّة اللد التي قام بها الجيش الأحمر الياباني لحساب الجبهة الشعبيّة لتحرير فلسطين في أيّار 1972، أبلغت الحكومة الأميركيّة طوني فرنجيّة (الذي كان في زيارة لواشنطن) برسالة إسرائيليّة مفادها أن على الحكومة اللبنانيّة وقف أي نشاط فدائي من لبنان. استجابت بيروت صاغرة وطلبت من منظمّة التحرير «تجميد» كل نشاطها من لبنان. وفي هذه الفترة، عملت الحكومة اللبنانيّة على وقف كل نشاط رسمي للجبهة الشعبيّة، بما فيه النشاط الإعلامي، تلبية لطلب العدوّ. وذكر تقرير أميركي أن الجبهة لم تلتزم الأمر، وأن غسان كنفاني أعطى مقابلات إعلاميّة من بيروت (أي إن حكومة العدوّ وحكومة أميركا كانتا ترصدان نشاط الشهيد كنفاني). وكان العدوان الإسرائيلي على لبنان يزداد، وكان الحكم اللبناني يردّ بوضع المزيد من الضغط على المقاومة الفلسطينيّة وعلى الاستعانة بدول الخليج (الكويت والسعوديّة تحديداً) لحثّ المنظمّات الفلسطينيّة على التزام الشروط اللبنانيّة تحت طائلة وقف التمويل. وبعد شهر واحد من ذكر نشاط كنفاني في بيروت في تقرير أميركي في حزيران 1972، قتله العدوّ الإسرائيلي في 8 تمّوز.

وبعد عمليّة ميونيخ في ذلك العام، أبلغ نائب مستشار الأمن القومي ألكسندر هيغ (أصبح أوّل وزير خارجيّة في عهد رونالد ريغان في ما بعد)، الرئيس نيكسون أنّ من المرجّح «أن تردّ» إسرائيل في لبنان. أجابه نيكسون: «عليهم أن يضربوا أحداً ما، أليس كذلك؟» (ص. 96). وبعد دقائق، أجرى نيكسون محادثة هاتفيّة مع هيغ، قال له فيها إن على الحكومة الأميركيّة أن تدرس خيار قطع العلاقات الديبلوماسيّة مع دول مثل الأردن ولبنان لأنها «تؤوي إرهابيّين»، مضيفاً: «يا للجحيم! ولماذا نكترث بلبنان؟». غزت إسرائيل جنوب لبنان في أيلول 1972، لكن الحكومة الأميركيّة اعترضت على «توقيت» العدوان، لاحتمالات تأثيره على علاقتها مع الاتحاد السوفياتي في زمن التقارب بينهما. وكانت واشنطن على علم بالعدوان قبل حدوثه، لكنها رفضت أن تبلغ لبنان به بطلب من إسرائيل، بالرغم من سؤال الحكومة اللبنانيّة للحكومة الأميركيّة عن نيّات إسرائيل في ذلك الوقت. وبدلاً من الردّ على عدوان إسرائيل، نشر الجيش اللبناني جنوداً في الجنوب، وأقام حواجز لتقييد حركة الفدائيّين، وأعلم الضابط اللبناني الرفيع (المكلف تقييد العمل الفدائي في لبنان)، موسى كنعان، الحكومة الأميركيّة أن الجيش يتلقّى الأوامر مباشرة من فرنجيّة، وأنه يتجاوز رئيس الوزراء، صائب سلام. وعرض السفير السوفياتي على سليمان فرنجيّة عقد معاهدة عسكريّة وردع عدوان إسرائيل، لكن فرنجيّة رفض العرض. وهنا، بالرغم موافقة الفدائيّين على تقييد حركتهم بطريقة تتعارض مع ـ وتتخطّى ـ بنود اتفاقيّة القاهرة، فإنّ الحكم اللبناني باشر ما كان قد بدأه شارل حلو من قبل، أي البحث في شأن تدخّل عسكري أميركي في لبنان. والتقى وزير الخارجيّة اللبناني خليل أبو حمد في نيويورك، ثم في واشنطن، جوزيف سيكسو، ثم وليام روجرز، للطلب من أميركا التعهّد بتقديم مساعدة عسكريّة وديبلوماسيّة إلى لبنان في حال حدوث أزمة، بما فيه في حالة تدخّل الاتحاد السوفياتي أو سوريا في مواجهة بين الجيش اللبناني والفدائيّين الفلسطينيّين.

وحذّر أبو حمد السفير الأميركي، بعد عودة الأوّل إلى لبنان، من أن المواجهة قد تنشب في الشهور المقبلة. وقال إنّ فرنجيّة يريد أن يعرف الحدّ الذي يستطيع أن يعتمد فيه لبنان على الحكومة الأميركيّة. وتبنّى قائد الجيش اللبناني إسكندر غانم الطلب هذا في اليوم التالي (استدعى فرنجيّة غانم من التقاعد ليعيّنه قائداً للجيش، بعد وفاة جان نجيم في «ظروف غامضة» عام 1971، كما روى إميل لحوّد في كتاب أحمد زين الدين، «إميل لحّود يتذكّر»، ص. 188، وكان نجيم ابن عمة لحّود). وشدّد كل المسؤولين اللبنانيّين الذين بحثوا موضوع التدخّل الأميركي لمصلحة النظام اللبناني أن مطلبهم هذا ينبع من (يمثّل) «القيادة المسيحيّة» في لبنان، ولا يمثّل رئيس الجمهوريّة فقط، مع إبداء التفهّم أن التدخّل لن يكون على نسق تدخّل عام 1958.

وكتب وزير الخارجيّة ويليام

أعلمت غولدا مائير الملك حسين بأن تل أبيب على تواصل مع «قيادات لبنانيّة معيّنة»

عرضت عمّان على واشنطن استعمال طائرات أردنيّة لنقل أسلحة إلى لبنان

عرض السفير السوفياتي على فرنجيّة عقد معاهدة عسكريّة وردع عدوان إسرائيل

الحكومة اللبنانيّة كانت تعترف سرّاً باعتدال عرفات مقابل «المتطرّفين» في «فتح»

روجرز مسوّدة جواب إلى الحكومة اللبنانيّة طمأن فيه الحكم في لبنان إلى استمرار المساعدة العسكريّة وطرح إمكانيّة التنسيق بين الأردن وإسرائيل لـ«ردع السوريّين». لكن لا يرد في الوثائق الأميركيّة رداً رسميّاً على الطلب اللبناني. وبحث النظام اللبناني أيضاً في الحصول على اتصال مباشر مع إسرائيل للبحث في مسألة «الردود الإسرائيليّة» (أي إن الحكم اللبناني اعتبر، مثله مثل الحكم الإسرائيلي والأميركي أن العدوان الإسرائيلي على لبنان ليس إلّا رداً على أعمال الفدائيّين). وفي سياق التعاون مع إسرائيل ضد الفدائيّين، أبلغ أبو حمد السفير بافم أن الجيش اللبناني سيرفع التمثيل اللبناني في لجنة الهدنة في الناقورة عبر رفع رتبة ضابط الارتباط اللبناني، وأنه هذه المرّة سيكون مسيحيّاً (ص 100).

وتكثّفت الاتصالات اللبنانيّة ـ الإسرائيليّة في رأس الناقورة تحت غطاء «لجنة الهدنة»، وأبلغ الجانب الإسرائيلي لبنان أنه مستعد لإزالة نقطة مراقبة في الأراضي اللبنانيّة مقابل تعهد لبناني بمنع عمليّات الفدائيّين. وفي بداية عام 1973، أبلغ خليل أبو حمد السفير الأميركي أن الحكم اللبناني يجري مفاوضات سريّة مع إسرائيل، وأن مسوّدات لأوراق عمل جرى تبادلها بين الطرفيْن، لكن من دون التوصّل إلى اتفاق. وحافظ لبنان على سريّة المفاوضات، حتى عن الجانب الأميركي.

في هذه الفترة، كان السفير الأميركي في عمّان دين براون (وهو نفسه الذي سيقوم بهمّة في لبنان عام 1976، كمندوب شخصي لجيرالد فورد) ينصح الحكومة الأميركيّة بحثّ الحكومة اللبنانيّة على تقليد المثال الأردني في قتال الفدائيّين. لكن السفير الأميركي في لبنان خالف النصيحة وأبدى قلقه من تأثير ذلك على استقرار الحكم في لبنان. وكان واضحاً في المداولات الأميركيّة حول الردّ على أعمال الفدائيّين، خصوصاً بعد مقتل ديبلوماسيّيْن أميركيّيْن في الخرطوم، أن وزارة الخارجيّة الأميركيّة والحكومات العربيّة كانت تخشى من ردّ فعل أميركي قوي من شأنه إضعاف وضع ياسر عرفات في قيادة منظّمة التحرير (حتى الحكومة اللبنانيّة كانت سرّاً تعترف باعتدال عرفات، مقابل «المتطرّفين» الآخرين في «فتح»، مثل أبو إياد). وكانت الحكومة الأميركيّة تحاول التوفيق بين دعم قتال الفدائيّين والحرص على ما تسمّيه «مسيرة السلام» التي كانت تدفع بها.

مساعدات عسكرية

لكن الحكومة الأميركيّة ضغطت على النظام اللبناني لاتخاذ إجراءات ضد الفدائيّين، خصوصاً كل قيادات منظمة «أيلول الأسود». وسارعت إلى مدّ الجيش اللبناني «بقاذفات صواريخ وذخائر وأجهزة اتصال وأجهزة أخرى». وأخبر ضابط مخابرات لبناني ضابطاً أميركيّاً أن فرنجيّة أمر مدير المخابرات اللبناني بالتنسيق الوثيق مع الولايات المتحدة. وعندما اعتدى العدوّ الإسرائيلي على لبنان في عمليّة «فردان» الشهيرة في نيسان 1973، عبّر نيكسون عن «بهجته» في حديث مع كيسنجر. ولم تُدن الحكومة الأميركيّة الاعتداء.

وتوالت عمليّات ضد المصالح الأميركيّة في تلك السنة في بيروت، وزادت من قلق الحكومة الأميركيّة على استقرار النظام اللبناني. وبعيداً عن الوثائق التي اعتمد عليها ستوكر في كتابه، من اللافت أن الحكومة الأميركيّة عبر سفارتها في بيروت لم تكن عليمة جداً بالأوضاع في لبنان. ففي حزمة من وثائق المخابرات الأميركيّة (من التقرير الإخباري اليومي الذي يصل إلى الرئيس الأميركي كل صباح) ورد خبر عمليّة تفجير «بنك أوف أميركا» في بيروت عام 1973 مع إصرار على أن الذين قاموا بالعمل غير مسيّسين وأن العصابة كانت تبغي السرقة فقط (من المعروف أن العمليّة كانت من تخطيط وتنفيذ «الحركة الاشتراكيّة الثوريّة العربيّة»).

وعادت الحكومة الأميركيّة لبحث الطلب اللبناني لتدخّل عسكري «خارجي» في حال تعرُّض لبنان لتدخّل سوري أثناء القيام بعمل عسكري ضد الفدائيّين في لبنان. وبحثت الحكومة الأميركيّة في «تدبير تدخّل عسكري خارجي، أو تهديد، من قبل إسرائيل أو الأردن لردع سوريا» (ص. 106). وتابعت الحكومة الأميركيّة عن كثب أخبار اندلاع الاشتباكات بين الجيش اللبناني والفدائيّين في أيّار 1973، عندما استعمل الجيش الطائرات في قصف المخيّمات الفلسطينيّة. ويظهر واضحاً في التقارير التي نشرتها المخابرات الأميركيّة أخيراً مدى اهتمام واشنطن بأخبار الاشتباكات في لبنان بين السلطة والفدائيّين. وأمرت السفارة الأميركيّة آنذاك بتدمير أو شحن الوثائق الأميركيّة السريّة المهمّة من السفارة في بيروت. وتعترف الوثائق الأميركيّة، خلافاً لأكاذيب نظام فرنجيّة وقيادة جيشه في حينه، أن الفدائيّين لم يكونوا في موقع هجومي، بل حافظوا على موقع دفاعي في الاشتباكات خشية تدخّل إسرائيلي ضدهم. وحذّر رئيس الحكومة الأردنيّة زيد الرفاعي، الحكومة الأميركيّة من مخطّط من قبل يساريّين لبنانيّين لاستعمال الفدائيّين للاستيلاء على السلطة في لبنان (ص. 107). واقترح تحريك الأسطول السادس واتخاذ إجراءات للتدخّل تحت ذرائع مثل إجلاء المواطنين الأميركيّين من لبنان. وحرّك الجيش الأردني فرقتيْن مدرّعتيْن على الحدود مع سوريا، وعرضت عمان على واشنطن استعمال طائرات أردنيّة لنقل أسلحة وذخائر إلى لبنان (لكن الحكومة الأميركيّة «رفضت الطلب بتهذيب»). أما الحكومة الإسرائيليّة، فأبدت علناً استعدادها للتدخّل في لبنان، وضمنت أن التدخّل كان سيلقى الترحاب من قبل البعض في لبنان. وورد في تقرير أميركي أن غولدا مائير أعلمت الملك حسين في لقاء سرّي بأن الحكومة الإسرائيليّة على تواصل مع «قيادات لبنانيّة معيّنة»، وأنهم يعتقدون أن التهديد بالتدخّل الإسرائيلي من شأنه ردع سوريا. ولاحظ ستوكر في كتابه، أنّ الحكومة اللبنانيّة في عهد فرنجيّة لم تكن توافي الحكومة الأميركيّة بأخبار تواصلها مع الإسرائيليّين — خلافاً لما كان يجري في عهد شارل حلو.

وزادت وتيرة المطالبة اللبنانيّة بالتدخّل الأميركي المباشر. وطلب بطرس ديب (المدير العام للقصر الجمهوري) من إدارة نيكسون النظر في ما يمكن أن تفعله في حال وجود تدخّل عسكري سوري في لبنان. أما طوني فرنجيّة، فكان أكثر صراحة في لقاء مع القائم بالأعمال الأميركي حين قال إن «الحكومة اللبنانيّة تأمل مساعدة من الحكومة الأميركيّة، وكلّما كان أسرع، كان أفضل». وأوضح أبو حمد (الذي خرج من عزلة سياسيّة فرضها على نفسه بعد خروجه من الحكومة في عهد فرنجيّة ليحضر الاتفاق الثلاثي في دمشق في عام 1985) للحكومة الأميركيّة أن سوريا هي همّهم الأساسي. ونظرت الحكومة الأميركيّة في شأن التدخّل العسكري المباشر في لبنان، لكنها وجدت صعوبات في الخيارات. وكرّر فرنجيّة عبر وزير خارجيّته طلب «مساعدة قويّة» من الحكومة الأميركيّة وتدعيم الجيش في حال مواجهة أخرى مع الفدائيّين. كذلك، أمل أن تردع إيران أو الأردن سوريا والعراق عن التدخّل في لبنان. وسأل خليل أبو حمد الديبلوماسي الأميركي عن «النيّات الإسرائيليّة» وعمّا إذا كانت إسرائيل مستعدّة لاستعمال القوّة في لبنان لردع الفدائيّين.

بحث خيارات التدخّل

واجتمعت «مجموعة العمليّات الخاصّة» في البيت الأبيض في منتصف أيّار 1973 للبحث في خيارات التدخّل في لبنان. وذكّر جوزيف سيسكو في تقرير للاجتماع بأن خطط التدخّل من عام 1970 تضمّنت خيار تسليح ميليشيا الكتائب اللبنانيّة (لكنه شكّك في جدوى ذلك). وتضمنت الخيارات التدخّل العسكري المباشر مع أن الحكومة الأميركيّة فضّلت مثال «أيلول الأسود» ونقله إلى لبنان. وبحثت المجموعة في تحرّك إسرائيلي، لكنها خشيت أن تحتلّ إسرائيل المزيد من الأراضي العربيّة في سوريا وفي جنوب لبنان. واعترف كيسنجر وسيسكو في الاجتماع بأن «الضغط الإسرائيلي» نجح في دفع الحكومة اللبنانيّة لمواجهة الفدائيّين. وانتهت الأزمة بتوقيع اتفاق «ملكارت» بين النظام اللبناني والفدائيّين، ولم تكن الحكومة الأميركيّة راضية عن سلوك حلفائها في الأزمة اللبنانيّة باستثناء الأردن. ويذكر مايكل هدسون، الأستاذ (المتقاعد في جامعة جورجتاون) في مقالة له عن تلك الفترة أن الميليشيات اليمينيّة شاركت في القتال إلى جانب الجيش لإحداث شقاق بين اللبنانيّين والفلسطينيّين. لكن منظمة التحرير كانت تبلغ واشنطن سرّاً، عبر أبو حسن سلامة، أنها تريد التهدئة في لبنان وأنها تريد علاقات أفضل مع واشنطن.

(يتبع)

في الواجهة

عون واثق بحزب الله وشاكر لجعجع: هذه معركة التيار

من اليوم إلى موعد الجلسة الـ 45 لانتخاب الرئيس، على الرئيس ميشال عون أن يصدّق ما وُعد به: اجتماع بالرئيس سعد الحريري كي يناقشا الاستحقاق الرئاسي، ومآله تصويته وتيار المستقبل له رئيساً للجمهورية قبل الذهاب إليها

عون يترقب ما وُعد به: اجتماعه بالحريري للتفاهم على انتخاب الرئيس (مروان طحطح)

نقولا ناصيف

ما بين 28 أيلول موعد الجلسة الـ 45 لانتخاب رئيس الجمهورية و13 تشرين الأول، طراز آخر من الانتظار: حصول اجتماع بين الرئيسين ميشال عون وسعد الحريري. إذا حيل دونه، فالتحضير لتحرّك شعبي اعتراضي كبير بحسب ما يسمعه محيطون بعون منه لا يتوقف عند أي حد. بعد 13 تشرين الأول تمسي كل الأبواب موصدة بينه وبين تيار المستقبل وما بقي من آلة الحكم. إذ ذاك، تبعاً لما يوحي به، ستكون البلاد أمام حقبة جديدة غير مسبوقة.

في ضوء ما بلغ إلى رئيس تكتل التغيير والإصلاح، وما تناولته لقاءات وزير الخارجية جبران باسيل مع ابن عمة الرئيس السابق للحكومة ومستشاره نادر الحريري، وما يصل إليه هو من موفدي الحريري، سيكون مستعداً للخوض معه في انتخاب الرئيس. بيد أنه يضع في الحسبان أيضاً المفاجآت السلبية: أن لا يعود الحريري إلى بيروت حتى موعد الجلسة 45، أو أن يعود ولا يجتمع به، أو أن يعود ويجتمع به ولا يرشحه، أو أن لا يجتمع به ولا يرشحه. في حصيلة إمرار هذا الوقت، يُنسب إلى عون في محيطه موقفان متلازمان: أولهما أنه يصبح عندئذ في حِلّ تام من التفاوض والوساطات وتنقل الموفدين وحملة الرسائل مع هذا الفريق، ويتحرّر من أي التزام حياله كي يقرر ما يقتضي أن يفعله. ثانيهما يدعو إلى التظاهر الشعبي في 13 تشرين الأول على طريق القصر الجمهوري في بعبدا كي يوجه رسالة مزدوجة: أن الأرض لا تزال تهتزّ تحت أقدامه، وأن الفراغ وحده سيملأ اللعبة السياسية كي يغرق الجميع فيها.

ما يبدو جازماً فيه، في مرحلة ما بعد 13 تشرين الأول، يلتقطه المحيطون به كالآتي:

1 ـ لا عودة إلى طاولة الحوار، لأن اجتماعاتها غير مجدية، التأمت أو لم تلتئم.

2 ـ لم يعلن حتى الآن انسحاب وزيريه باسيل والياس بوصعب من حكومة الرئيس تمام سلام مذ قاطعا جلسة الأول من أيلول، ثم جلسة السابع منه. لن يحضرا جلسة أخرى، ولا يحتاج بتّ مصيرهما إلا إلى كلمة واحدة منه يمكن أن ينطقها في أي وقت يعتقد أنه أصبح ملائماً. لا يستعجل هذا الخيار، ويفضّل أن يتركه ورقة برسم التفاوض. على أن تعليق مشاركة وزيريه في جلسات مجلس الوزراء يقتضي أن يؤول إلى طرح سؤال: هل ينعقد من دونهما؟

3 ـ لا يقفل الأبواب دون مجلس النواب. إذا لاحظ موجباً استثنائياً يحتم انعقاده لإقرار بنود لا مناص منها، لا يمانع في خطوة تشبه تلك التي أدركتها آخر جلسة للمجلس في تشرين الثاني 2015 أقر خلالها قوانين مالية مهمة، ولم يعد يلتئم منذ ذاك. لكن لا عودة إلى دورة التشريع في ظل الشغور الرئاسي كأن شيئاً لم يحدث، وسيظل يقاطعه.

المرحلة المهمة في تقدير عون، هي التحضير للتحرّك الشعبي لدى قاعدته وقد بوشر، متيقناً من المقدرة على حشد الحزبيين والمناصرين والمؤيدين. يلي التظاهر عصيان شامل. ومن غير المستبعد نصب خيم تكرّس الاعتصام والعصيان.

بحسب المرسوم للتحرّك الشعبي، لا تنضم إليه القوات اللبنانية ولا حزب الله. لا يحتاج إليهما عون لأنه يقود معركة سياسية باسم التيار الوطني الحر. أبلغ إليه رئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع، أنه جاهز للمؤازرة إذا شعر بحاجته إلى تعزيز الحشود، فردّ بشكر مبادرته.

ما تعكسه إشارات عون تبرز بضع ملاحظات:

أولها، خلافاً للأفرقاء الآخرين، لا يثق إلا بحزب الله. التواصل يومي بين الطرفين. يصغي إلى وجهة نظر الحزب، مقدار ما يتفهم الحزب ردود فعله ومبررات تحركه. ومع أن حزب الله لا يعتزم الانضمام إلى التظاهرة، إلا أنه يؤيد تحرك عون، وقد تبلغ منه قرار التظاهر والاعتصام والعصيان. كانت للحزب أيضاً إشارة إيجابية ذات دلالة بتغيبه عن الجلسة الأخيرة لمجلس الوزراء تضامناً مع عون قد لا يقتصر عليها. ترجمة للتنسيق والتعاون بين الطرفين، من غير المستبعد في المدة الفاصلة ما بين 28 أيلول و13 تشرين الأول لقاء عون بالأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله لتقويم خطوات المرحلة المقبلة التي يمحضه الحزب دعمه في المضي فيها.

> **تظاهر على طريق القصر الجمهوري، فاعتصام وخيم، فعصيان**

ثانيها، إصراره على الذهاب بعيداً في المواجهة مع تيار المستقبل، وفي الوقت نفسه يبدو واثقاً من مقدرة الحريري هذه المرة على حسم خياراته إذا عزم. يعزز توقعه أن في وسع رئيس «المستقبل» دعم ترشيحه في الوصول إلى قصر بعبدا كي يضمن وصوله هو الآخر إلى السرايا ويستعيد الموقع الذي بات يفتقر إليه، وهو يعاني من ضعف سياسي وتفكك داخل تياره وضائقة مالية. مغزى ذلك، تبعاً لما ينسب إلى رئيس تكتل التغيير والإصلاح، أن في إمكان الرئيس السابق للحكومة اتخاذ خياره في معزل عن السعودية ما دام يعيد إليه صورته في الداخل ولديها. ما يضيفه في هذا السياق: من دون رئاسة الحكومة لن ينهض، ومن دونها لن يسعه خوض الانتخابات النيابية السنة المقبلة، ومن دونها أيضاً سيفقد ما تبقى عنده. لا مفر لديه من هذا المنصب الذي أضحى حاجة حيوية ومصيرية بالنسبة إليه. وإلى أن يقرر انا في الانتظار.

ثالثها، مقدار ما انكسرت تماماً

عن التسهيلات المصرفية لقهوجي

عطفاً على ما نشرته «الأخبار» في عددها الصادر أمس على الصفحة الثالثة، عن تسهيلات مصرفية لقائد الجيش العماد جان قهوجي وعائلته، وردنا من مكتب قائد الجيش وثيقة يرد فيها أنها صادرة عن «بنك التمويل»، وموجّهة إلى رئيس وأعضاء «هيئة الرقابة على المصارف» بتاريخ 14 كانون الثاني 2016، تتضمن «إلغاء القرار الرابع عشر من محضر الاجتماع تاريخ 2 تشرين الأول 2015» (أي قرار منح قائد الجيش وأفراد عائلته تسهيلات مصرفية). وأعلم المدير العام لبنك التمويل الهيئة، أن «مجلس إدارة بنك التمويل ش. م. ل. قد اعتبر في اجتماعه بتاريخ 18 كانون الأول 2015 ان القرار الرابع عشر من محضر اجتماعه، بتاريخ 2 تشرين الأول 2015 أصبح لاغياً، وكأنه لم يكن، حيث أن الكتاب الوارد إلى مجلس الإدارة من مدير فرع البنك في الدورة من أجل الإعفاء من تعبئة استمارة العمليات النقدية (CTS)، قد جاء بمبادرة شخصية منه، من دون أي طلب من الاشخاص المعنيين في طلب الإعفاء».

وتبيّن أن القرار الرابع عشر في اجتماع 2 تشرين الأول 2015، منح قائد الجيش وأفراد من عائلته تسهيلات مصرفية.

وجهة نظر

فرنجية يخاطر بالزعامة... ولا يربح الرئاسة

تأتي الرئاسة الأولى وتذهب عدة مرات. أما فرصة الزعامة، فتأتي مرة واحدة فقط. النائب سليمان فرنجية ضحى بالزعامة من أجل الرئاسة، التي سيبقى بلوغها مستحيلاً في ظل الفيتو العوني ـ الشعبي عليه

غسان سعود

في المبدأ لا أحد يعلم أكثر من آل فرنجية كيف تأتي الرئاسة بلحظة وتذهب بعيداً بأخرى. ولا أحد يعلم أكثر من آل فرنجية أن الرئاسة شيء، والزعامة شيء آخر. ولا شك أيضاً أن لا أحد يضاهيهم معرفة بأن الزعامة أهم من الرئاسة بكثير، لكن ما كاد الرئيس سعد الحريري يلوّح بمبادرته حتى وضع النائب سليمان فرنجية الزعامة جانباً كرمى لعيون الرئاسة. ففرنجية ربح انضمامه إلى نادي المرشحين الجديين إلى رئاسة الجمهورية، وربح ثقة الحريري به مع ما يستتبع ذلك من تراجع للضغط الطرابلسي عليه. ولا شك أن الرئاسة إذا وصلت فستحضر معها الكثير من المنتفعين و«المصلحجية» و«زمّيرة» كل العهود، الذين يعوضون من ساءهم موقفه أو سقط رهانهم عليه، إلا أن تعداد خسائره يُبين أنه خسر من خير الحريري أكثر مما ربح بكثير.

أولى الخسائر تتمثل في تحطم الانطباع العام بأنه لا يريد شيئاً لنفسه. فهو تصرف لسنوات باعتباره متزهداً غير متطلب يرتضي بتجيير أي حقيبة وزارية تسند إليه إلى أحد معاونيه، وهو في الوقت نفسه يتمسك بمبادئ لا يحيد عنها مهما كانت المغريات، لكنه أطاح هذه وتلك حين تصرّف كما لو أنه ليس على هذه الأرض ما هو أهم من الرئاسة الأولى.

ثانية الخسائر وأفدحها هي ثقة العونيين. ولا بد من القول هنا إن فرنجية ما قبل 2005 هو غير فرنجية بعد 2005، ليس بسبب الحزب الذي أطلقه ووضعه فوق الرف، ولا النهج السياسي المردي، ولا تجربته المناطقية، ولا «إنجازات» الوزير السابق سليم كرم الاستثنائية، ولا ولائم الشيخ فريد هيكل الخازن، إنما بسبب تفاعل الجمهور العوني معه أكثر بكثير من تفاعل هذا الجمهور مع القياديين العونيين أنفسهم. وكاد لا يخلو حديث عما «بعد الجنرال» من إشارة إلى حضور فرنجية الذي عرف كيف يكسب ود الجمهور العوني من جهة، ويوطد علاقته مع أساسيي التيار الوطني الحر من جهة ثانية، قبل أن يناوله الحريري المطرقة لتحطيم هذا كله. وهو لا يفوت مناسبة لتحطيم المزيد إلا يستغلها، مستمتعاً بحلوله عن قصد أو عن غير قصد محل رئيس حزب القوات سمير جعجع عند هذا الجمهور. وسواء كان فرنجية يعلم أو لا يعلم، فإنه يغلق هنا باباً تستحيل إعادة فتحه عند من سيذكرون في نهاية الأمر أن جعجع وقف بجانب جنرالهم حين احتاجه، فيما قرر فرنجية أن يكون في المقلب الآخر. ولا شك في هذا السياق أن الرهان على مستقبل لفرنجية في جبل لبنان سقط سواء ربح رهانه الرئاسي أو خسره، وقبله كثيرون لم تبدل الرئاسة شيئاً في واقعهم الشعبي المأزوم في جبل لبنان.

وفي أحسن الأحوال يمكن القول إن النائب السابق فريد هيكل الخازن ورئيس بلدية جبيل زياد حواط والياس المر بوسعهم الفوز ببضعة مقاعد نيابية إذا دعمتهم حركة أمل والطاشناق، لكن ذلك لا يوفر بديلاً قادراً على مزاحمة جعجع ومحاصرته. والخلاصة هنا تفيد بأن جعجع ـ بالتنسيق أو من دون تنسيق مع الحريري ـ أبعد فرنجية من طريقه. ساعده الجنرال طبعاً، لكن فرنجية ساعده أكثر.

ثالثة الخسائر تستدعي من فرنجية نفسه استذكار ما كان يقوله في مجالسه الخاصة عن النواب فريد مكاري وبطرس حرب ودوري شمعون وهادي حبيش وغيرهم من «مسيحيي تيار المستقبل»، قبل أن يتقدم صف هؤلاء ويصبح مرشحهم الرئاسي الأول. فمن كانوا يتوقعون أن يحرج الجنرال ومناصريه بأن يكون مرشح أنطوان زهرا وخالد ضاهر كانوا يتوقعون إحراجا بالقدر نفسه لفرنجية بأن يكون مرشح أحمد فتفت ورياض رحال وفؤاد السنيورة. فلا بد من إعادة النظر بمرشح زهرا والسنيورة، أيا كان هذا المرشح.

رابعة الخسائر تتمثل برصيد كبير من العلاقات السياسية والإعلامية والحزبية الجانبية، التي راكمها فرنجية خلال عشر سنوات قبل أن يقرر أن كل من لا يوافقه الرأي مئة بالمئة هو ضده، وابتدأ فريقه المفترض الحديث فجأة عن قليلي الوفاء، وكأن لفرنجية ديناً مستحقاً عند كثيرين، بدءاً من الرابية، فيما العكس مع الأسف هو الصحيح.

ما سبق لا يرمي إلى التشويش على فرنجية أو الإساءة إليه، ففي صالونات سياسية كثيرة هناك من يريدون لهذا البيت السياسي الاستمرار بقوة أكبر، لكن زعيم المردة لا يسعه القول لعشر سنوات إنه لا يريد وضع الحجر الأساس لنفوذه في جبل لبنان لعدم استفزاز عون، ثم يقرر استفزاز العونيين ـ لا عون وحده. لا يسعه القول إن جعجع خصم خطير، ثم يسهم في تقديم العونيين له على طبق من فضة. وهو لا يستطيع الاستمرار في انتظار بيانات فؤاد السنيورة ليتيقن من استمرار ترشيحه إلى رئاسة الجمهورية، أو تراجعهم عنه. لا يمكن سليمان فرنجية أن يكون هنري حلو آخر؛ هو بالذات مطالب بتقديم نموذج آخر، سواء في تعاطيه مع العونيين وفهم رغبتهم الوجودية برؤية عون في بعبدا، أو بتعامله مع الحريري وإفهامه أن السياسيين ليسوا دمى ورث عن والده القدرة على اللهو بهم. ولا يمكنه بطبيعة الحال البقاء منتظراً أن ينتخب رئيساً غصباً عن العونيين، أو التفرج على زملائه ينتخبون عون رئيساً فيخسر هو كل شيء. فرنجية تحديداً ليس ممن يقولون أنا أو لا أحد؛ البيوتات السياسية لا تحتمل هذا النوع من الرهانات، وفرنجية تحديداً في غنى عن مراهنات يمكن أن تخسره كل شيء، لكنها لن تربحه في المقابل كل شيء، بل مجرد كرسي في بعبدا.

> المتذرعون بنفوذ جعجع للدفع باتجاه انتخاب فرنجية لا يدركون الواقع العوني الشعبي

فرنجية في غنى عن مراهنات يمكن ان تخسره كل شيء ولن تربحه (هيثم الموسوي)

علاقته بحليفه السابق منافسه المرشح الرئاسي الآخر النائب سليمان فرنجية، يتحدث عون بإطراء غير مألوف عن جعجع، بإيجابية مقرونة بإعجاب: فاجأه لدى زيارته معراب بإعلانه وهو إلى جانبه ترشيحه له، من دون أن يكون طلب منه ذلك، ومن غير أن يعده جعجع بترشيحه. كان ثمة حوار غير مباشر بينهما، في سياق تواصل موفديهما، ان رئيس حزب القوات اللبنانية سيؤيد وصوله إلى الرئاسة. يشير عون إلى أن مصالحته وجعجع أراحت المسيحيين، ووحدت موقف الحزبين، وأربكت أفرقاء مسلمين طالبوه قبلاً بانتزاع تأييد جعجع لترشيحه كي ينضموا هم إلى انتخابه رئيساً. بعدما اكتملت المصالحة، ذهبوا إلى ترشيح فرنجية للتخلص من تأييده.
موعد ما قبل 28 أيلول ليس نهائياً. يمكن أن ينتقل إلى ما بعد ارفضاض جلسة انتخاب الرئيس في ذلك النهار بلا نتيجة، كي يلتئم في وقت لاحق قريب. لكنه ـ في حساب عون ـ لن يمد يده إلى عنق 13 تشرين الأول. إذ ذاك، سيكون للقطيعة وجه آخر.
هذا إذا صحّت الأقوال.

علم وخبر

التحقيقات تشير إلى مرافقي ضاهر

أظهرت تحقيقات قوى الأمن الداخلي، في حادث الاعتداء على أحد المديرين في شركة متعاقدة مع وزارة الطاقة في عكار، أنّ المعتدين مرافقون للنائب خالد ضاهر، ضربوا المدير وهددوه بالسلاح، إلا أنه لم تُتخذ أي إجراءات بحق المعتدين. وقال المعتدى عليه في ادعائه إنهم ضربوه قائلين إنها ضريبة من يزعج «الحاج خالد»، علماً أن شقيق ضاهر يعمل في الشركة نفسها. وقالت مصادر مواكبة للحادثة إنه يرغب في الانتقال من طرابلس، حيث يعمل اليوم، إلى عكار، حيث هذا المدير.

هل يرجأ تسريح رئيس العسكرية؟

يحال رئيس المحكمة العسكرية الدائمة العميد خليل ابراهيم على التقاعد بعد أسبوعين، وفيما يتردد أن العميد ابراهيم باقٍ في منصبه، بعد احتمال إرجاء تسريحه، نظراً لنشاطه الاستثنائي، يُجري تداول أسماء ثلاثة ضباط من ضمن الأسماء المطروحة لخلافته.

الانتخابات البلدية لم تنتهِ في كفررمان

لم تُعقد جلسة انتخاب نائب رئيس لبلدية كفررمان (النبطية)، كما كان مقرراً أمس في محافظة النبطية، بسبب مقاطعة الأعضاء الثلاثة المحسوبين على الحزب الشيوعي، والأعضاء الستة المحسوبين على حزب الله، فيما حضر أعضاء حركة أمل الثلاثة، والعضوان المحسوبان على المؤتمر الشعبي. لكل من الشيوعيين والحزبيين، أسبابه. أوساط الشيوعيين قاطعت بسبب رفض «أمل» تسمية ماجد معلم من حصتهم، الحائز أعلى الأصوات بين جميع المرشحين، منتقدين استئثار الحركة بمنصبي الرئيس ونائب الرئيس، علماً بأن العضو «الأمليّ» الرابع، نائب الرئيس حسن غبريس، أُسقطت عضويته بقرار من مجلس شورى الدولة بعد ثبوت أمّيته. أما أسباب مقاطعة أعضاء الحزب، فتراوح بين التضامن مع موقف الشيوعيين من جهة، والاحتجاج على الدعوى التي رفعها عضو البلدية عصام ضاهر، أمام النيابة العامة المالية ضد البلدية السابقة، بتهمة الاختلاس وسرقة الأموال العامة (رئيس لجنة الاستلام حينها كان من حصة الحزب). الاتصالات بين الثنائي متواصلة لتذليل العقبات، والاتفاق على موعد انتخاب جديد.

رسائل إلى المحرر

عن محرقة عبّود

بالاشارة الى المقال الصادر في جريدة «الاخبار» تحت عنوان «تنافس على محارق النفايات في صور»، بقلم آمال خليل، يهم المكتب الاعلامي للوزير السابق فادي عبود توضيح التالي: «ان تقرير فريق عمل مصلحة البيئة السكنية في وزارة البيئة الرقم 240/ب/ش تاريخ 2015/11/7، الذي استندت إليه الكاتبة للايحاء بأن المحرقة تخالف المعايير العالمية هو تقرير اولي وقديم العهد، حيث كشف خبراء وزارة البيئة في المرحلة الاولية للتركيب، لأنه كان من غير المسموح به الوصول بالحرارة الى مستويات مرتفعة، كما ان الكشف جرى قبل تركيب الفلاتر، وقبل الانتهاء من تركيب كامل المحرقة، وقد قطعت المحرقة مراحل متقدمة من التجارب منذ التقرير المذكور، وكافة التقارير والتحاليل باتت في عهدة وزارة البيئة، التي كلفت شركة مختصة الكشف علمياً على المحرقة، بانتظار الموافقة النهائية للوزارة على ضوء كافة المعطيات والارقام العلمية، حيث إن المحرقة بصورتها الحالية تلتزم المعايير العالمية، من حيث الحرارة المطلوبة ونسبة الانبعاثات، كما نشدد على أهمية التزام اي كاتب الحصول على كافة المعطيات المتوافرة لاطلاق اي حكم، لا الاكتفاء برأي واحد او معلومة واحدة، بل تقديم الصورة الكاملة للرأي العام، حيث إن الوضع الراهن لم يعد يتحمل المزيد من التأخير في ايجاد الحلول الضرورية، بعدما وصلت ازمة النفايات الى وضع كارثي عبر الطمر والحرق العشوائي وتراكم النفايات في الشارع، ونسبة ديوكسين مرتفعة نتيجة هذه الاعمال العشوائية التي سيتحمل لبنان تبعاتها لسنين طويلة مقبلة.
فاقتضى التوضيح

المكتب الاعلامي للوزير السابق فادي عبود

من المحرر

تستقبل «الأخبار» رسائل القرّاء على العنوان الإلكتروني الآتي: letters@al-akhbar.com، على أن تنطلق الرسالة من أحد المواضيع المنشورة في «الأخبار»، وألا يتجاوز نصها 150 كلمة.

تقرير

عن صراع المستقبل بين «صقور» فرنجية و«حمائم» عون

الحريري لا يزال الأقوى والمطلوب مصالحة الجنرال مع السنّة

لا حرب في تيار «المستقبل» بين «مناصرين» للعماد ميشال عون و«مناصرين» للوزير سليمان فرنجية. ولا محاولات لاقتسام التركة الحريرية. المطلعون عن قرب على أوضاع البيت الأزرق يقرّون بخلاف في وجهات النظر بين رعاة سياسة الانتظار، ودعاة اتخاذ القرار، سواء أدى إلى حل أو مواجهة. لكن الخلاف يبقى تحت السقف الحريري

وفيق قانصوه

تيار «المستقبل» من الداخل غيره من الخارج. بالنسبة إلى أهل البيت الأزرق، لا تبدو المعادلات بالسهولة التي يحلو للخصوم وضعها. ليس «انتهاء» سعد الحريري ما يهدّد بـ«إنهاء» التيار، ولا ثنائية فؤاد السنيورة ـ نهاد المشنوق ما تتحكّم بخناقه، ولا الخشية من أشرف ريفي... «ولا الأمور على هذا القدر من السوء»، بحسب مطلعين على شؤون المستقبل وشجونه. الاختلاف في وجهات النظر موجود، وهو أصلاً أوضح من أن يحاول أحد نفيه. لكنه ليس خلافاً وفق التقسيم «التقليدي»: صقور ضد حمائم. فَهمُ الخلاف ـ وهو على الاستراتيجيات ـ ربما يقود إلى قلب الحمائم صقوراً، والصقور حمائمَ... قد يكون السنيورة أكثرها «وداعة»!

في رأي المصادر، الخلاف محكوم بالسقف الحريري، إذ «لا يزال سعد الحريري هو الأقوى» في التيار والطائفة ومؤسساتها التمثيلية الكبرى. لا أحد ينفي أن الرجل يواجه صعوبات جمّة، وخصوصاً مالية. يزيد من وطأتها توازن الصراع بين «الأميرين المحمدين»، بن نايف وبن سلمان، وعدم قدرة السعوديين على التغاضي عن السوء الذي تحكّم بإدارة «سعودي أوجيه»، وأورث الرياض أزمة اجتماعية لم تعتدها سابقاً طاولت عشرات آلاف العمال. لكن، رغم ذلك، «من المبالغة نعي زعامته وتوزيع تركته السياسية ومحاولة خلع العباءة السعودية عن كتفيه».

من الخارج، تبدو «الحرب» في «المستقبل» مستعرة بين «متحمسين» لميشال عون ضد «مشجّعين» لسليمان فرنجية. إلا أنها، بحسب المطلعين أنفسهم، معركة بين جناحين: رعاة استمرار سياسة انتظار تغيّر الظروف الدولية والإقليمية؛ ودعاة تحديد الخيارات والسير في المناسب منها، سواء كان تأييد ترشيح عون للرئاسة، أو الذهاب الى المواجهة، بكل ما تحمله من معاني الانسحاب من الحكومة والحوارات الجماعية والثنائية، والخروج من تحت سيف التهديد بمؤتمر تأسيسي «لأنهم لن يجدوا سنيّاً واحداً مستعداً للمشاركة فيه». فـ«الميثاقية» شعار بإمكان كل طائفة أن ترفعه في وجه غيرها.

ولأن الميثاقية بالميثاقية تُذكر، يبدو من المبالغ فيه تصوير أن في تيار المستقبل «مُغرمين» بجنرال الرابية مستعدون لخوض حرب من أجل إيصاله الى قصر بعبدا. حتى من يُتهمون بأنهم برتقاليّو التيار الأزرق ويقرّون بالصفة التمثيلية المسيحية لعون، يرون أن هناك مسيرة طويلة على عماد التيار الوطني الحرّ خوضها. وإلا، «كيف تقنع شارعاً سنياً برئيس بنى تاريخه السياسي على مقولة تحالف الأقليات، والعداء للطائف، وإدانة كل مرحلة رفيق الحريري، وإقالة سعد الحريري، واستحالة إبراء السنيورة؟». أما التهدئة الآنية حيال الحريري، فـ«مجرد شكليات. رئاسة الجمهورية تحتاج الى تغيير الصورة كلها».

باختصار، «المطلوب من عون أولاً مصالحة فعلية مع السنّة، بدل التلهي بالشائعات الكبيرة عن إشارات سعودية، إيجابية تارة وسلبية طوراً. فليس اختراعاً القول إن الكلمة الفصل في موضوع حسّاس، كرئاسة الجمهورية، تأتي من الرياض... لكن هذه الأخيرة، لا ضوء هذه الأيام يشير الى لبنان على شاشات راداراتها».

> هل مطلوب من مندوبي المستقبل إلى حوار عين التينة العمل مع الحزب لإقناع برّي بعون؟

وعليه، لتيار «المستقبل» أسبابه الموضوعية ـ قبل السعودية ـ في الموقف من ترشيح العماد عون. كما للرئيس نبيه برّي أسبابه الموضوعية أيضاً: كيف يريد عون من مجلس نواب يصفه بأنه غير شرعي أن ينتخبه؟ لذلك، فإن رمي الكرة في ملعب حزب الله لإقناع رئيس المجلس بتأييد ترشيح حليف حليفه «ليس ضرباً من ضروب الرذالة السياسية، لكنه نتيجة طبيعية لما آل إليه حوار عين التينة الثنائي الذي تحوّل

تقرير

الجيش والفصائل في عين الحلوة: يدنا

تستطيع الفصائل إنهاء وجود الارهابيين في وقت قصير (مروان طحطح)

مرحلة جديدة في مخيّم عين الحلوة، أعلنت بدايتها العملية النوعية للجيش اللبناني قبل يومين، باعتقال ما يسمّى «أمير داعش» في المخيّم، المدعو عماد ياسين. ويأتي اعتقال ياسين على يد مجموعة خاصة للجيش من داخل حيّ الطوارئ، ليتوّج سلسلة تحوّلات في المخيم بدأت بتسوية أوضاع العديد من المطلوبين وتسليم أنفسهم للجيش، وتَبَلْوُر قرار سياسي وعسكري لدى الفصائل الفلسطينية، بعدم السّماح لحفنة من الإرهابيين، بتهديد وجود عاصمة الشتات الفلسطيني.

وفضلا عن قرار الجيش والخطوة الجريئة التي اتخذها بالدخول إلى المخيّم واعتقال أحد أبرز الذين يهدّدون أمن عين الحلوة والأمن اللبناني بشكل عام، تحدّثت مصادر أمنية معنيّة لـ«الأخبار» عن «شبه اجماع فلسطيني ولبناني على منع الأمور في المخيّم من التدهور، ومنع أي تهديد لمخيّم عين الحلوة أو تحوله إلى تهديد للجوار ولبنان». وتترجم المصادر، القرار الفلسطيني الجديد، بنيّة الفصائل الفلسطينية، وعلى رأسها حركة فتح و«عصبة الأنصار» القيام بإجراءات حاسمة في حال حاول أي أحد العبث بأمن المخيّم، «انتهى الزمن الذي كان فيه بلال بدر وهيثم الشعبي وغيرهما يسرحون ويمرحون في المخيم ويعتدون على الفصائل والأهالي». وتؤكّد المصادر أن النتائج التي خرجت بعد اجتماع

المطلوب من عون مصالحة فعلية مع السنة بدل التلهي بالشائعات عن إشارات سعودية

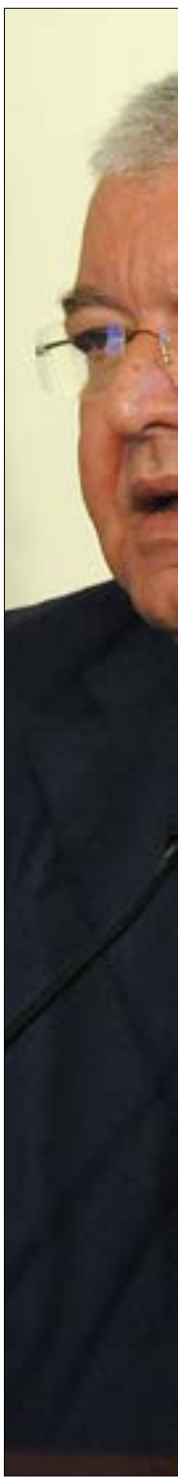

ثلاثياً. إلا إذا كان مطلوباً من نادر الحريري ونهاد المشنوق وسمير الجسر العمل مع موفدي الحزب الى الحوار على إقناع علي حسن خليل بالقبول بترشيح عون»!

هل يعني ذلك أن انتخابات الرئاسة مؤجلة حتى إشعار آخر؟

في رأي المصادر، لا ينبغي على اللبنانيين انتظار «دوحة 2» وما رافقها من شياطين، أولاً لأن الدوحة الأولى جاءت بعد عمل عسكري لا يمكن أن يتكرر، وثانياً لأن أحداً في الخارج لا يضع لبنان في سلم أولوياته. وحده الواقع الاقتصادي والمالي الضاغط قد يعطي مؤشراً للدول الكبرى على احتمالات خطر أزمة اجتماعية على اللبنانيين والسوريين، وقد يدفعها إلى الضغط قبل نهاية السنة للتوصل الى تفاهمات وطنية وملء الفراغ الرئاسي. فمظلة الاستقرار الدولية فوق لبنان عمادها الأساسي اليوم وجود النازحين واستقرارهم الاجتماعي.

طويلة

ممثلي الفصائل وفعاليات المخيّم مع مدير فرع استخبارات الجيش في الجنوب العميد خضر حمّود، «مطمئنة للغاية، ولم يعد هناك أي اختلاف في وجهات النظر بين الجيش والفصائل على ضرورة قمع الحركات التكفيرية في مهدها، ومنعها من التمادي، وخصوصاً لجهة تحرّك القوة الأمنية المشتركة لتوقيف من يحاول تخريب المخيّم واستخدامه قاعدة انطلاق للعمليات في الخارج».

وترى المصادر أن كلّ ما يحكى عن قدرة «داعش» أو غيره في المخيّم على السيطرة على أحياء أو تهديد وجود فصائل مثل فتح وعصبة الأنصار، هو «كلام تهويل ولا وجود له على أرض الواقع»، مؤكّدةً أن «القدرة العسكرية للفصائل كبيرة، وغالبية أحياء المخيّم تحت سيطرتها ولا يستطيع الإرهابيون سوى القيام ببعض الاعتداءات، وإذا ما قرّرت الفصائل التحرك تستطيع إنهاء وجودهم في وقت قصير، لكن الفصائل والجيش اللبناني يحرصون أشدّ الحرص على عدم إحداث أي دمار أو تخريب في المخيّم وزيادة معاناة المدنيين الفلسطينيين الآمنين».

وبدا عين الحلوة أمس هادئاً، فمن نزح عاد إلى منزله والمحال فتحت أبوابها وحركة المارة والسيارات عادت إلى طبيعتها، وستُفتحُ اليوم المدارس أمام الطلّاب، مع استمرار الجيش في تشديد إجراءاته الأمنية عند مداخل المخيم تحسّباً لدرات فعل قد يقوم بها المتضررون من اعتقال ياسين.

> لم يعد هناك أي اختلاف في وجهات النظر بين الجيش والفصائل

وظهر أمس بيان موقع باسم «أنصار الشيخ عماد ياسين»، الذي نسب إلى «الإسلاميين في حي الطوارئ من أيتام ياسين» بحسب مصادر فلسطينية. «الأيتام» صبوا غضبهم على عصبة الأنصار، صاحبة النفوذ الأمني والعسكري والشعبي في حي الطوارئ، حيث اعتقل ياسين. وربط البيان تسليم ياسين باغتيال الفلسطيني سيمون طه، الذي اغتيل قبل أيام بحجّة أنه تعاون مع الجيش على تسوية ملفّات مطلوبين، ملمحاً إلى أن «تسليم ياسين كان تعويضاً عن تسليم قتلة طه». وسمّى البيان «أبو طارق السعدي الذي يسمى شيخ المجاهدين، والمفتي أبو شريف عقل، الذي يسمى أمير تجمع الشباب المسلم، وأسامة الشهابي، الذين لم يستطيعوا تلبية طلب الدولة القاضي بتسليم قتلة طه»، مشيراً إلى «اجتماع عُقد في مركز العصبة، حيث جرى الاتفاق على تسليمه لمخابرات الجيش، وعدم تسليم الناشطين الاسلاميين بلال البدر وعبد فضة وعمر الناطور و محمود ع.». وخُتم البيان بالتوعّد لعصبة الأنصار، وأنه «سنرد رداً تندمون فيه على فعلكم».

وفيما، تخشى قوى فلسطينية على أمن قادة العصبة، الذين يتجاورون بالسكن والمسجد والحركة في الأحياء ذاتها مع الإسلاميين المتشدّدين، قالت المصادر الأمنية إنه «على الإرهابيين أن يقلقوا من الآن وصاعداً من يد الجيش الطويلة ومن يد فتح والعصبة، إذا استمروا في توتير أجواء المخيّم وتنفيذ عمليات أمنية إرهابية».

(الأخبار)

كلام في السياسة

نتنياهو: العرب معنا... ألقوا سلاحكم!

جان عزيز

كما في كل أيلول وكل جمعية أممية، مذهلاً كان نتنياهو في خطابه في نيويورك قبل يومين. مذهلاً في ناحيتين: وقاحته. وصراحته. صفتان تكاملتا في كل كلمة من كلامه، لتشكلا الدليل القاطع على سفالة السياسة الدولية، وحقارة السياسيين العرب.

النصف الوقح من خطاب نتنياهو، لا بد قبل أن تسمعه، من أن تتذكر أين يقف وإلى من يتوجه. إنها الأمم المتحدة. أي ما تسمى الشرعية الدولية. حاضنة مجلس الأمن والفصل السابع وكل الفصول. إنها «هذا الشيء الكائن في مانهاتن» كما سماها ديغول، الذي غطى قبل أعوام قليلة تدمير بلد كامل اسمه ليبيا. والذي قبلها غطى تجويع شعب كامل في بلد اسمه العراق. والذي يرعى حتى اليوم جحيم سوريا. والذي فرض على لبنان سياسات ورئاسات وحكومات. والذي يهز بكلمات منه دولنا وأنظمتنا واستقرارنا... هذا «الشيء» نفسه، تفنن نتنياهو في شتمه. وصف الجمعية العمومية بأنها «عار». ومجلس حقوق الإنسان بأنه «نكتة». ومنظمة أونسكو بأنها «سيرك». قبل أن يتوج إهانته لتلك الهيئة الدولية العظمى، بالجزم أنها تحولت من «قوة أخلاقية إلى مسخرة أخلاقية»! وصولاً إلى تهديده المباشر للجالسين أمامه في تلك القاعة الباردة، قائلاً لهم: «هل يعتقد أحد فعلاً أن اسرائيل ستسمح للأمم المتحدة بتحديد مصالحنا الوطنية الحيوية؟ لن نقبل أي محاولة من قبل الأمم المتحدة لإملاء أي شروط على اسرائيل». قبل أن يبلغ ذروة تهديده الوقح لزعماء العالم: «لدي رسالة واحدة لكم. ألقوا سلاحكم! فالحرب ضد اسرائيل في الأمم المتحدة قد انتهت»!

علام يستند رجل كهذا غارق في اتهامات الفساد، وفي سلسلة حروب خاسرة، وفي انكسار كل أساطير كيانه وجيشه، كي يواجه أعلى هيئة دولية بوقاحة كهذه؟ واضح في خطابه نفسه، أنه يتكل على أوراق قوة ثلاث: واشنطن، اقتصاد المعرفة في بلاده، وخبث زعماء دول العالم، وخصوصاً سفالة زعماء الدول في منطقته. إنها العلامات الثلاث الفارقة، للشق الآخر في كلامه، والمتسم بالصراحة المتمادية:

عن العلامة الأولى، يقولها الرجل بثقة ومكاشفة مطلقة: أنا حليف واشنطن. يؤكد بنبرته الصلفة نفسها: «لن ننسى أن تحالفنا الأعز، وصداقتنا الأعمق، هي مع الولايات المتحدة، أقوى أمة على الأرض وأكثرها كرماً»! «ما يربطنا بالولايات المتحدة غير قابل للكسر. وهو أسمى من الأحزاب والسياسات. إنه انعكاس في الأساس، للدعم العارم الذي يقدمه الشعب الأميركي لاسرائيل». العلامة الثانية في مصارحة نتنياهو حول أسباب قوته، تفيض زهواً وطاووسية. حين يبدأ بتعداد إنجازات بلاده التقنية: «اسرائيل تكرر 90 بالمئة من مياه صرفها. الدولة الثانية عالمياً لا تكرر أكثر من 20 بالمئة (...) اسرائيل تجذب 20 بالمئة من الاستثمارات العالمية الخاصة في سوق الأمن السيبيري (برامج أمن الصناعة المعلوماتية) نحن نحمي مصارفكم وطائراتكم وشبكات طاقتكم من القراصنة (...) المرأة في اسرائيل تقود الطائرة وترأس كبرى الشركات والجامعات والمحكمة العليا والكنيست والحكومة»! أما العلامة الثالثة التي يدسها نتنياهو في خطابه حول قوة اسرائيل، فهي أن «كل شيء سيتغير في وقت أبكر بكثير مما تعتقدون. مزيد من البلدان في آسيا وأفريقيا وأميركا اللاتينية، يرون في اسرائيل شريكاً ممكناً في محاربة إرهاب اليوم، وتطوير تكنولوجيا الغد (...) باتت لدينا علاقات دبلوماسية مع أكثر من 160 بلداً». قبل أن يتقصد عضو الوفد الصهيوني إلى مؤتمر مدريد، أن يوجه صفعته إلى متفرجي مانهاتن بالقول: «سأفاجئكم أكثر. أكبر تحول في الموقف تجاه اسرائيل يحدث الآن في العالم العربي. (...) للمرة الأولى في حياتي دول عديدة في المنطقة تعترف بأن اسرائيل ليست عدوها. تعترف بأن اسرائيل حليفتها. وأن عدونا المشترك هما إيران وداعش»!!

ما القاسم المشترك بين أوراق القوة الاسرائيلية المكشوفة الثلاث؟ ما القاسم المشترك في منطقتنا، بين واشنطن، وتخلف اقتصاداتنا في مواجهة تطور الاقتصاد الصهيوني، وادعاء نتنياهو نفسه أن زعماء كثيرين من بلدان منطقتنا، يتهافتون للاعتراف بكيانه حليفاً لهم، في مواجهة إيران؟ هل هي مصادفة أن أنظمة محددة في المنطقة، تشكل المحور المتحرك والمتقلب لتلك العوامل الثلاثة؟ فالأنظمة الحليفة لواشنطن، حليفة نتنياهو من الناحية الأخرى، هي نفسها الأنظمة التي تعيش أكبر تخلف تكنولوجي وإنساني ونسوي تحديداً في منطقتنا. وهي نفسها الأنظمة التي لم تعد تخجل من إعلان تحالفها مع الكيان الصهيوني. هي ليست مؤامرة. ولا حتى نظريتها. إنها طبيعة الأمور والأشياء. فهناك أنظمة متخلفة عندنا. في طغيانها وطغاتها وبؤس ناسها. وهي تحتاج في واقعها هذا إلى ضرورتين اثنتين للاستمرار في السلطة: مظلة عنف خارجي لحفظ شرعية النظام من فوق، وعدو وهمي لتخدير الناس من تحت. المظلة اسمها واشنطن. والعدو ـ الفزاعة يتبدل كلما أسقطت ريح خيال صحراء. وهو اليوم اسمه إيران. هكذا، تتركب السيبة الثلاثية: تصير تلك الأنظمة هي نفسها، حليفة لواشنطن المتطورة، وبؤراً للتخلف الأكثر حجرية في العصر، ومتهافتة سراً من قبل وعلناً اليوم، لمصافحة اسرائيل!

هي حقارة الأنظمة وسفالة زعمائها. قبل أكثر من نصف قرن أعدم جاسوس صهيوني كاد يبلغ موقع وزير عربي. اليوم صار الخرق أعلى بكثير. وصارت العقوبة حقيبة دائمة وسلطة مستدامة!

قضية

كان الهدف من تقديم دعوى «حراسة قضائيّة» ضد شركة «كازينو لبنان» ورئيس مجلس إدارتها، إخراج هذا المرفق العامّ الحيويّ من دائرة الابتزاز السياسي، وإخضاعه لسلطة القانون، بغية حماية المال العامّ والخاصّ، ووقف التدهور الإداري، والتراجع السياحي الذي يصيبه منذ سنوات. لكن قرار القاضي أتى ليثبّت هذا الواقع، وبدل أن يحكم بالقانون تلطّى وراء المعوّقات السياسيّة ليبرّر مخالفات الشركة، مؤمّناً حماية لرئيس مجلس إدارتها ظنّ البعض أنه فقدها بانتهاء ولاية رئيس الجمهوريّة السابق ميشال سليمان

قرارات القضاء في ملف الكازينو:

السياسة دائماً أقوى من القانون!

تواجه إدارة الكازينو دعوى جزائيّة وأخرى أمام النيابة العامّة الماليّة (أرشيف)

فيفيان عقيقي

في 2016/9/22، أصدر قاضي الأمور المستعجلة في كسروان الياس ريشا القرار الرقم 2016/402 في الدعوى المُقامة ضدّ شركة «كازينو لبنان» ورئيس مجلس إدارتها حميد كريدي، لتعيين حارس قضائي تناط به كلّ الصلاحيّات الإداريّة الماليّة الموكلة إلى مجلس الإدارة المنتهية صلاحياته منذ نحو ثلاث سنوات. قرّر ريشا رد الدعوى عن كريدي، وردّ طلب الحراسة القضائيّة على شركة كازينو لبنان، من دون أن ينسى تكبيد المدعين نفقات المحاكمة. علّل ريشا حكمه معتبراً أن لا صفة لكريدي لإدخاله في الدعوى طالما أن «الشركة المطلوب إلقاء الحراسة القضائيّة عليها تتمتّع بشخصيّة معنويّة مستقلّة»، متغاضياً عن كون كريدي رئيساً لمجلس إدارتها. بعدها استفاض بتعريف مفهوم الحراسة القانونيّة على ثلاث صفحات من الحكم المؤلّف من 15 صفحة، قبل أن يتبنى ردّ شركة «كازينو لبنان» الذي يبرّر أسباب عدم انعقاد جمعيّات عموميّة بـ«تحكّم السياسة في مفاصل إدارة هذا المرفق»، وذلك بدل الاحتكام إلى القوانين المخوّل أن يحكم وفقها. ولم يكتفِ بذلك، بل برّر استمرار مجلس الإدارة في ممارسة مهماته بذريعة تسيير المرفق العام، علماً بأن شركة «كازينو لبنان» خاصّة ولا ينطبق عليها هذا المبدأ، بل تخضع لقانون الشركات الخاصّة التي تفرض في حالات مماثلة تعيين رئيس مجلس إدارة مؤقت حتى انتخاب مجلس جديد. وحمّل كبار المساهمين مسؤولية عدم الدعوة إلى عقد جمعيّة عموميّة لانتخاب مجلس إدارة جديد، وعلّل قراره بـ«عدم وضوح الرأي القائل بعدم شرعية مجلس الإدارة وقراراته بعد انتهاء مهماته، لا بل أرجحيّة النظريّة القائلة بالإدارة الفعليّة المنبثقة من مصلحة الشركة، ليغدو السبب المبني على انتهاء مدّة مجلس الإدارة لتبرير الحراسة مستوجباً الردّ»، مشيراً إلى أن حدّة النزاع القائم بين الطرفين، والنظر بقضايا أخرى أمام القضاء الجزائي «لا تضفيان صفتي الخطورة والعجلة اللتين تستوجبان تعيين حارس قضائي».

> تبنّى القاضي رأي إدارة الكازينو حول تحكّم السياسة بهذا المرفق

وتغافل ريشا عن ذكر تقرير لجنة الرقابة المعيّنة من وزارة الماليّة (صدر بداية عام 2015) سوى مرّة واحدة، ولم يرَ فيه «أية إشارة إلى هدر أو اختلاس في الأموال العامّة أو غيرها»، بل مجرّد توصيات لـ«تطوير الأداء الإداري واتخاذ خطوات لإعادة البريق إلى الكازينو» من دون أن يحقّق في أرقام 2015 و2016 التي بدل أن تشهد تحسّناً عملاً بتوصيات اللجنة، آثرت الانحدار، معتبراً أن «كل ما تقدّم من مستندات رسميّة لا يدلّ على وجود خطر يهدّد الشركة بالانهيار أو الشلل»، مستنجداً بتقرير شركة «ديلويت أند توش» التي تعمل لمصلحة «كازينو لبنان»، رغم انتهاء فترة صلاحياتها، للإشارة إلى أرباح تحقّقت عام 2014، ومعلّلاً أرقام 2015 الكارثيّة بصرف الموظّفين الذين دخل بعضهم ملاك الكازينو قبل أشهر من صرفهم، متغافلاً عن قانونيّة صرف مبلغ 40 مليار ليرة تعويضات من دون العودة إلى الجمعيّة العموميّة بحجّة «القرار السياسي».

فعلياً، ما أورده تقرير «ديلويت أند توش» يشير إلى العكس، إذ بلغت نتائج سنة 2006 الماليّة 45 مليار ليرة، انخفضت إلى 3,5 مليارات عام 2007، لترتفع مجدّداً إلى 40 ملياراً عام 2008، وإلى 56 ملياراً عام 2009، واستمرّت بالارتفاع إلى 97 ملياراً عام 2010، قبل أن تعاود الانخفاض عام 2011 إلى 83 ملياراً، وعام 2012 إلى 43 ملياراً، وعام 2013 إلى 32 ملياراً، وعام 2014 إلى 17 ملياراً، وعام 2015 إلى 11 مليار ليرة.

أمّا تقرير وزارة الماليّة (مفترض أن تكون أرقامه أقلّ من أرقام مفوّض المراقبة لكونها محصورة بألعاب القمار فقط)، فيظهر أن إيرادات الكازينو تراجعت بين 2010 و2014، إذ بلغت عامي 2010 و2011 نحو 155 مليار ليرة، وتراجعت عام 2012 إلى 133 ملياراً، وإلى 124 ملياراً عام 2013، ووصلت إلى 106 مليارات عام 2014.

لا يبدو أن الحرب انتهت هنا، يؤكّد المحامي وديع عقل لـ«الأخبار» أنه سيستأنف الحكم الصادر، وسيلاحق كلّ ملفات الكازينو عبر الوسائل القانونيّة المتاحة، مشيراً إلى أنه تقدّم بـ«دعوى أمام القاضي المنفرد الجزائي في كسروان في ملف سرقة المازوت منذ شهرين، وقد عيّنت جلسة أولى لاستجواب اثنين من المتهمين وهما موظّفان سابقان ثبت ضلوعهما في الملف بحسب

تقرير

86 مليون دولار لنفايات المتن وكسروان: «رامكو» تفوز

هديل فرفور

افتتح مجلس الإنماء والإعمار، أمس، العروض المالية لمناقصة تلزيم أعمال جمع وكنس ونقل النفايات المنزلية الصلبة لقضاءي المتن وكسروان. وفاز ائتلاف شركة "رامكو" اللبنانية مع شركة "التاس يابي سان" التركية بسعر بلغ 86 مليوناً و254 ألفاً و245 دولاراً أميركياً، لمدة 7 سنوات.

وكان المجلس قد افتتح العروض الفنية للشركات المُشاركة في مناقصتي تلزيم أعمال جمع وكنس ونقل النفايات المنزلية الصلبة لقضاءي المتن وكسروان، ولأقضية بعبدا والشوف وعاليه، في 20 تموز الماضي.

إذاً، استغرق المجلس أكثر من شهرين لدراسة العروض الفنية، وكان لافتاً فض العروض المالية للمناقصة المتعلقة بقضاءي المتن وكسروان فقط، فيما لم تُعلن النتائج المالية للمناقصة المتعلقة بأقضية بعبدا والشوف وعاليه، ولم يُحدد موعد لها.

تقدّمت الى مناقصة المتن وكسروان ثلاث شركات، وأتت النتائج المالية (مع احتساب الضريبة على القيمة المُضافة) كما يأتي:

ائتلاف شركة خوري للمقاولات اللبنانية مع شركة "دانغوان جاي بو" الصينية: 90،142،598 مليون دولار.

ائتلاف شركة "رامكو" اللبنانية مع شركة "التاس يابي سان" التركية: 86،254،245 مليون دولار

شركة "لافاجيت" اللبنانية: 91،046،148 مليون دولار.

نحو خمسة ملايين دولار، بلغ الفارق بين السعر الأدنى والأعلى للعروض

> استغرق المجلس 63 يوماً لدراسة العرض الفني للمناقصة

المقدمة. وبحسب محضر لجنة التلزيم، فإن العرض المالي الأساسي للائتلاف الفائز كان بقيمة نحو 127 مليون دولار، إلّا أن ملف الائتلاف تضمن حسومات على العرض الأساسي القائم على تسعير الطن الواحد من النفايات بنسبة 32% أدّت الى خفض السعر الى نحو 86 مليون دولار، وبالتالي الى فوز الائتلاف.

واستناداً الى العرض الأساسي، جاءت تسعيرة الطن المُقدّمة من العروض الثلاثة مُتقاربة:

ائتلاف شركة خوري للمقاولات اللبنانية مع شركة "دانغوان جاي بو" الصينية: 29،16 دولاراً.

تقرير

مجلس شورى الدولة عندما يصبح التقاضي وسيلة للتسويف

بعد 15 عاماً من تقديم الدعوى أمام مجلس شورى الدولة، أتى القرار برد المراجعة بالشكل لعدم الصفة والمصلحة. هذا ما حصل مع إحدى دعاوى منتجع «السان جورج» ضد شركة «سوليدير»

تقرير لجنة الرقابة في الكازينو التي كلّفت التحقيق في الملف، وكافأهما رئيس مجلس الإدارة بتعويضات هائلة عند صرفهما». إضافة إلى «الإخبار المقدّم أمام النيابة العامّة الماليّة التي من المفترض أن تبدأ تحقيقاتها خلال أيام».

فاتن الحاج

ليس مألوفاً، وإن غدا الأمر كذلك، أن يتأخر إصدار الأحكام والفصل في الدعاوى القضائية لأكثر من 10 سنوات. فالإطالة هي، بحسب القوانين، بمنزلة عدم إحقاق الحق وتعطي انطباعاً لدى المدعى عليهم بأنّ الوقت يسير لمصلحتهم، ويصبح التقاضي بالنسبة اليهم وسيلة تسويف ومماطلة.

ولعلّ من أهمّ ميزات القضاء سرعة البتّ في الدعاوى، فيرتاح المتقاضي إلى أنّه سيرى العدالة تتحقّق، من دون أن تصحّح الخصومة لأكثر من مرّة بسبب الوفاة.

مع تأخير الحكم، يصبح القاضي موضع تساؤل، في حركة ضياع بين العوامل الاجتماعية والضغوط السياسية، مع ما يستتبعه ذلك من ارتجاج الثقة، والخوف على الحقوق التي قد تمحى بشطبة قلم أو شطحة فكر.

لكن للقضاة أسبابهم التي تمنعهم من أن يطحشوا في الاجتهادات، بحسب الناشط الحقوقي المحامي نزار صاغية. يقول إنهم يعيشون في أجواء تقتل أي معنويات أو طموح للخروج من الإطار التقليدي للوظيفة القضائية نحو لعب دور صمام الأمان للمجتمع وتوسيع مساحات التفكير القانوني. هم يبتعدون أكثر عن وظيفتهم الاجتماعية لشعورهم تحديداً بالتهميش لقراراتهم. برأيه، لا بديل عن صياغة خطاب عام مؤيد للقضاة في قراراتهم وأحكامهم ومناصرتهم بالاعلام، وهذه مسؤوليتنا جميعاً، فالكارثة تقع عندما يشعر القاضي أن الناس تؤيد الوزير أو الإدارة التي لا تنفذ حكمه. في مجلس شورى الدولة مثلاً 5500 حكم غير منفذ، كما يقول.

يبدو من غير الطبيعي أن تنقضي السنوات عبثاً ويتمخّض الجبل ليلد فأراً، فتمضي الأعوام تأكل بعضها لنصل بعد 15 عاماً، وقد خلنا أن إنجازاً قضائياً قد تحقق، فإذا بالواقع ينمّ عن نقطة شكلية فصلت بقبول المراجعة لتوفرّ الصفة والمصلحة.

ومن الأمثلة الكثيرة على ذلك، يستوقفنا نموذج حيّ في دعاوى «السان جورج» وشركة «سوليدير».

ففي 21 آب 2001، تقدّم كلّ من فادي خوري، مالك المؤسسة السياحية المعروفة باسم «السان جورج» وميشال نادر، مالك شركة «سوسيتي دي بان دو مير» بمراجعة أمام مجلس شورى الدولة ضد الدولة وشركة «سوليدير» طعناً بمرسوم يستوجب الإبطال كونه مشوباً بالعديد من المخالفات التي صار تفنيدها في المراجعة، ومن أبرزها تمليك الدولة أملاكاً خاصة تحت ستار تعديل التصميم التوجيهي العام والنظام التفصيلي لمنطقة وسط بيروت التجاري، فضلاً عن تجاوز الصلاحيات والأشخاص المنوطة بهم.

> مناصرة القضاة تساعدهم على أن «يطحشوا» في اجتهاداتهم

في 16 شباط 2006، ارتأى المستشار المقرّر ردّ المراجعة شكلاً لانتفاء الصفة والمصلحة لتقديمها، باعتبار أنّ «الطبيعة المؤقتة لإشغال الأملاك العمومية القابلة للإلغاء في أي وقت تراه الإدارة لازماً، تحول دون أن تنبثق منها الصفة والمصلحة الكافيتان قانوناً لطلب إبطال الأعمال الإدارية التي تطال الأملاك العمومية موضوع الإشغال المؤقت».

في 2006/4/19، خالف مفوّض الحكومة المعاون تقرير المستشار المقرر، وارتأى قبول المراجعة شكلاً وإعادة الملف اليه للبحث في الأساس. وما يدعو إلى الاستغراب أنّ المستشار المقرّر نفسه عاد بعد عشر سنوات، وتحديداً في 2016/5/12 وأصدر تقريره مصرّاً على رأيه السابق بردّ المراجعة شكلاً لانتفاء الصفة والمصلحة لتقديمها.

وفي مهلة لم تتجاوز الشهرين وضع مفوّض الحكومة المعاون مطالعته في 2016/6/30 مؤيداً فيها المطالعة السابقة بتاريخ 2006/4/19، وطالباً قبول المراجعة في الشكل وفتح المحاكمة وإعادة الملف إلى المستشار المقرّر للبحث في الأساس. فهل يتطلّب النظر مجدّداً في نقطة شكلية عشر سنوات؟

الجدير ذكره أنّ وكيل المستدعيتين فنّد عدم صوابية ما ذهب اليه المستشار المقرّر في تقريره وأظهر أنّ المسألة تتجاوز ما توقف عنده المستشار الى شمول المرسومين ما هو خارج عن نطاقهما وضمّه إلى شركة «سوليدير» عبر تعديل المرسوم المطعون فيه الشروط العامة والخاصة العائدة لمنطقة الردم المستحدثة، فملّك شركة «سوليدير» عقارات ومساحات لا تعود لها، وضمّ المسطح المائي العائد للقطاع رقم /5/ إلى شركة «سوليدير ش.م.ل.»، فيكون بذلك قد حرم الشركتين المستدعيتين من حقوق مشروعة عائدة لهما على جزء من الأملاك العامة البحرية، وهو ما تتولّد عنه صفتهما ومصلحتهما بالمداعاة، بحيث لا تبقى المسألة مجرّد سلطة استنسابيّة تملكها الإدارة، لأنّ هذه السلطة ليست مطلقة، بل يحدّها القانون الذي أنشأها.

اللافت أن المستشار نفسه أقرّ في مراجعة أخرى تتناول الأشخاص أنفسهم والحيثيات ذاتها بصفة المستدعيتين ومصلحتهما في الادعاء.

15 عاماً مضت وما زالت المراجعة عند عتبة النقطة الشكلية من دون التعرض لأساس النزاع، وهي تتأرجح بين مؤيد لها ورافض، مّا يضع المواطن في حيرة من أمره إزاء التناقضات الحاصلة في النظرة إلى القضية الواحدة، بحيث تتولد عنده الخشية من الاّ تكون الموضوعية والحياد وراء النظرة إلى القضايا.

وإذا كان البتّ بالشكل على هذا الشكل، فكيف تراه يكون الأساس؟

بمناقصة الجمع والكنس

ائتلاف شركة رامكو اللبنانية مع شركة "التاس يابي سان" التركية: 41,03 دولاراً قبل أن يُصبح العرض بعد الحسم، 27,9 دولاراً.

شركة "لافاجيت" اللبنانية: 29,45 دولاراً.

وبحسب دفتر الشروط، يجب على الشركة الفائزة جمع ونقل وكنس 1200 طن يومياً تنتج من قضاءي المتن وكسروان. أمّا مُدة العقد، فحدّدها المجلس بـ 7 سنوات.

تُشير أرقام مجلس الإنماء والإعمار الى أن "سوكلين"، كانت تتقاضى نحو 34 دولاراً لقاء الطن الواحد، ما يعني أن الفارق بين السعر المُقدم من الائتلاف الفائز والسعر الذي كانت تُقدّمه "سوكلين"، يبلغ 6,1 دولارات بالطن الواحد، أي 7 آلاف و320 دولاراً بالـ 1200 طن يومياً.

الوقت الذي استغرقه مجلس الإنماء والإعمار لدراسة العرض الفني، طرح شكوكاً وتساؤلات كثيرة حول جدّية شفافية هذه المناقصة. تتساءل بعض المصادر المتابعة للملف: "هل يحتاج المجلس إلى 63 يوماً كي يدرس العرض الفني لـ 3 شركات؟"، مُشيرةً الى "أن المفاوضات كانت تجرى بين اللاعبين من أجل تقاسم الأرباح".

من جهة أخرى، كان لافتاً عدم إعلان النتائج المالية لمناقصة تلزيم أعمال الكنس والجمع لأقضية بعبدا والشوف وعاليه، بالرغم من تزامن فتح عروضها الفنية مع فتح العروض الفنية لمناقصة المتن وكسروان.

تجدر الإشارة الى أن خمس شركات تقدّمت الى مناقصة أقضية بعبدا والشوف وعاليه، من ضمنها شركة "سوكلين". والجدير ذكره أيضاً عدم شمول نفايات بلدية بيروت بمناقصة الجمع والكنس بحجة إدارة نفايات العاصمة من قبل مجلسها البلدي، فيما لا تزال بيروت مشمولة بمناقصة الفرز والمعالجة. حتى اليوم، لم تُعلن بلدية بيروت عن دفتر الشروط المعتمد لإجراء مناقصة الجمع والكنس الخاصة بها، كما أنها لم تُصرّح عن أي قرار اتخذته في هذا المجال. وكانت مصادر في المجلس البلدي قد صرّحت، أكثر من مرة، بأن "سوكلين" ستكون اللاعب الأبرز في مناقصة الكنس والجمع الخاصة بالبلدية.

تقرير

مصادرة صلاحيات مديرية التعليم الثانوي

فاتن الحاج

أعلن وزير التربية الياس بو صعب أن الوزارة أنهت توزيع الأساتذة الناجحين والمقبولين في مباراة مجلس الخدمة المدنية على الثانويات الرسمية. وسوف يبلغ الأساتذة، في مهلة أقصاها اليوم السبت، الالتحاق بعملهم الاثنين المقبل، أي اليوم الأول للعام الدراسي الجديد.

وكان بو صعب قد أرجأ العام الدراسي 6 أيام، بعد إرباك حصل في توزيع الأساتذة الجدد، نتيجة تدخلات سياسية وطائفية. ومذاك حلّ «الحكي» الافتراضي على وسائل التواصل الاجتماعي عن سيناريوات التوزيع على الثانويات، مكان أي تعاميم أو قرارات مكتوبة أرسلت إلى المديرين.

وما حصل أن الوزير سحب الملف من أيدي مديرية التعليم الثانوي ليسلم المهمة لسيدتين من فريق عمله بحجة منع التدخلات ومحاربة الفساد، على أن تنسّقا مع دارسي المناطق (موظفين في المديرية مهمتم توزيع الأساتذة على الثانويات بحسب الحاجات). هذا الإجراء الذي صادر صلاحيات مديرية التعليم الثانوي والمديرية العامة للتربية، كما يقول أحد النقابيين، دعا إلى السؤال عن مشروعية هذه اللجنة الرديفة ومسؤولياتها، وخصوصاً أنها تعيّنت من دون أي قرار مكتوب، ومن الذي يضمن فعلاً تحجيم التدخلات السياسية؟

هذه الآلية أثارت استياء رابطة أساتذة التعليم الثانوي الرسمي التي عقدت اجتماعاً طارئاً، أول من أمس، ساده جو امتعاض لما يحصل في الوزارة من مماطلة وتخبّط وعدم وضوح رؤية وغياب أي خطة تربوية لتوزيع الأساتذة قبل بداية العام الدراسي.

وينتظر الأساتذة المقبولون بالمباراة أن تترجم الرابطة بيانها ـ الذي أتى شديد اللهجة كما وعدت ـ إلى إجراءات عملية في حال ألحق التوزيع أي ظلم بالأساتذة. الرابطة استنكرت ضرب صلاحيات مديرية التعليم الثانوي بشكل عام ومدير التعليم الثانوي بشكل خاص، من دون أن تسمي الفاعل، مستغربة تأليف لجنة لدرس توزيع المقبولين بحجج غير مقبولة. وطلبت من جميع مديري الثانويات الرسمية عدم الالتزام بأيّ تعليمات تصدر إن لم تكن محالة حسب الأصول، ملوّحة بالتصعيد ما لم يتم إلحاق جميع المقبولين بمراكز عملهم، عبر مديرية التعليم الثانوي، المسؤول المباشر.

وهنا استوقفت الأساتذة المقبولين دعوة الوزير أساتذة المدارس الخاصة وموظفي الإدارات العامة، الناجحين في المباراة، إلى الاستمرار في عملهم السابق على أن يلتحقوا بكلية التربية مع بدء الدورة التدريبية في شباط المقبل. وما أثار استغرابهم أن يوصي الوزير بإجراء الدورات بعد الظهر وفي 5 محافظات، ما يسهّل على الأساتذة الالتحاق بها من دون أن يتضارب الإعداد مع عملهم الصباحي. لذا سألوا: «كيف سيلتحق هؤلاء بالدورة التدريبية في شباط وليس لديهم أيّ ساعة تعاقد في الثانويات، وهو شرط أساسي للتدريب العملي؟ وكيف ستتم مراقبة أداء الأساتذة في المدارس الخاصة في أثناء الدورة؟ وهل يعني ذلك إمكان أن يكون هناك تأجيل إضافي للدورة نفسها؟».

وبينما أوضح الأساتذة المقبولون أن توزيع الساعات لم يعتمد معياراً واحداً في كل المناطق، أي إعطاء 10 ساعات تعاقد فقط لكل أستاذ، فبعض الأساتذة نالوا ساعات أكثر، أوضح الوزير أنّه أوقف التوزيع «لوضع آلية مبنية على معايير واضحة، منها الاختصاص المناسب وقرب السكن من الثانوية إذا كان الأستاذ متعاقداً أصلاً مع هذه الثانوية، كي يكون التوزيع منصفاً للأساتذة». وأشار إلى «أنّه تم تعديل نسبة 25 في المئة من التوزيع بحسب القرار السابق، ما أمّن إنصاف من كان مظلوماً قدر الإمكان».

تقرير

الخسائر تقدر بنحو 100 تريليون دولار عام 2050

المضادات الحيوية تهدّد الاقتصاد العالمي

«العدوى المقاومة للأدوية لها القدرة على التسبب بضرر اقتصادي أسوأ من الذي سببته الأزمة المالية عام 2008»، هكذا يحذّر البنك الدولي في تقرير جديد من مخاطر الاستمرار بالإفراط في استخدام المضادات الحيوية ومضادات الميكروبات، إذ إن مضادات الميكروبات تجعل الأمراض أقوى وأصعب وعلاجها أكثر كلفة، ما قد يرتّب خسائر اقتصادية عالمية تقدر بنحو 100 تريليون دولار عام 2050

الأدوية المضادة للميكروبات قد تدفع بـ28 مليون شخص الى براثن الفقر (مروان طحطح)

إيفا الشوفي

دقّ البنك الدولي ناقوس الخطر مجدداً جراء الإفراط العالمي في استخدام المضادات الحيوية، بعدما باتت العدوى المقاومة للأدوية (drug resistant infections) تشكّل تهديداً جدياً. وكشف أن العدوى المقاومة للأدوية قد تتسبّب في ضرر اقتصادي أسوأ ممّا سبّبته الأزمة المالية عام 2008، وفق تقرير جديد بعنوان «العدوى المقاومة للأدوية: تهديد للمستقبل الاقتصادي». الخلاصة التي قدمتها مارغريت تشان، المديرة العامة لمنظمة الصحة العالمية، هي أن «مشكلة تزايد المقاومة للمضادات الحيوية ستكون كارثية على صحة الإنسان والحيوان، وإنتاج الغذاء والاقتصادات العالمية».

ويظهر التقرير أن سيناريو ارتفاع حالات مقاومة مضادات الميكروبات، أي عندما لا تعود المضادات الحيوية وغيرها من الأدوية المضادة للميكروبات تعالج العدوى كما يُفترض، يمكن أن يؤدي الى خسارة البلدان ذات الدخل المنخفض أكثر من 5% من الناتج المحلي الإجمالي ويدفع بـ28 مليون شخص، معظمهم في البلدان النامية، الى براثن الفقر بحلول عام 2050. وعلى عكس الأزمة المالية في 2008، لن يكون هناك أيّ آفاق لانتعاش دوري على المدى المتوسط، حيث إن التأثير المكلف لمقاومة مضادات الميكروبات سيستمر.

تحدث العدوى المقاومة للدواء عندما تتغير مسبّبات الأمراض بما يجعل الأدوية المضادة للميكروبات غير فعالة، أي عندما تتطور الميكروبات لتصبح مقاومة للأدوية متى تعرضت لها. ونتيجة لذلك تبقى مسببات الأمراض على قيد الحياة، وتستمر في الانتشار. يشرح التقرير أنه عندما تكون العدوى قابلة للعلاج عبر مضادات الميكروبات، يمكن للناس أن يشفوا، وبالتالي يمكن احتواء العدوى بسهولة. فقد أنقذت هذه المضادات حياة الملايين من الناس منذ بدء استخدامها منذ أكثر من 70 عاماً، إلا أن فقدان فعالية الدواء بسبب مقاومة مضادات الميكروبات (AMR) تتزايد في الدول النامية والمتقدمة على حدّ سواء. وإذا استمر هذا الاتجاه من دون رادع، فإن العالم سيواجه واقعاً مليئاً بالأمراض المعدية التي لا علاج ولا لقاح لها، لأن مقاومة مضادات الميكروبات تجعل الأمراض أقوى وأصعب وعلاجها أكثر كلفة.

> مقاومة مضادات الميكروبات تجعل الأمراض أقوى وأصعب وعلاجها أكثر كلفة

وعلى صعيد الناتج المحلي، يتوقع التقرير تراجع الناتج المحلي الإجمالي العالمي السنوي بنسبة 1,1% في الحدّ الأدنى للسيناريو المطروح، وبمعدل 3,8% في حالة السيناريو الأسوأ. أما البلدان ذات الدخل المنخفض، فستخسر بشكل سنوي، لتتجاوز خسارتها عام 2050 5% من الناتج المحلي في السيناريو الأخير. كذلك سيضاف 28,3 مليون شخص الى خانة الفقر المدقع، فيما ستسجّل زيادة عالمية على صعيد تكاليف الرعاية الصحية قد تصل إلى 300 مليار دولار، لتصل إلى أكثر من تريليون دولار سنوياً بحلول عام 2050. وسيؤثر ارتفاع مقاومة مضادات الميكروبات على الإنتاج الحيواني الذي سينخفض بين 2,6% و7,5% سنوياً. وعليه، فإن الخسائر الاقتصادية العالمية تقدر بنحو 100 تريليون دولار عام 2050.

ويحدد التقرير الأزمات التي تواجه قطاعات الصحة العامة للإنسان والحيوان والبيئة، حيث لا تزال القدرة على تنظيم مضادات الميكروبات غير كافية في كثير من البلدان. فمن جهة هناك سوء استخدام واستخدام مفرط للمضادات الحيوية، ومن جهة أخرى لا يزال عدد كبير من الناس غير قادرين على الحصول على المضادات الحيوية. الحل الذي يطرحه التقرير يتمثل في تعزيز الاستثمارات في النظم الصحية والاستعدادات الشاملة لمعالجة الأمراض المعدية، عبر تقوية نظم مراقبة مقاومة مضادات الميكروبات للوصول الى إدارة أفضل لها، سواء بالنسبة إلى الإنسان أو الحيوان.

مؤشر

الشباب اللبناني: «خزمتشيّة» الأحزاب السياسيّة

تقع الأحزاب اللبنانيّة في الخانة الدنيا في سلم مشاركة الشباب الفعليّة في العمل السياسي، فيما يتعلّق في صنع القرار وتحديد الأولويات السياسيّة واختيار القيادة الحزبيّة ومحاسبتها، ما يجعل دورهم شكلياً ومشاركتهم في صنع القرار سلبيّة، فهؤلاء يكلّفون بمهمّات لأغراض انتخابيّة أو ذات طابع خدماتي فقط، ولا يفهمون في معظم الأحيان خلفيّاتها السياسيّة وانعكاساتها على المجتمع. هذا ما خلصت إليه دراسة أعدّتها الـUNDP، استطلعت فيها آراء شباب يشغلون مناصب قياديّة في الأحزاب اللبنانيّة، واستندت إلى مجموعة من المعايير مثل النظام الداخلي، والثقافة السياسيّة، وتمثيل الشباب داخل الأطر القياديّة للحزب، وقدرتهم في التأثير على أجندة الحزب، ومشاركتهم في اختيار مرشحّي الحزب لتولي المناصب القياديّة والوزاريّة والمشاركة في الانتخابات النيابيّة.

وبحسب الاستطلاع، هناك 10/7 من الشباب يرغبون في الترشّح لكنّهم لا يعتقدون أن الحزب سيدعمهم. 10/9 يقرّون أن دورهم في الانتخابات النيابيّة يقتصر على الأعمال اللوجستيّة. 10/10 يقولون أن حزبهم يعاني ضعفاً في نظامه الداخلي غير المطبّق أساساً. 10/8 إنضموا إلى الحزب بحسب انتماءاتهم العائليّة لا بناءً على البرنامج السياسي. 10/7 لم يشاركوا في وضع البرنامج السياسي للحزب. 10/10 لم يكن لديهم أي اعتراض على البرنامج السياسي للحزب. 10/7 يقرّون بغياب خطّة وموازنة سنويّة لنشاطات الشباب في أحزابهم. 10/9 يقرّون بأن عمليّة اتخاذ القرار مركزيّة وتنحصر بالرئيس. 10/3 ذكروا وجود آليات تواصل مباشرة مع نواب الحزب. 10/2 شاركوا بالعمل على قضايا شبابيّة مع وزراء الحزب. 10/9 يقرّون أن القرار النهائي لاختيار مرشحي الحزب يأتي من المكتب السياسي.

وفي تحليل لهذه الأرقام، تستنتج الدراسة أن شباب لبنان مسيّسٌ وليس مشاركاً في صنع القرار، فهم يشكّلون الجزء الأكبر من قاعدة المحازبين للأحزاب، إلّا أن طبيعة انخراطهم ونوعيتها صعيفتي المستوى، فحتى الإنتخابات الجامعيّة يتم التركيز فيها على الخطاب السياسي العام بدلاً من قضايا الشباب. وبالنسبة للأحزاب يشكّل الشباب أداة فعّالة للتعبئة والحشد، دون أن يتمثّلوا في القيادة الحزبيّة، وإذا تمثّلوا فمن خلال التعيين لا الانتخاب. وهو ما ينعكس على تمثيلهم في السلطة التشريعيّة المؤلفة من 14 حزباً (12 منهم شارك في الحرب الأهليّة) بنسبة أقلّ من 3% من النواب الذين يتحدّرون من بيوت سياسيّة، ويشكّل عائقاً أمام تغيير النظام خصوصاً أن متوسط عمر النواب في لبنان يبلغ 50 عاماً، ولم يتغيّر منذ إنتخابات عام 1992.

تقرير

البيانات الشخصية: القرصنة ترتفع 50% في الشرق الأوسط

لا يزال الأمن الرقمي هاجساً كبيراً لدى المستهلكين والمؤسّسات الرسمية والشركات. التطور التكنولوجي يفتح باب هذه الهواجس على مصراعيه. فمن جهة، هناك القراصنة الذين يسعون الى «نشل» البيانات المتنوعة بأهداف خاصة، ومن جهة أخرى هناك الجهات المعنية بإجراءات الحماية للبيانات الشخصية، من هويات وأرقام حسابات مصرفية وأرقام الضمان الاجتماعي وحسابات على المواقع الاجتماعية.

هو أشبه بسباق لا يتوقف تميل فيه الكفة لمصلحة طرف من الاثنين، إلا أنه لا مجال لكسب المعركة. ففي النصف الأول من السنة الجارية، تبيّن أن الكفة تميل لمصلحة القراصنة في منطقة الشرق الأوسط، وفق نتائج مؤشّر شركة «جيمالتو» عن «مستوى الاختراقات». يكشف هذا المؤشر عن ارتفاع في حجم الاختراقات المسجّلة في الشرق الأوسط بنسبة 50% خلال الأشهر الستة الأولى من السنة الجارية مقارنة بالفترة نفسها من السنة الماضية. وتظهر النتائج تعرض 10537437 من سجلات البيانات للخطر في الشرق الأوسط.

يأتي هذا المؤشّر في وقت يزداد فيه الاعتماد على التكنولوجيا الرقمية في مختلف نواحي الحياة، الأمر الذي استدعى من الشركات والمنظمات والحكومات البحث عميقاً في كيفية حماية البيانات المخزنة لديها وتصنيفها وفق مستويات حساسيتها. إلا أنه في ظل حتميّة حدوث الاختراقات، فإن البحث لم يعد مركّزاً على منع حدوثه بالمطلق، بل يذهب في اتجاه رسم استراتيجيات تساعد على سدّ الثغر الأمنية وفق معايير الحساسية وطرق التخزين ووسائل الحماية... بعض الشركات يعتقد أن الطريقة الأفضل لحماية

> أميركا الشمالية في المرتبة الأولى في نسبة الاختراقات بنسبة 79%

البيانات هي إبطالها، أي تشفير البيانات بحيث تصبح غير مجدية للقراصنة.

كذلك هناك ارتفاع في الاختراقات في كل العالم. نتائج المؤشر تشير إلى حدوث 974 عملية خرق للبيانات وتعرض أكثر من 554 مليوناً من سجلات البيانات للخطر في النصف الأول من عام 2016، مقارنة بـ844 عملية خرق للبيانات وتعرض 424 مليوناً من سجلات البيانات للخطر في الأشهر الستة السابقة، علماً بأن 52% من اختراقات البيانات في النصف الأول من 2016 لم تظهر عدد السجلات المعرضة للخطر حين جرى الإبلاغ عنها.

وتأتي قرصنة الهوية على رأس قائمة عمليات اختراق البيانات بنسبة 64% من مجموع الاختراقات، فيما تمثّل الاختراقات الخارجية المصدر الرئيسي الأول لاختراق البيانات بنسبة 69% مقارنة مع 56% في الأشهر الستة الماضية.

أما قطاعياً، فقد كانت حصّة قطاع الرعاية الصحية 27% من اختراقات البيانات. إلا أن هذا القطاع يمثّل 5% من مجموع سجلات البيانات المعرضة للخطر. أما حصّة الحكومات فقد بلغت 14% متزامنة مع 57% من مجموع السجلات التي تعرضت للخطر، وبلغت حصة شركات الخدمات المالية 12% و2% من سجلات البيانات التي تعرضت للخطر. وسجل قطاع البيع بالتجزئة 11% من مجموع عمليات الاختراقات، والتعليم 11% من مجموع الاختراقات.

جغرافياً، جاءت أميركا الشمالية في المرتبة الأولى في نسبة الاختراقات الأعلى بنسبة 79%، تليها أوروبا بنسبة 9%.

... وحجم سوق الأمن الرقمي يتضاعف

شهد سوق الأمن الرقمي نموّاً هائلاً في العقد الماضي، إذ تضاعف حجمه حوالى 21 مرة منذ 2004 حين كان يساوي 3,5 مليار دولار ليصل عام 2015 إلى ما يقارب 75 مليار دولار. ويتوقع أن يستمر على هذه الوتيرة ليصبح حجمه 170 مليار دولار عام 2020.

وتوقعت شركة «غارتنر» لأبحاث السوق أن يصل الإنفاق على سوق تكنولوجيا المعلومات على مستوى العالم، عام 2016 إلى 2,77 ألف مليار دولار. ويعد قطاع الأمن الرقمي أسرع القطاعات الرقمية نمواً. ففيما يكمن الدافع وراء تطور القطاعات التكنولوجية الأخرى في تخفيف المشاكل التقنية ورفع الانتاجية، يكمن السبب وراء نمو قطاع الأمن الرقمي في ما يسمّى بـ «الجرائم الرقمية» التي يزداد نشاطها بأشكال غير مسبوقة، ما يدفع الشركات والحكومات إلى صرف أموال هائلة لمحاربتها. ويذكر تقرير لمركز «Business Insider» للأبحاث أنه سيصرف حوالى 655 مليار دولار في القطاع لحماية الحواسيب (PC)، والهواتف الذكية، والانترنت بين عامي 2015 و2020.

ويشير تقرير من «Markets and Markets» إلى أنّ سوق الأمن الرقمي في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا قد تبلغ قيمتها 9,56 مليارات دولار بحلول عام 2019، أي بمعدّل نموّ سنوي يبلغ 13,07% من عام 2014 في حال شهدت نموّاً مستمرّاً وثابتاً.

وقال نائب رئيس أبحاث منتصف الأطلسي في شركة «Jones Lang Lasalle IP»، سكوت هوما إن الحكومة الأميركية رفعت معدل إنفاقها على الأمن الرقمي، بنسبة 14,5% سنوياً بين عامي 2014 و2017، متجاوزةً مستوى إنفاقها في كل البرامج الحكومية الأساسية.

وأفاد تقرير من «TechSci Research» أن أكبر مصادر للعائدات في سوق الأمن الرقمي هما شمال أميركا وأوروبا. أما في المحيط الآسيوي، فيبدو أن سوقاً محتملاً بدأ يتشكل، مدفوعاً من الصين والهند ودول جنوب شرق آسيوية أخرى، بسبب ارتفاع نسبة التجسس

> 655 مليار دولار ستنفق لحماية القطاع الرقمي بين عامي 2015 و2020

الرقمي من دول أجنبية، وبهدف حماية فضائها الرقمي.

وتذكر شركة «International Data corporation» للأبحاث أن القطاعات الاكثر قابليةً للنمو هي، التحليل الأمني (10%)، التهديدات الاستخباراتية (10%)، أمن الهواتف الذكية (18%)، أمن التخزين السحابي (50%).

عن الانترنت

مال وأسواق

إفتتاح فندق ومنتجع «كمبينسكي سمرلاند» ـ بيروت

شهدت بيروت في 15 الجاري إفتتاح فندق ومنتجع كمبينسكي سمرلاند ـ بيروت في أجواء إحتفالية شارك فيها عدد كبير من المدعوين.

وقد خضع «كمبينسكي سمرلاند» مؤخرًا للتجديد بالكامل، وهو يمتد على مساحة 25 ألف متر مربع، ويضم 153 غرفة وجناحاً و6 بنغالوهات خاصة.

ويشكّل الجناح الرئاسي أحد أبرز مزايا الفندق إذ يمتدّ على مساحة 300 متر مربع، ويتميّز سقفه الجناح بتصميم فريد. إذ أنه خشبيّ مزركش برسومات يدويّة تعود إلى 400 عام وقد تمّ استخراجه من بهو فندق «سمرلاند» الأصلي ودمجه في التصميم العصري الجديد.

تقنية تبخّر التبغ... بديل يرضي المدخنين!

أُجريت دراسات متطورة، لمحاولة إيجاد بديل يرضي المدخنين، بحيث يحدّ من المخاطر المضرة بنسبة ملحوظة. ونتيجة لتلك البحوث التجريبية المكثّفة، برزت تقنية تبخّر التبغ التي توفر للمدخنين منتجات أقل ضررًا تحتوي على النيكوتين. وبحسب تقرير صدر مؤخرًا عن الكلية الملكية للأطباء في المملكة المتحدة، تبيّن أنّ تقنية التبخّر «أكثر أمانًا بما لا يقل عن 95 في المئة» من التدخين. وهي نتيجة قلبت كافة المفاهيم رأسًا على عقب. وتشجع السلطات المختصّة الأطباء وخبراء الصحة على ترويج استخدام أجهزة تبخّر التبغ كبدائل صالحة وواعدة للسجائر التقليدية.

Launch Summit... خريطة طريق للشركات الناشئة

نظمّت AltCity بالشراكة مع Tec stars مؤتمر LAUNCH 2016 Summit وهو الأول من نوعه للشركات الناشئة في المرحلة المبكرة في المعهد العالي للأعمال (ESA) في كليمنصو- بيروت. حضر المؤتمر أكثر من 60 متحدثاً من الشرق الأوسط وشمال أفريقيا واوروبا بالإضافة إلى خبراء من Y-Combinatory، MIT، Stanford، Harvard، وVA Angels. تطرق المؤتمر إلى مبادئ الريادة التكنولوجية، والخطوات الواجب اتباعها لتحويل الأفكار والمشاريع إلى شركات ناشئة، بهدف مساعدة الشباب على دخول عالم ريادة الأعمال وذلك من خلال تعلم أساسيات أبحاث السوق، وكيفية تطوير منتجاتهم، وتمويلها.

متجر جديد لـ «أديداس أورجنلز» في «أسواق بيروت»

افتتحت «أديداس أورجنلز» محلًّا جديدًا في «أسواق بيروت» التجاريّة، يتميّز بأسلوب هندسي يجسّم البساطة الصناعيّة ويركّز على المنتجات. المتجر الذي صمّم بأسلوبٍ إبداعيٍّ وخياليٍّ يضمن الإنسجام بين العلامة التجاريّة وتصميم المكان، ويحمل شعار «أورجنلز» الثلاثيّ الأنفال الّذي تمّ تعديله وزيدت عليه خريطة المدينة بتقنيّة الأبعاد الثلاثية 3D.

كما قسّم المتجر إلى شعبتين إحداهمت مخصّصة للرجال وأخرى للنساء. وقد أعيد التفكير مليًّا بمفهومه العام بهدف تلبية حاجات محبّذي الأسلوب الشعبيّ مانحًا إيّاهم آخر التشكيلات.

خطة «الرباعية العربية»: إنهاء القضية الفلسطي

محمد العبد الله *

جاء توقيت الكشف عن «خطة الرباعية العربية لتفعيل وتحريك الملف الفلسطيني» للتأكيد، على أن ما يسمى بأنظمة «الاعتدال العربي» (السعودية ومصر والأردن والإمارات)، باتت هي المُعَبّر عن توجهات وسياسات النظام الرسمي العربي، منذ أن هيمنت على جامعة الدول العربية وحددت خياراتها ورسمت قراراتها ونفذتها، وهو ما تجلى في السنوات الخمس الماضية دماءً ودماراً، على صعيد أكثر من قطر/ إقليم عربي.

وتتوزع الخطة على أربعة بنود: الأهداف، آليات تنفيذية، المسؤوليات والواجبات، وأخيراً: إجراءات ضاغطة. عند قراءة تلك البنود، يتضح للباحث والمحلل، بدءاً من العنوان، أن هناك خطة لإنهاء القضية التحررية للشعب الفلسطيني وتحويلها إلى «ملفٍ فلسطيني» مثل أي ملفات أخرى مطروحة. في المحاور الأربعة التي تضمنتها «الأهداف» تبرز عملية «تحريك عملية السلام على أساس المبادرة العربية»، كمهمة أساسية يجب الوصول إليها من خلال «توحيد حركة فتح وإعادة استنهاضها» و«تحقيق المصالحة الوطنية بين فتح وحماس وبقية الفصائل»، مع ضرورة التأكيد على «دعم وإسناد الشعب الفلسطيني في الداخل والشتات».

آليات التنفيذ: ألغام على الطريق

من الواضح أن «عقلاً فلسطينياً» كان حاضراً، خلال مشاورات وجلسات التحضير للحوارات التي أدت إلى ظهور الوثيقة، ومشرفاً على صياغة الخطة. فالتفاصيل الواردة في الآليات، لم تكن هامشية بل شكلت متن الوثيقة لأنها تحمل في كل فترة زمنية محددة مهمات وجب تنفيذها، تارة بعبارات الحرص على الشعب الفلسطيني، وغالباً بالوعيد:

. أيلول/ كانون الأول 2016 . مهمات محددة للتنفيذ داخل حركة «فتح»: توحيد الصف بما يتطلب ذلك من إعادة للمفصولين من «فتح» والسلطة، كلٌ إلى مكانه السابق ومعالجة الملفات القضائية، وعودة محمد دحلان إلى عضويته في مركزية «فتح».

لسنا بحاجة إلى أدوات بحث للكشف عن الهدف الواضح والمحدد، وهو عودة دحلان إلى عضوية اللجنة المركزية، والذي كان لافتاً التغاضي عن تقديمه كعضو مجلس تشريعي منتخب وإعادة كل المفصولين من أنصاره إلى الحركة، والأهم، معالجة ملفاتهم القضائية التي تضمنت العديد من التهم المعروضة على المحاكم (يمكن العودة إلى جلسة انعقاد دورة المجلس الثوري الثالثة عشر في رام الله بتاريخ 2014/3/10 لمعرفة ما تحدث به رئيس السلطة عن دحلان، والحديث موجود على شبكات التواصل الاجتماعي). ولا ينسى كاتب الخطة أن يؤكد على ضرورة وضع الخطط والبرامج لإعادة تفعيل منظمة التحرير الفلسطينية من خلال التشاور مع فصائلها ومكوناتها كافة».

. كانون الثاني/ آذار 2017 . على أساس الانتهاء من ملف «فتح»، تنطلق خطة التشاور مع الفصائل ودعوتها إلى اجتماع في القاهرة من أجل المصالحة الشاملة على أساس الشركة الكاملة وبعيداً عن المحاصصة، وصولاً إلى توحيد الضفة والقطاع تحت سلطة واحدة وسلاح شرعي واحد. «النيات الحسنة» غلفت كلمات الخطة حول الوحدة والمصالحة والشراكة لتمهد لكلام مفخخ مثل «سلاح شرعي واحد» الذي تمتلكه السلطة، وهذا هو جوهر الموقف، لأن ذلك يعني أن «سلاح المقاومة» سيكون غير شرعياً. ولتنفيذ هذا الاتفاق، سيتم تشكيل لجنة عربية للإشراف، تقوم بإلزام الأطراف كافة ببنود الاتفاق ـ من دون إشارة ولا حديث عن أساليب وأدوات الإلزام. . تموز/ آب 2017. العمل على تجديد الشرعيات وإجراء انتخابات عامة «حرة ونزيهة» (تشريعية ورئاسية وللمجلس الوطني) ومن ثم العمل على دعم التوجه الفلسطيني في المحافل الدولية لملاحقة إسرائيل ومحاكمتها. وكل ذلك، كما يتضح، من أجل إعادة إحياء «المبادرة العربية للسلام» من دون تعديل. والسؤال هنا، ألم تشبع تلك المبادرة التي لا تساوي الحبر الذي كتبت به، من الموت حين دفنتها دبابات جيش الغزاة بقيادة مجرم الحرب أرييل شارون قبل أن يجف المداد الذي طبع كلماتها؟

ـ أيلول 2016. كلام متكرر، عن تعزيز الدعم العربي المالي والمعنوي للشعب

> الهدف الواضح للخطة هو عودة دحلان إلى عضوية اللجنة المركزية

سمحت هشاشة وتآكل حركة «فتح» والسلطة لدول تابعة ان تعبث بالقضية الفلسطينية (الاناضول)

نعي الهدنة والرقص على الحبال

محمد نادر العمري *

دُفنت الهدنة التي رأت النور وسط حقل من الألغام وبعد مخاض طويل من التجاذبات الأميركية الروسية في أروقة جنيف الباردة، بعد أيام قليلة من ولادتها. عوامل عدّة مهدت لنعي هشاشة مخرجات جنيف، منها تبادُل الاتهامات وفشل تدوير الزوايا وغياب الثقة المتبادلة بين أطراف الصراع، وإبقاء التفاهم الأميركي الروسي طي الكتمان من دون الكشف عن تفاصيله واتساع دائرة الخروقات في ظل غياب آليات ووسائل واضحة ومحددة للمراقبة وضمان التنفيذ، وبقاء الرابط العضوي يحكم علاقة ووجود الفصائل المسلحة مع القوى العنفية الإرهابية من دون بذل مساع جادة لفصلها، وعدم اتخاذ قرار ملزم لتكريس الهدنة كنواة جهد دولي لمحاربة الإرهاب ودفع العملية السياسية، إضافةً إلى نجاح صقور الإدارة الأميركية في تطويق رجال السياسة بخطوط أيديولوجيتهم الحمراء بتجريم التعاون مع الجانب الروسي عسكرياً والخروج عن اللياقة الدبلوماسية في الاشتباك السياسي الذي شهده مسرح مجلس الأمن ما عكس شدة حالة الصراع بين القطبين الدوليين.

وصول الهدنة إلى حائط مسدود لم يكن عاملاً مفاجئاً بحد ذاته، بل ذهاب دمشق إلى إعلان انتهاء مفعول سريان نظام التهدئة وفقاً لبيان القيادة العامة للجيش السوري، عكسا حالة استعداد دمشق وإدراكها مع حلفائها في طهران و«حزب الله» بعدم جدوى هذه التهدئة التي أصبحت «من دون معنى» وفقاً لتعبير موسكو، وبالتالي الرغبة في امتلاك زمام المبادرة في الميدان بعد تدهور جبهات القتال وبزوغ التدخل الخارجي المباشر في تأزيم الوضع الداخلي السوري، من إدارة إسرائيل وإشرافها على تغيير معادلة الجنوب عبر تنظيمات إرهابية، والأهداف العبثية للغارات المقصودة للطيران الأميركي على مواقع الجيش السوري في الشمال الشرقي لإخراجه من تلك المنطقة وتمهيد الطريق أمام حلفاء واشنطن من «قوات سوريا الديموقراطية» أو «جيش سوريا الجديد» لتوسيع نفوذهم في تلك المنطقة بدواعي محاربة إرهاب «داعش» وتحميل وزير الخارجية الأميركية

> حساسية المرحلة الراهنة تنبئ بفترة تأزم سياسي وتدهور ميداني

الأخبار
al-akhbar
■ رئيس التحرير ـ المدير المسؤول: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب
■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: محمد زبيب، حسن عليق، إيلي حنا، أمل الأندري، شربل كريّم
■ صادرة عن شركة أخبار بيروت
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس
■ تلفاكس: 01759500، 01759597
■ ص.ب 113/5963
■ الإعلانات: الوكيل الحصري ads@al-akhbar.com 01/759500
■ التوزيع: شركة الأوائل 15ـ666314/ 01 ـ 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل
/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/alakhbarnews-paper

نية

الفلسطيني، في الضفة والقطاع، ومخيمات لبنان وسوريا، ودعم صمود أهل القدس والعمل على التصدي لتهويدها. لكن اللافت والجديد، كان في الإعلان عن أن هذا الدعم المالي العربي، سيكون «مباشراً».

مسؤوليات وواجبات من؟

في البند الرابع تتعرى الوثيقة لتظهر على قباحتها. ما هو مطلوب من رئيس «فتح» والسلطة والمنظمة؟ تحقيق وحدة «فتح» بالشروط والمقاييس والمعايير التي تراها الرباعية، وليس كوادر الحركة، ولن أقول مؤسساتها، التي تم إما تفكيكها أو سحب صلاحياتها، لمصلحة «الرئيس الفرد». وفي حال عدم تحمل هذه المسؤولية، فالخطة البديلة جاهزة، هي «البحث عن آليات دعم الحركة بعيداً عن الطرف المعرقل للمصالحة». وتكشف الخطة عن الدور المرسوم لجامعة عربية، شكلية وهزيلة وتابعة، يرأسها الصديق الحميم للمجرمة تسيبي ليفني، وصاحب مقولة «تكسير أرجل الفلسطينيين» التي «ستتدخل لفرض الاتفاق على الفصائل الفلسطينية الرافضة له»، ولا تخفي الرباعية هدفها من تحقيق كل بنود الخطة، من أجل طرح المبادرة العربية للسلام، لأنها «السبيل الوحيد لإنهاء الصراع العربي الإسرائيلي، وإقامة علاقات طبيعية بينها وبين الدول العربية». لكن ما ينتظر الشعب والقضية «في حال عدم قيام الفلسطينيين بما عليهم واستمروا في الانقسام على أنفسهم، ستضطر بعض الدول العربية لدراسة بدائلها الخاصة في التعاطي مع ملف الصراع العربي الإسرائيلي». وفي جانب آخر، ستعتمد الرباعية منذ البدء على «القيام بإجراءات ضاغطة على الأطراف المعطلة أياً كانت هذه الأطراف وفي كل مراحل التنفيذ». لكن الخطة لم تشر، لا من قريب أو بعيد إلى أدوات الضغط.

خاتمة

تكتسب الخطة أهميتها من الموقع الجغرافي لمصر والأردن ومن الدعم المالي للسعودية والامارات ومن البعد الإقليمي والدولي لشبكة العلاقات التي تربط تلك الدول بالسياسة الإمبريالية الغربية، وبكيان العدو الصهيوني. ولا يبدو مفاجئاً لأحد، أن هذه الدول لا تمتلك الجرأة لطرح هذه الخطة من دون التنسيق الكامل مع المعسكر الامبريالي ـ الصهيوني. ومن هنا، لم يكن متوقعاً أن تتضمن تلك الخطة، أي مواقف عن «تفكيك المستعمرات ووقف بنائها، والانسحاب الفوري من الأراضي المحتلة عام 1967 والجدار، وعودة اللاجئين، وإطلاق سراح الأسرى والمعتقلين، ناهيك عن شعبنا في فلسطين المحتلة عام 1948 الذي أسقطته الخطة من حساباتها.

سمحت هشاشة وتآكل الحالة السياسية والتنظيمية لحركة «فتح» والسلطة ـ واعتمادها على الخارج لاستمرار وظيفتها ـ لمثل هذه الدول التابعة، أن تتدخل وتعبث بالقضية الفلسطينية. وهنا يبرز الدور الكارثي الذي لعبته سلطة «اتفاق أوسلو»، والوهم الذي عشعش في عقليات قيادات فصائلية أخرى عن إمكانية تحقيق «سلام» مع الغزاة المحتلين.

إن عملية إجهاض الخطة وإسقاطها، تتطلب وحدة القوى السياسية والأهلية والشخصيات الوطنية، الملتزمة بالثوابت الوطنية والقومية لشعبنا، والعمل على تشكيل إطار لتجميع كل الإمكانيات الشعبية من أجل الضغط على الفريقين الفلسطينيين وكافة القوى من أجل رفض الخطة الراهنة وقطع الطريق على كل المبادرات التي تستهدف التخلي عن القضية الوطنية التحررية للشعب الفلسطيني، وفي المقدمة، إسقاط «أوسلو» وملحقاته.

* كاتب فلسطيني

الجهد السوري لا يعوّض

سعدالله مزرعاني *

لا بأس من تكرار أن أي اتفاق بشأن الأزمة السورية، حالياً، هو أمر إيجابي. هذه الأزمة بلغت مستوى مخيفاً من التدهور الذي تتعاظم أضراره وضحاياه بشكل مخيف.

الضحايا والخسائر تلك لا تقتصر على الدولة السورية وشعبها. هي تشمل، على امتداد المنطقة والعالم، دولاً متزايدة. وهي مرشحة، وفق تقديرات وتوقعات منطقية»، لأن تستولد أشكالاً من العنف والقتل والخسائر غير مألوفة وغير محدودة بزمن «معقول»!

نوايا العنف المنفلت: من المشهديات الإعلامية الهادفة، حيث يجري تصوير عمليات قتل جماعية وقطع رؤوس وإلقاء الضحايا من النوافذ والطوابق العليا وإقحام أطفال وفتية في ممارسة مشهديات القتل والإعدام... وصولاً إلى نشاط ومفاجآت «الذئاب المنفردة» و«الخلايا النائمة» في كل مكان يمكن الوصول إليه... إلى السعي لمزيد من امتلاك أسلحة وأدوات القتل والدمار الشاملين... كل ذلك وسواه يشير إلى ضرورة السيطرة على الأزمة السورية من طريق الاحتواء، ومن ثم التسويات، فالحلول.

بالطبع، لن يحصل ذلك من خلال أوهام قائمة في مخيلات وعقول أطراف الصراع أو بعضهم (وخصوصاً الصغار منهم)، بأن حل الأزمة يكون فقط، عبر حسم وانتصار كاملين لمصلحة هذا الفريق أو ذاك. على الأرجح أن «الكبار» يدركون ذلك. حتى الولايات المتحدة التي دأبت على التعامل مع الأزمة السورية بوصفها أداة مثالية لاستنزاف خصومها والمنافسين الإقليميين والدوليين، باتت مضطرة، الآن، للبحث والحوار بشأن سبل محاصرة أضرار وشظايا الأزمة على امتداد العالم بما فيه الولايات المتحدة وأوروبا.

من نافلة القول إن تعذّر الحسم العسكري (الذي أدت أوهام تحقيقه إلى ما وصلنا إليه من التأزم والخسائر) هو ما يجب أن يوجه كل مسعى سياسي لاحتواء الأزمة. ولهذا المسعى شرط آخر مركزي ومحوري: الأخذ بمبدأ التوازن لا الغلبة، والمشاركة لا التفرد والاستبعاد والإلغاء والتجاهل. طبعاً هذا كلام قد يصنّف في عداد التمنيات أو حتى الأوهام. لا يمكن إنكار أن الرغبة في إنهاء الكابوس السوري قد تدفع إلى تغليب الحلم على الحقائق والرغبة على الوقائع. ثم أن إمكانية أن لا يكون هناك غالب ومغلوب أمر في غاية الصعوبة. فطابخو التسويات، لا يتوخون، غالباً، العدل والمساواة. قد تؤدي أحياناً، تسويات متوازنة إلى نتائج لاحقة غير متوازنة، أو حتى مخِلّة وغير عادلة. هذا أمر تقرره جملة تطورات وتبدلات لن يستطيع أحد منع حصولها خصوصاً إذا كانت تعبر عن حقائق ومستجدات موضوعية وذاتية متغيرة ومؤثرة. لكن هذا شيء، وتجاهل الحقوق والأوزان والمصالح للقوى الماثلة في الصراعات، المنوي التوصل إلى تسوية بشأنها، شيء آخر تماماً.

معروف، إذن، أن الصراع في سوريا قد دخل مرحلة التدويل الشامل. الأطراف المشاركة هي أفراد وجماعات وقوى ودول تغطي العالم بأسره. في مثل هذا الوضع المعقد يستطيع كل طرف كبير أن يمارس «حق» التعطيل والتفشيل. يتكرّس ويتأكد ذلك مع مرور الوقت. ولذلك باتت واشنطن وموسكو، في هذه المرحلة، هما من يحتكر ممارسة التفاوض والتفتيش عن التسويات، دون الآخرين. ولا تعني الرغبة في التواصل إلى تسوية تأمين شروط نجاحها دفعة واحدة. غالباً ما يمر نجاح التسويات بالتصعيد والتعقيد. الهدف طبعاً، هو تحسين الشروط لمصلحة هذا الطرف أو ذاك بغية تأمين توازن ما، بحيث تجري إزالة تفوّق طرف ومنعه من استثمار هذا التفوق في قاعة المفاوضات وبنود التسويات. أليس ذلك هو ما أقدمت عليه واشنطن حين لاحظت، وسط ضغوط انتخابية داخلية واحتجاجات حلفاء ذوي تأثير على علاقاتها ومصالحها، أن شروط تطبيق بداية اتفاقها الأخير مع موسكو تنطوي على اختلال فادح؟ قصفت واشنطن تجمعات الجيش السوري في دير الزور. ارتكبت مجزرة. بعد يومين وضعت شروطاً جديدة، ومحددة، على لسان وزير خارجيتها جون كيري (في اجتماع الجمعية العامة للأمم المتحدة)، بشأن منع الطيران السوري من النشاط في مناطق المعارضة؟! لم تلجأ واشنطن، هذه المرة، إلى الكذب كما فعلت بعد جريمة القصف (الغادر وغير المتوقع على الأقل).

ليس القصف الأميركي من خارج سياق الصراع والتجاذب على طريق الاتفاق والتسوية! هكذا هي الأمور في الغالب، وخصوصاً في التعامل مع النزاعات المزمنة والمستعصية. الدليل أن الطرف الروسي لم يبادر إلى رد سريع وانتقامي من القوات الأميركية. ما قام به هو قصف على صيغة للاتفاق تجعل تطبيق وصول المساعدات خارج تفاهم كان كل طرف فيه يتربّص بـ«شريكه» لكي يسجل لمصلحته نقطة إضافية.

يحذر الطرفان الروسي والأميركي من الانحياز وتهديد التسوية. لكنهما، يصرّان، سوياً، على المضي في اختبار البحث عن تسوية بالاحتواء، وبالتقسيط، وبالمناورة، وبالتصعيد...

العودة إلى البدايات مسألة مهمة ومصيرية. الصراع في سوريا ليس صراعاً بين واشنطن وموسكو. هو، بالتأكيد، في جانب أساسي منه، بات على هذا النحو. الصراع أساساً سوري ـ سوري: على طريقة إدارة البلاد، وأسلوب ممارسة السلطة، وعلى السياسات والعلاقات الداخلية والخارجية... ثم أن أرض سوريا ومدنها وعمرانها وشعبها ومواردها ودورها، هي قبل وأكثر من سواها، حقل الموت والخسائر والتهجير والتشرد والمآسي... ولذلك، ومهما كان دور «الكبار» كبيراً، فلا ينبغي التسليم بانتفاء الدور المحلي ولا الاستسلام لمصالح الكبار فحسب، أهل سوريا، من حكامها ومؤسساتها، إلى المعارضين والمواطنين، هم أدرى بفداحة ما لحق بسوريا وناسها من عظيم الخسائر البشرية والحضارية والاقتصادية والاجتماعية... وفق هذا المنطق لا ينبغي أن يمارسوا، كلهم أو بعضهم، سياسة تصعيد المطالب والشروط على حساب الإسهام، الجدي والمسؤول، في التفتيش عن تسوية لاحتواء الأزمة: تمهيداً للتوصل إلى حلّها.

يضاعف من مسؤولية السوريين، سلطة ومعارضة، المناخ الرسمي العربي السلبي، وهو مناخ لا يكتفي بالمراوحة في العجز، إنما يثقل على الأزمة السورية بصراعات واستقطابات لا تزيد في الوضع السوري إلا تأزماً وتعقيداً وتأججاً.

تنشأ الأزمات عندما تغيب المسؤوليات العامة وتتقدم الفئويات والمصالح الخاصة. الكابوس السوري هو كابوس عربي، بل وإنساني أيضاً. في عالم يوجهه الربح ومراكمة الثورة: بالنهب والفساد والقوة والتدخل الخارجي، تصبح التسويات، بالدرجة الأولى، مسؤولية المتضررين الذين يجب أن يوحدوا الجهد والإرادة، في عمل مسؤول، موحّد وإنقاذي. قال الرئيس بشار الأسد قبل يومين: «لا أحد يعرف متى تحل الأزمة السورية»: يجب، على الأقل، بذل جهود قريباً مخلصة من أجل جعل حلها.

* **كاتب وسياسي لبناني**

جون كيري الجيش السوري مسؤولية تلك الغارات، بالإضافة إلى ضلوع الأمم المتحدة بعرقلة استكمال المرحلة الثانية من مصالحة الوعر في مدينة حمص وسط سوريا، تزامناً مع السعي التركي لتغيير الحقائق الجغرافية على الأرض في الشمال السوري وإعلان أنقرة عن احتمال زيادة التوسع نحو الجنوب بمسافة تزيد عن 900 كلم، في إطار عملية «درع الفرات».

حساسية المرحلة الراهنة التي تنبئ بفترة تأزم سياسي وتدهور ميداني ستنعكس إثارةً في المشادات والقصف السياسي المتبادل داخل أروقة الجمعية العامة للأمم المتحدة نتيجة انخفاض مؤشرات التوصل إلى مخارج وحلول سريعة لإحياء التفاهم الاميركي الروسي في اللقاءات الدبلوماسية، الأمر الذي استثمرته كل من السعودية وقطر لممارسة دورهما في الرقص على حبال المستجدات وتعقيد المشهد السوري من خلال حشد كل الإمكانيات لعقد المجموعة الدولية لدعم سوريا وخلط الأوراق من جديد والعودة إلى نقطة الصفر والمطالبة برحيل الرئيس السوري بشار الأسد وتسليم السلطة وتزويد المجموعات المسلحة بمختلف تصنيفاتها بالغطاء السياسي لما تقوم به... في انتظار الرد السياسي والعسكري لدمشق وحلفائها ضمن الخيارات المفتوحة قبيل الانتخابات الأميركية.

* كاتب وباحث سوري

على الغلاف

انشقاقات «النصرة» و«الأحرار»: الداعمون يمهّدون لمشهد «جهادي» جديد

خريطةُ المجموعات المسلّحة في سوريا آخذةٌ في التبلور بشكل جديد. حركة الانشقاقات والانقسامات التي دارت بهدوء منذ إقدام «جبهة النصرة» على إعلان فك ارتباطها بالتنظيم الأم «القاعدة» (أواخر تموز الماضي) تسارعت وتيرتُها في الأسبوعين الأخيرين، لتُمهّد لمرحلة جديدة من الاصطفافات تعيدُ رسم المشهد بأكمله، وبصورةٍ يُنتظر منها أن تترك تأثيراً جوهريّاً بالحدث السوري

يعتمد القطريون على الدعم المالي المقدّم لمعظم المجموعات (الأناضول)

صهيب عنجريني

يتجاوز ما شهدته المجموعات المسلّحة أخيراً من انشقاقات وانقسامات دائرة الأحداث العابرة. في الجوهر، تنبع التموضعات الجديدة من عوامل أكبر من مجرّد خلافات «شرعيّة» حول جواز القتال تحت رايات أجنبيّة. وعلى الرغم من أنّ التغيّرات المتتالية توحي (ظاهريّاً) بأنّها ناجمةٌ عن أسباب متباينة ترتبط بالمجريات داخل كل مجموعة بذاتها، لكنّها في الواقع نتاجٌ لعمل ممنهج يهدف إلى فصل المجموعات عموماً إلى صنفين اثنين: أوّلهما «صعب الترويض» ويُشكّل «الجهاديون المهاجرون (غير السوريين)» عموده الفقري، فضلاً عن نسبةٍ من «الجهاديين الأنصار (السوريين)» المتمسّكين في الدرجة الأولى بانتماءاتهم «الأيديولوجيّة». أما الصّنف الثاني، فيضم المجموعات القابلة للانقياد بسهولة، وتحوي هذه أعداداً كبيرةً من المقاتلين الذين سبق أن اجتذبتهم مجموعات شتّى اعتماداً على أموال «الداعمين»، من دون أن تدخل التوجهات «الأيديولوجيّة» للمجموعات في حسابات أولئك المقاتلين. حركة الانقسامات طاولت حتى الآن بنحو أساسي اثنتين من أكبر المجموعات المقاتلة في سوريا («جبهة فتح الشام/ النصرة» و«حركة أحرار الشام»). الاعتقاد بأنّها (الانقسامات) جاءت مفاجئة لقيادات المجموعتين أو داعميهما، لا يبدو خياراً صائباً. وعلى العكس من ذلك، يمكن القول إنّها كانت مُتوقّعةً لدى «القادة» ومُنتظَرةً لدى الداعمين الذين يسعى بعضهم إلى تسريع وتيرة هذه المتغيّرات، تمهيداً لما بعدها. عوامل عدّة أسهمت في تزايد الانقسامات، على رأسها التجاذب الإقليمي. كذلك، بدأت تأثيرات «فك الارتباط»، والسعي إلى «اندماج الفصائل» في الارتداد سلباً، في تأكيد عملي لما سبق أن أشارت إليه «الأخبار». (راجع العدد 2967).

«فتح الشام/ النصرة»

إذا كانت خطوة «فك الارتباط» قد مرّت بهدوء أوّل الأمر، فلأنّ زعيم «النصرة» أبو محمّد الجولاني، كان قد أفلح في المرحلة الأولى في الإيحاء إلى معظم «كتائب المهاجرين» أنّ الخطوة ليست سوى إجراء شكلي، ولن تؤثّر في «ثوابت الجهاد» ولا في وضع «الجهاديين» الأجانب. إلا أنّ تأثير «الداعمين» سرعان ما أثبت تفوّقه على تأثير الجولاني، ولا سيّما أنّ لكل اللاعبين الخارجيين المؤثرين داخل المجموعات مصلحةً في دوران حركة الانقسامات. المفارقة أنّ دوافع الداعمين متباينة، غير أنّ أهدافهم تصبّ في خانة واحدة. يرى الأتراك والأميركيّون ضرورة «تنقية النصرة» من العناصر التي تُقدّم الانتماء «العقائدي» على ما سواه، تمهيداً لتسيير «فتح الشام» بنحو كليّ. بينما يرى الأردنيّون والسعوديون في الأمر فرصة لاستعادة جزء من التأثير المفقود، عبر إعادة تقوية مجموعات خالصة الصبغة «الجهاديّة» يمكن التأثير في قراراتها بواسطة المرجعيّات «الجهاديّة» التي تحتفظ عمّان بعلاقات «طيبة» مع معظمها. الأمر الذي ينطبق على الرياض، ولكن بدرجة أقل، ما يجعلها مضطرّة إلى الاستعانة بسلفيي الكويت في هذا السّياق. ورغم أن القطريين يبدون في ظاهر الأمر بعيدين عن هذا الصراع على النفوذ، غيرَ أنّهم ما زالوا حاضرين عبر اللعب على وترين متناقضين: أوّلهما من خلال الواجهة التركيّة، ويضمن للدوحة «إصبعاً» داخل المجموعات البعيدة عن «القاعدة»، وثانيهما يعتمد على العلاقة المباشرة ببعض قيادات «القاعدة» و«النصرة». ويعتمد القطريون في كلتا الحالتين على الدعم المالي المقدّم لمعظم المجموعات بمختلف مشاربها، ما يضمن قدراً لا يُستهان به من النفوذ الخفي. وجود الجولاني على رأس «فتح الشام» ما زال (حتى الآن) يلعب دوراً في تماسك «الجبهة» والتقليل من الانقسامات قدر الممكن، ويحافظ أبو محمّد على تواصل مستمر مع قيادات «القاعدة» ومرجعياتها بغية الحد من «النزف الجهادي» في صفوف جبهته. كذلك يستنفر جهود أمنييه و«شرعييه» للهدف ذاته، وجاءت «الفتوى» الأخيرة التي تُحرّم القتال تحت راية أنقرة في إطار هذه الجهود.

«أحرار الشام»

حتى مطلع عام 2015، لم يكن الحال داخل «حركة أحرار الشام الإسلامية» ليختلف كثيراً عن نظيرتها «فتح الشّام». الاختلاف الأساسي بين المجموعتين نابع من عدم مجاهرة مؤسس «الأحرار» حسان عبّود (أبو عبد الله الحموي) بـ«البيعة» التي

مساعٍ سعوديّة لتوسيع «جند الأقصى»

علمت «الأخبار» أنّ «شخصيّة جهاديّة بارزة» قد باشرت اتصالات مع مجموعة «أشدّاء» بغية استقطابها إلى تنظيم «جند الأقصى» أسوة بـ«الكتيبة الخضراء». ومن شأن هذه الخطوة في حال نجاحها أن تُشكل نواةً لحضور متزايد لـ«الجند» في الشّمال، بعد أن انحسر حضوره وكاد يقتصر على محافظة حماه. وتبدو العودة إلى الشمال بزخم قويّ مطلباً سعوديّاً «حيويّاً». وتشير معلوماتُ «الأخبار» إلى أنّ الشخصيّة «الجهاديّة» المذكورة تجري سلسلة اتصالات مع معظم المجموعات «القاعديّة» للغرض ذاته، ومن تلك المجموعات تبرز «كتيبة التوحيد والجهاد» الطاجيكيّة، و«كتيبة الإمام البخاري» الأوزبكيّة.

مشهد سياسي

اتفاق واشنطن ـ موسكو: عودة إلى مربع الخلافات الأول

مع عودة الجدل الروسي ـ الأميركي إلى ما كان عليه قبيل الإعلان عن التوصل إلى اتفاق «جنيف» المشترك، يظهر أن أيام «الهدنة» السبعة قد حملت مزيداً من نقاط الخلاف التي من شأنها أن تكبّل المفاوضات حول أي اتفاق مقبل بين الطرفين، بكثير من التعقيدات والتفاصيل

عادت الجبهات السورية يوم أمس، وخاصة في مدينة حلب، لتصدّر المشهد بالتوازي مع فشل جهود «المجموعة الدولية لدعم سوريا» في التوصل إلى توافق يعيد إحياء «الهدنة». وفي ضوء سياسة رعاة وقف إطلاق النار، بعدم إعلان «الفشل»، مثّلت معطيات يوم أمس نقطة عودة واضحة إلى ما قبل إعلان الاتفاق الروسي ـ الأميركي. ومع انهيار أسس هذا الاتفاق، إثر الفشل في تطبيقه، سيصبح لزاماً طرح كامل التفاصيل مجدداً على طاولة المفاوضات الأميركية ـ الروسية، وخاصة إذا حملت الأيام المقبلة تغييرات ميدانية وازنة في خارطة السيطرة، ولا سيما في ضوء ما يجري من تحضيرات على جبهات الأحياء الشرقية في حلب، والغارات السورية على مواقع في مدينة الباب في ريف المدينة الشرقي، الخاضعة لسيطرة تنظيم «داعش».

وبدا واضحاً عقب اللقاء الذي جمع وزيري الخارجية الروسي سيرغي لافروف ونظيره الأميركي جون كيري أمس في نيويورك، أن نقاط الاختلاف تعمّقت خلال تطبيق اتفاق «الهدنة». إذ تحدث لافروف بشكل واضح أمام مجلس الأمن، أن «رفض أو عدم القدرة» على فصل قوات المعارضة عن التنظيمات الإرهابية، يظهر أن خطط «حماية جبهة النصرة» من أجل «تغيير النظام في سوريا، لا تزال قائمة» لدى البعض، وهو ما يعد «خرقاً واضحاً لقرارات مجلس الأمن» بهذا الشأن. وأشار إلى «تعذر حل القضية السورية وتحسين الوضع الإنساني» دون القضاء على تنظيمي «داعش» و«النصرة» والتنظيمات التي اندمجت معهما، وهو ما سيتيح «الوصول إلى إقرار وقف إطلاق نار مستقر في كامل الأراضي السورية». ودعا إلى بذل الجهود لضمان عدم انهيار الاتفاق الروسي ـ الأميركي، مؤكداً في الوقت نفسه على «إصرار بلاده على تحقيق موضوعي حول الغارات ضد مواقع الجيش السوري في دير الزور، والقصف الذي استهدف قافلة المساعدات في ريف حلب». وعاد ليهاجم أطراف المعارضة السياسية، إذ أعلن في مؤتمر صحافي عقب انتهاء كلمته، أن اشتراط بعض الأطراف المعارضة، رحيل الرئيس السوري بشار الأسد، يعتبر «انتهاكاً» لقرار مجلس الأمن الدولي، داعياً إلى الالتزام بقرار مجلس الأمن بدلاً من «الإصغاء إلى رغبات بعض الأطراف».

كان يدين بها لزعيم تنظيم «القاعدة» أيمن الظواهري. لكنّ وجود تيارين داخل «الأحرار» كان حاضراً بنحو فعلي منذ عام 2013، وهما تياران يتجاذبهما ولاءان «عقائديّان» أساسيّان: الأوّل لـ«القاعدة»، والثاني لـ«جماعة الإخوان المسلمين». كذلك انقسم الولاء السياسي داخل «الحركة» بين الرياض وأنقرة. نجح عبّود في الحفاظ على توازن دقيق داخل «الحركة» مع تغليب غير معلن للتيار «القاعدي»، قبل أن تطيحَه ومعظم قادة الصف الأول حادثة الاستهداف الشهيرة في أيلول 2014 (راجع «الأخبار»، العدد 2390 والعدد 2397). مهّدت التصفية (التي جرت بجهود تركيّة) لسيطرة أنقرة على مفاصل القرار داخل «الحركة» بدءاً من عام 2015. أخذت «أحرار الشام» بعدها بالعمل وفق منهج يشابه النهج «الإخواني» ليلمع نجم جناحها السياسي، لكنّ قسماً لا بأس به من كوادر «الحركة» ظلّ وفيّاً لانتمائه «القاعدي» ولـ«إرث حسّان عبّود». أفلح هؤلاء في تشكيل «لوبيات» مؤثّرة في القرار الميداني إلى حدّ ما. شهدت «الحركة» في آب الماضي مجاهرة أحمد عيسى الشيخ قائد «ألوية صقور الشّام» بالانفصال عنها، و«صقور الشام» واحدة من أولى المجموعات التي استقبلت «مجاهدين» أجانب في صفوفها. (راجع «الأخبار»، العدد 2549). كذلك، كانت «أحرار الشّام» قبل أيام على موعد مع انشقاق «شرعيّين» مصريين اثنين، هما أبو شعيب وأبو اليقظان. ثمّة حديث متزايد في كواليس «الجهاديين» عن ارتباط المذكورَين بحزب النور السلفي المصري، وكانا من بين أشد المعارضين لـ«فتوى» إباحة القتال تحت راية الأتراك. مهّد انشقاقهما لانشقاق مجموعة تُعرّف عن نفسها باسم «كتيبة مجاهدي أشدّاء».

نجح الجولاني في الإيحاء أنّ خطوة «فك الارتباط» ليست سوى إجراء شكلي

«جبهة أنصار الدين»

من المتوقّع أن تسعى «أشدّاء» للانضمام إلى «فتح الشام». لكنّ موقف «الجبهة» من خطوة كهذه لا يزال غير واضح، ويقول مصدر من داخلها لـ«الأخبار» إنّ «ضم منشقين عن أحرار الشام سيكون خطأً فادحاً، لأنّه سيؤزّم الموقف مع الإخوة فيها». وربّما لجأت «فتح الشام» في سبيل إنقاذ الموقف إلى حل وسط، يقوم على التنسيق مع «أشدّاء» من دون انضمامها رسميّاً، أو على ضمّها إلى مجموعة محسوبة على «الجبهة» بنحو غير رسمي مثل «جبهة أنصار الدّين» بغية ترميمها. وكانت الأخيرة قد «بايعت» الجولاني بوصفه ممثلاً لـ«تنظيم القاعدة في بلاد الشّام» («الأخبار»، العدد 2704). وإبّان «فك الارتباط»، ظهر تياران داخل «أنصار الدين» يسعى الأوّل إلى ضبط الأمور وعدم المجاهرة بالانفصال عن الجولاني والحفاظ على حدّ أعلى من التنسيق معه، فيما يرى الثاني أنّها باتت «في حل من البيعة». تُشكّل «الكتيبة الخضراء» مركز الزّخم الأساس داخل الفريق الثاني، وجاء انشقاقُها أخيراً عن «فتح الشّام» بمثابة انشقاق أيضاً عن «أنصار الدّين». يُعرف عن «الكتيبة الخضراء» منذ تأسيسها غلبة «المهاجرين السعوديين» داخلها. وضمن هذا الإطار يبدو طبيعيّاً انضمامُها إلى تنظيم «جند الأقصى»، نظراً إلى أن الأخير يُعَدّ ثانية أبرز المجموعات المحسوبة على السعوديّة (بعد «جيش الإسلام»). («الأخبار»، العدد 2974).

أردوغان: لم تبدِ الدول «اهتماماً كافياً» بمقترح «حظر الطيران» (أ ف ب)

وكان لافروف قد التقى نظيره الأميركي جون كيري، على هامش اجتماعات مجلس الأمن في نيويورك. وأعلن الأخير في ختام اللقاء أن هناك «تقدماً محدوداً جداً» لحل الخلافات و«نحن نجري تقييما لبعض الأفكار المشتركة بطريقة بناءة». كذلك التقى لافروف نظيره السوري وليد المعلم، الذي أعرب عن شكره للعملية العسكرية الروسية «الهامة» في سوريا ضد الإرهاب، التي ستدخل عامها الثاني خلال أيام، وأوضح أن اللقاء مع لافروف كان «قيّماً».

ويظهر أن واشنطن وحلفاءها في حلف شمال الأطلسي، يحاولون استباق أي نشاط جوي مرتقب سيرافق العمليات البرية للجيش السوري وحلفائه، واستغلاله للضغط على موسكو التي رفضت مقترحات أميركية بضرورة «حظر طيران سلاح الجو السوري» كشرط لاستعادة مسار اتفاق «الهدنة». وضمن هذا الإطار، انضمت ألمانيا وفرنسا إلى اللعبة الأميركية الجديدة، وطالبتا بفرض الحظر على الطائرات السورية. وذهب وزير الخارجية الفرنسي جان مارك إيرلوت، ليل أول من امس، إلى أبعد من بنود الاتفاق الروسي ـ الأميركي الذي يقيّد حركة الطائرات السورية فوق بعض المناطق، ليطالب بضرورة منعها من المشاركة ضد تنظيم «داعش»، مضيفاً أن الحرب ضد التنظيم هي من «مهمة قوات التحالف الدولي بالتعاون مع روسيا». كذلك، أشار أمس، إلى أن الجهود ستتواصل برغم فشل اجتماع «المجموعة الدولية لدعم سوريا» في نيويورك، معتبراً أن «الساعات المقبلة ستحدد مصير الهدنة». ورأى أن «النظام السوري وداعميه يلعبون بورقة تقسيم البلاد»، مضيفاً أن استجابة موسكو للمطالب الدولية بمنع تحليق الطيران الحربي السوري «غير كافية».

وعلى صعيد آخر، حمّل الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، الحكومة السورية مسؤولية استهداف قافلة المساعدات في ريف حلب. وأوضح خلال مقابلة أجرتها معه قناة «إم إس إن بي سي» أمس، أنه دعا الدول المعنية بالوضع السوري، إلى ضرورة «حظر الطيران» فوق المنطقة التي تعرضت فيها قافلة المساعدات الإنسانية للهجوم، غير أن رؤساء تلك الدول «لم يهتموا بذلك بما فيه الكفاية».

رسالة

شارون للملكّ عبد الله:
«أمدّ لكم يد الصداقة» لتحقيق «هدفنا المشترك»

كشفت صحيفة «جيروزاليم بوست» الإسرائيلية أول من أمس، عن رسالة بعثها رئيس الوزراء السابق أرييل شارون إلى الملك السعودي الراحل عبد الله بن عبد العزيز، في تشرين الثاني عام 2005. في الرسالة عبّر شارون عن أمله بأن «المملكة العربية السعودية، تحت قيادة جلالتكم القوية، ستمارس سلطتها ونفوذها لتشجيع القوى المعتدلة في المنطقة وتعزيز فرص السلام والاستقرار والازدهار». رئيس الوزراء الإسرائيلي «مدّ يد الصداقة» للملك وأمل «أن تتاح له الفرصة للتعاون والعمل معكم شخصياً لدفع هدفنا المشترك للسلام». لكن شارون أصيب بسكتة دماغية بعد ثلاثة أسابيع من إرسال عرضه للملك السعودي. جاءت الرسالة بعد نحو ثلاثة أشهر على الانسحاب الإسرائيلي من غزة، وقال فيها شارون: «إننا نعتقد أن فك الارتباط مؤخراً من قطاع غزة وشمال الضفة قدم فرصة جديدة وتاريخية للمضي قدماً في عملية السلام»، مضيفاً: «كانت هذه فترة حساسة وحرجة في المنطقة، ونحن نكافح للحفاظ على الزخم الذي أوجده فك الارتباط».

تلك الرسالة، حسب الصحيفة الإسرائيلية، نقلها شخص يهودي مولود في العراق ويعيش في الخارج يدعى موشيه بيريتز وتربطه علاقة مقرّبة بصهر الملك عبد الله.

«جيروزاليم بوست» وضعت الرسالة في إطار «الحديث الدائر حالياً في القدس حول التقاء مصالح فريدة من نوعها بين إسرائيل والمملكة العربية السعودية». وذكّرت الصحيفة بأن «الرسالة كتبت بعد ثلاث سنوات من إطلاق السعودية مبادرة السلام العربية عام 2002، وهي تضع حدّاً لشائعة أن شارون لم يردّ على الخطة السعودية».

من جهته وصف السفير الإسرائيلي السابق في مصر إسحق ليفانون الرسالة بأنها «وثيقة تاريخية هامة ودليل على أن إسرائيل عملت وراء الكواليس لتحريك عملية السلام إلى الأمام. وتؤكد أيضاً أن هناك علاقات مع السعوديين»، كما نقلت عنه الصحيفة.

(الأخبار)

تقرير

أكبر أزمة في تاريخ الجيش الإسرائيلي: الضباط «يفرّون»

يواجه الجيش الإسرائيلي إحدى أكبر الأزمات في تاريخه. وهي تسرّب الضباط الذين يتميزون بكفاءات عالية إلى القطاع المدني. برز أول مؤشرات الأزمة منذ ما بعد حرب 2006 على حزب الله. ثم تفاعلت تصاعديًا بفعل التحولات العميقة التي يمرّ بها المجتمع الإسرائيلي. الذي بات لا يفضل رؤية أبنائه «الجيدين» يخدمون في الجيش

علي حيدر

كشف موقع مجلة «إسرائيل ديفنس» عن أن الجيش الإسرائيلي يواجه «أكبر أزمة في تاريخه» تتمثل في صعوبة العثور على ضباط برتبة «نقيب» يتولون مناصب كثيرة لا تزال شاغرة. وعلى خلفية حساسية هذه الأزمة، وما يمكن أن يترتب عليها من تداعيات

> بدأت مؤشرات «فرار» الضباط من الجيش منذ ما بعد حرب لبنان الثانية

تتصل بصورة الجيش، فإن «هذه الأزمة لا تزال بعيدة عن الأضواء، نتيجة حرص الأجهزة الأمنية على عدم التحدث عنها علناً».

في السياق، لفت موقع المجلة إلى أن الجيش «اعتاد ألا يضخ إلى وسائل الإعلام سوى المعلومات التي تلائمه». نتيجة ذلك، «يقتصر الحديث عن أزمة النقباء في الجيش، داخل الغرف المغلقة». لكن هذه الأزمة أكثر ما تظهر تحديداً وسط الضباط الذين ينهون خدمتهم النظامية في القواعد، ويسرعون إلى الحياة المدنية.

الموقع نفسه ذكر في مقالة كتبها رئيس التحرير وأحد أهم المعلقين في إسرائيل، عمير ربابورت، أن «هذه الأزمة تنذر بتدهور مقلق في مكانة الجيش، وصولاً إلى أن تصبح مزايا الخدمة النظامية في العقد القادم مشابهة للخدمة في السجون، ودائرة إطفاء الحرائق وشرطة إسرائيل».

أما عن نقطة بداية هذه الأزمة غير المسبوقة في تاريخ الجيش، فأكد ربابورت أن «المؤشرات على الأزمة الحالية بدأت بالظهور بعد حرب لبنان الثانية» على حزب الله عام 2006، مشيراً إلى أنه لوحظ أيضاً، في الفترة الأخيرة، مؤشرات على مسار انخفاض إضافي في الجيش. وقال: «بالإضافة إلى النقص الحاد في عدد الضباط برتبة نقيب، فإن كل من يتابع الجيش الإسرائيلي منذ مدة طويلة، لا بد أن يلاحظ وجود تراجع نوعي في من يخدمون في الجيش النظامي».

ولفت ربابورت إلى أن الجيش سبق أن واجه أزمات في صفوفه النظامية، أكبرها بعد حرب لبنان الأولى عام 1982، عندما أدى انخفاض الرواتب وتردي صورة الجيش إلى مغادرة عدد كبير من المجندين. في المقابل، أخذ الجيش سنوات طويلة لإصلاح الضرر الذي برز في السنوات 1983 ـ 1985، وهو علاج اعتُمد آنذاك على حساب المهنية، ونتيجة ذلك تولى قيادة الكتائب ضباط بعمر 27 سنة.

ووفق قوله، «سبق أن عرف الجيش في الماضي، كيف يُبقي في صفوفه الضباط الشبان المميزين عبر برامج أجور ودراسات ومناصب مهمة، لكن الوضع تغير اليوم». ومع أنه أقر بأنه لا يزال يوجد في الجيش ضباط ممتازون، فإنه عاد ولفت إلى أن «عددهم يتناقص».

نتيجة ذلك، لفت موقع «إسرائيل ديفنس»، التي تعنى بالشؤون العسكرية، أنه «في المحصلة هناك نقص يقدَّر بالمئات في مناصب نظامية أولى، وبخاصة في المنظومات التكنولوجية... الأزمة خطيرة إلى حد أن أهم وحدات التكنولوجيا الأمنية، وهي إدارة تطوير وسائل القتال والبنى التحتية التكنولوجية، يوجد فيها الكثير من المناصب الشاغرة. في التشكيلات القتالية وفي الوحدات اللوجستية غالبية المناصب مشغولة، لكنها ليست الخيار الأول ولا الثاني بالنسبة إلى الذين يخدمون في الجيش».

في هذا الإطار، بات ما يطرد النوم من أعين قادة الجيش المعطيات عن كشف العشرات من الذين يخدمون في القوات النظامية في استمارة دائرة العلوم السلوكية، أنهم يبحثون عن عمل في المجال المدني خلال خدمتهم. ومن يجد عملاً جيداً يترك، ومن السهل نسبياً ترك الجيش حالياً في سن 24 ـ 25 لأن التعويض يتراكم ولا يدفع مالياً، ويستطيع الضباط أن يأخذوا معهم الحقوق التي جمعوها.

أما الأسباب المباشرة للأزمة، فأوضح ربابورت أن أحدها في المنظومات التكنولوجية والعروض المغرية التي تأتي من القطاع المدني، إضافة إلى تقديمات مثل سيارة والازدهار الكبير الذي يشهده سوق التكنولوجيا المتطورة.

في المقابل، نقل موقع المجلة عن الرئيس السابق لشعبة «العلوم السلوكية» في الجيش، ويهتم حالياً بالقوة البشرية في مختلف الأجهزة الأمنية والمدنية، العقيد في الاحتياط، ايال أفراتي، تأكيده أن العروض المغرية في القطاع المدني ليست هي السبب الرئيسي، وأن تدهور صورة الجيش النظامي لا تعود إلى الهجمات القاسية لوزارة المال فقط، بل إن «المشكلة أعمق بكثير وتعود إلى التغييرات العميقة التي طرأت على المجتمع الإسرائيلي».

وقال أفراتي: «الأم اليهودية حالياً، لا ترغب في أن يخدم ابنها الجيد في الجيش»، موضحاً أن العقد الذي يربط المجتمع الإسرائيلي بالذين يخدمون في الجيش انكسر، والنتيجة التي «سنؤول إليها هي المزيد من الانخفاض في نوعية الجيش النظامي». وذكر أن هذا المسار لا مفرّ منه، وستكون له انعكاسات كبيرة. ورأى أيضاً، أن «هذا الوضع لن يتغير ما دام جنود الجيش النظامي من عمر 22 ـ 23 يخجلون من الظهور ببزاتهم العسكرية».

وبخصوص المراتب العليا في الجيش، من رتبة عميد وعقيد فما فوق، لفت العقيد في الاحتياط إلى أنّ «من المهم أن نفهم أن الجيش سينجح دائماً في ملء المراكز الأولى بأشخاص أكفياء، لأن المسألة مرتبطة بأعداد صغيرة من الناس، وستبقى هناك دائماً مجموعة من الناس بالنسبة إليهم الخدمة في الجيش هي مجال للارتقاء الاجتماعي»، مضيفاً: «في المراتب الأوسع، فإن التغيير كبير والصورة مقلقة جداً، ولن نستطيع المحافظة على جودة القوة البشرية في الجيش الإسرائيلي».

الام اليهودية حالياً لا ترغب في ان ترى ابنها يخدم في الجيش (أ ف ب)

تقرير

السفير الإسرائيلي يسعى إلى «الانفتاح» على المصريين

القاهرة ـ الأخبار

كشفت مصادر مصرية، في حديث إلى «الأخبار»، عن أن السفارة الإسرائيلية لدى القاهرة تسعى إلى خلق «حالة من التواصل الاجتماعي مع المصريين» حالياً، وأن هذا الأمر رصد منذ أكثر من عام، في ظل سعي القائمين على السفارة إلى لقاء مختلف القوى السياسية المصرية والدخول في حوارات اجتماعية «لكسر حالة العداء الشعبي».

المصادر، التي شدّدت على إخفاء اسمها، قالت إن لقاءات عدة رفضتها قوى سياسية مختلفة مع السفير الإسرائيلي السابق أو الحالي، وخاصة بعد الأزمة التي حدثت في البرلمان عقب استضافة النائب توفيق عكاشة، السفير السابق في منزله في الدقهلية قبل أن يصوّت مجلس النوّاب على إسقاط عضوية عكاشة بسبب هذا اللقاء.

لكن مصدراً آخر مطلعاً على طبيعة المباحثات المصرية ـ الإسرائيلية باستمرار تحدث عن وجود «رغبة إسرائيلية في تفعيل الجوانب الاجتماعية والثقافية بين البلدين على خلفية اتفاقية كامب ديفيد»، مشيراً إلى أن القيادة المصرية أكدت أنها غير قادرة على إقناع مجتمعها بتفعيل التعاون في المجالات المختلفة، لكنها سمحت لسفارة تل أبيب بالتحرك في إطار «لا يخالف القوانين المصرية».

وأضاف المصدر نفسه أن سفارة العدو ترسل تحركاتها مسبقاً إلى الخارجية المصرية وكذلك تفاصيل اللقاءات التي تجرى، وخاصة أن عملية التأمين لتحركات السفير الحالي تجعل من المستحيل أن يتحرك بمفرده ومن دون أي حراسة. كما أشار إلى أن تحركات الأخير تعمل الأجهزة الأمنية على تعقبها عن طريق إدارة الحراسات الخاصة في وزارة الداخلية، بالإضافة إلى «الخارجية» التي تحرص في ظل الأوضاع الأمنية الحالية على متابعة تحركات كل السفراء وليس الإسرائيلي فقط.

ولفت، أيضاً، إلى أن السفير الحالي، ديفيد جوفرين، يسعى إلى الخروج من العزلة التي فرضت على من سبقوه في هذا المنصب، لذلك هو يتحرك ويزور المقاصد السياحية المصرية المختلفة، بالإضافة إلى المعابد اليهودية وغيرها، وهي تحركات تتابعها الخارجية «بحرص شديد».

وأثار إعلان جوفرين أخيراً عن لقائه مع ممثلي الطائفة الأرثوذكسية في الإسكندرية حالة من الجدل في الأوساط القضائية، علماً بأن لقاءات كثيرة طلب السفير إجراءها (اعتمدت أوراقه الشهر الماضي) خلال زيارته الأخيرة، لكن شخصيات كثيرة رفضتها، ومن بينها قيادات كنسية غير التي قابلها.

ووفق مصادر في الكنيسة المصرية، فإن السفير الإسرائيلي يسعى عبر تكرار طلب اللقاء مع القيادات الكنسية إلى رفع حظر السفر عن الأقباط المصريين إلى القدس المحتلة، وذلك على خلفية القرار التاريخي للبابا شنودة، علماً بأن جوفرين طلب أيضاً لقاء البابا تواضروس الثاني في وقت سابق، لكنه لم يحصل على رد بالرفض أو القبول حتى الآن.

بورتريه

نصر طه مصطفى
صحافي «البلاط» في كل زمان

تأتي خطوة إنكار حزب «الإصلاح» انتماءه لحزب «الإخوان المسلمين» إرضاءً لـ«الهوى» الإماراتي الغالب حالياً على جبهات يمنية عدة، لتُذكّر بنماذج من شخصيات انتمت إلى هذا الحزب واتسمت بالميل كيفما مالت رياح المكاسب الشخصية في «الأزمنة السعودية»، و«توجّت» سيرتها بالاستفادة من الحرب السعودية الراهنة

جمال جبران

حين ضافت الدنيا بالرئيس اليمني المستقيل عبد ربه منصور هادي ووجد نفسه معزولاً في أحد فنادق الرياض، بعيداً عن الأضواء، قال بصوت مرتفع: «هاتوا لي نصر طه مصطفى!». لقد أجاد هادي في اختياره. هو يعرف قدرات هذا الصحافي الموهوب في «تلميع الرداءة» وتسويقها، وتكوين «لوبيات» صحافية والصرف على أفرادها بسخاء ودفعهم لمسح بلاط السلطان وتقديمه على العكس من صورته الحقيقية. لم يكن ذلك الاختيار عشوائياً، فهذا الرئيس المستقيل على معرفة قديمة بمصطفى، يوم كان نائباً لعلي عبدالله صالح طوال سنوات. حينها كان مصطفى يلعب دور «جليس السلطان» ورفيقه الدائم.

يمثل مصطفى نموذجاً لشخصيات عامة كثيرة في اليمن، تعلم كيف تنقل البندقية من كتف إلى آخر، بحسب ظروف المرحلة و«أسيادها»، ويميلون كيف تميل الرياح لتحقيق أكبر استفادة ممكنة، من دون أي اعتبارات وطنية أو مبدئية.

لم ينسَ يمنيون كُثر، الناصريون منهم على وجه الخصوص المقالة التي كتبها مصطفى في ذمّ سيرة الرئيس اليمني الراحل ابراهيم الحمدي (السعودية متهمة في تدبير عملية قتله عام 1977). لقد أهانت تلك المقالة ذكرى زعيم اجتمع أهل اليمن على حبه، وقد جمع النزاهة والتواضع ونظافة اليد وحب البلاد التي نجح خلال فترة حكمه القصيرة في أن يمشي بها نحو طريق حديث، بعيداً عن العُصبة القبلية، وهذا أمر لم تكن السعودية لترضاه بأي حال من الأحوال.

من هنا، جاءت مقالة مصطفى مُسيئةً لتاريخ الحمدي الذي لا يزال يحتفظ لنفسه بمكانة خاصة لدى اليمنيين. لكن مصطفى لم يأخذ هذا الأمر في حساباته وهو الذي نضج شاباً في صفوف جماعة «الإخوان المسلمين» السائرين، مثلما أوضحت التجربة في اليمن وفي دول عربية أخرى، على قاعدة تقديم المصلحة قبل أيّ مبدأ.

قبل أن يكتب مقالته الشهيرة، رمى مصطفى بعضويته في حزب «الإصلاح» خلف ظهره، ملتحقاً بصفّ الرئيس السابق علي عبدالله صالح. يشبه الصحافي بفعلته «الفردية»، إنكار رئيس «الإصلاح» قبل أيام انتماء الحزب الإسلامي إلى «الإخوان» في

خطوةٍ ترمي إلى كسب رضى الإمارات ودخول الحزب الموالي للتحالف السعودي «منطقة الأرباح» من أوسع أبوابها.

وليس سرّاً أن المقالة المنشورة في جريدة «الجيش» آنذاك جاءت بطلب من صالح، ولم يمتنع مصطفى فيها عن عقد مقارنة بين الحمدي وصالح، لمصلحة الأخير. لقد كان مصطفى يقوم بكل ذلك على أمل نيله كرسي وزارة الإعلام... حلمه الكبير. لكن صالح كان يتمتع بحنكة تجعله مدركاً لطموحات الجوقة المحيطة به وبالمناصب التي يسعون إليها، ولذلك كان يعمد الى إذلالهم وإهانتهم ويبقيهم نائمين على حلم دائم لن يتحقق أبداً، وإذا أعطاهم

كان من أوائل الذين قفزوا من سفينة صالح مع «انتفاضة فبراير»

شيئاً فإنه يكون أقل بكثير مما يطمحون إليه.

بقي مصطفى منتظراً وزارته، ومع كل حكومة جديدة كان يتعرّض لـ«صدمة» غياب اسمه من قائمة الوزراء، ليتضاعف في داخله حقد لم يفصح عنه، مؤجلاً ترجمته إلى «الوقت المناسب».

وفي واحدة من تلك المرات التي غاب فيها اسمه عن الوزارة، منحه صالح، من باب الترضية، منصب رئاسة وكالة «سبأ» للأنباء. وبعد هذا المنصب، دعمه للاستحواذ على منصب نقيب الصحافيين. إلا أن الأمل ظلّ يداعب قلب هذا الصحافي المُخلص لـ«البلاط» وبقي مستمراً في تلميعه، حتى مثّل مصطفى سابقة في أنه كان نقيب الصحافيين الوحيد في تاريخ اليمن الذي لم يوقع على بيان تضامني مع صحافي مختطف أو معتقل!

لقد فعلها الإخواني السابق كي لا يُغضب صالح الذي بقي على رفضه منحه وزارة الإعلام. وهي مسألة لم يقدر على تجاوزها وقد بذل من أجلها كل غالٍ وسكب ماء وجهه ولم يدّخر نقطة واحدة. لكن مصطفى ينتمي إلى نوعية الأشخاص التي لا تحب أن تبقى على الضفة الخاسرة، ولا تجد ما يردعها عن الانتقال من جهة إلى أخرى ومن عقيدة إلى غيرها ما دام ذلك التحوّل سيدفعه ليكون في الواجهة.

على هذا، لم يكن مُستغرباً أن يكون طه من أوائل الذين قفزوا من سفينة صالح في منطلق «انتفاضة فبراير» عام 2011، لينتقل إلى حضن اللواء علي محسن الأحمر. هكذا نجح في إعادة حبل الودّ مع «الإخوان المسلمين» ليحصل على منصب مدير مكتب الرئيس، وهي الفترة التي استغلها بفداحة من خلال دعم كوادر حزب «الإصلاح» الإعلامية ووجودها في جهات مختلفة بالتوازي مع حالة السيطرة الإصلاحية على معظم المناصب.

لكن مصطفى لم يجد قبولاً لدى جلال عبد ربه منصور هادي الذي كان في بداية مرحلة تقديم نفسه كوريث لأبيه، ليتم إبعاد ذلك الإخواني من منصبه وهو أمر لم يعجب قيادة «الإصلاح» الذي أصدر قرار الترضية للرجل بمنصب وزارة الإعلام.

هكذا، أخيراً، تحقق حلم مصطفى الأثير بعد كل هذه السنوات، على الرغم من كون هذا القرار مهيناً في حقه. لكن يبدو أنه لم يكن يهتم، فقد صار وزيراً.

مع ذلك، لم يستمر الرجل في وزارته طويلاً، إذ جلس عاطلاً من العمل إلى أن جاءت مرحلة الرياض وبيئتها الملائمة لوجود شخصيات من نوعيته، فصار مستشاراً إعلامياً لهادي ويده اليمنى التي تعرف جيداً التقاط العناصر القادرة على تلميع صورة الرداءة وإقناع صاحب هذه الصورة بأنه رئيس حقيقي وحاكم فعلي، حتى لو كانت حدود تلك الرئاسة لا تتجاوز مساحة فندق من فنادق الرياض.

اليمن

عودة باهتة للحديث عن «الحلّ»: المجتمع الدولي «يخاطب نفسه»

صنعاء ـ علي جاحز

عاد الحديث عن الحل السياسي في اليمن إلى الضوء، وإن بشكل باهت، وذلك من بوابة اجتماع الرباعية الدولية الأخير. وبدا المجتمع الدولي بعد هذا اللقاء وكأنه «يخاطب نفسه»، إذ إنه اكتفى بالدعوة إلى «وقف الأعمال العدائية»، على الرغم من أن أعضاءه يمثلون القيّمين على الحرب، ما يدلّ على أنه لا يزال يفضّل أن يُمهل السعودية والحلفاء فرصة لإحداث اختراق من شأنه أن يدفع القوى المقابلة إلى التسليم بالخيارات السياسية المطروحة أميركياً وسعودياً.

اجتماع وزراء خارجية «الرباعية» (الولايات المتحدة، بريطانيا، السعودية والإمارات) الذي جاء على هامش الجمعية العمومية في نيويورك بحضور المبعوث الدولي إلى اليمن إسماعيل ولد الشيخ، والذي كان يتوقع أن تحضره روسيا، لم يرشح عنه جديد يمكن أن يمثل بارقة أمل لانطلاق مشاورات سياسية قريباً، ما عدا الدعوة إلى وقف النار والإشارة التي تضمنها البيان الصادر عن الاجتماع إلى التعاطي مع خريطة المبعوث الدولي. وقد خرج الاجتماع بجملة توصيات، أبرزها دعوة الأطراف إلى وقف العمليات العسكرية فوراً وفق ما نص عليه اتفاق وقف النار الموقع في 10 نيسان الماضي. ونص البيان أيضاً على أن يبدأ وقف إطلاق النار لمدة 72 ساعة بغرض السماح للمبعوث الأممي ببدء مشاورات مع أطراف الصراع، كذلك تطرّق بيان الدول الأربع إلى «خريطة طريق اقترحها ولد الشيخ». وأفاد مصدر مقرب من وفد صنعاء بأن البيان «لم يوضح ماهية تلك الخريطة ومضمونها، ولا سيما أن المبعوث لم يعلن أي خطة جديدة منذ فشل مشاورات الكويت»، وهو ما يمكن أن يفهم منه، بحسب المصدر، أحد الأمرين: «إما أن ولد الشيخ سيقدم خطة وزير الخارجية الأميركي جون كيري، ما يعني الاستجابة لفريق صنعاء، أو أن المقصود هو الخريطة السابقة المجزأة التي حملها ولد الشيخ في الجولة الثانية من مشاورات الكويت والتي رفضها فريق صنعاء».

من جهتها، رحبت حكومة بن دغر بالبيان الصادر عن الرباعية الدولية حول اليمن، واتهم بيان صادر عن وزارة الخارجية في حكومة هادي من سمّاهم «ميليشيات الحوثي وصالح بأنها ضربت عرض الحائط بكل مساعي السلام في حين أن الحكومة تتعامل بمرونة عالية مع الجهود الدولية الرامية إلى إنهاء الحرب».

وفيات

إنّا لله وإنّا إليه راجعون
انتقل إلى رحمة ربه تعالى فقيدنا الغالي المرحوم:
الحاج حسيب الحاج محمد عباس فياض
زوجته المرحومة الحاجة نهدية عبد اللطيف فياض.
أولاده: الدكتورمحمد فياض (مدير شركة GC في الشرق الأوسط)، عقيلته سعاد حسن عبدالله ، زهرة زوجة حسن عسيلي، زينة زوجة علي منصور.
أحفاده: ميريام فياض، مروان، حسين وطارق منصور.
أشقاؤه المرحومون: حسين (أبو حاتم)، إبراهيم (أبو نواف)، علي (أبو حسن)، محسن (أبو أحمد) وعباس (أبو محمد).
شقيقاته المرحومات: مريم (أم فياض)، محسنة (أم حكمت)، نمرة (أم عبدو)، نقية (أم محمود)، رسمية (أم حسن) وبدرية (أم محمود).
تقبل التعازي اليوم السبت وغداً الأحد في منزل العائلة في أنصار.
تصادف غداً الأحد الواقع فيه 2016/9/25 ذكرى مرور ثلاثة أيام على وفاته، وبهذه المناسبة ستتلى عن روحه الطاهرة آي من الذكر الحكيم ومجلس عزاء في حسينية بلدته أنصار الساعة الرابعة عصراً.
للفقيد الرحمة ولكم الأجر والثواب.
الآسفون: آل فياض، آل عبدالله، آل عسيلي، آل منصور وعموم أهالي بلدة أنصار.

ذكرى أسبوع

بسم الله الرحمن الرحيم
"يا أيتها النفس المطمئنة إرجعي إلى رَبّك راضية مَرضية، فادخلي في عبادي وادخلي جنتي"
تصادف نهار الأحد الواقع في 25 أيلول 2016 ذكرى مرور أسبوع على وفاة فقيدنا الغالي المرحوم
المغترب السيّد محمود محمد عاشور
(أبو حاتم)
(رئيس بلدية شقرا ودوبية سابقا)
زوجته: الحاجة ديبة علي خلف
أولاده: المرحوم حاتم زوجته هويدا العلي، عبد الله زوجته سلام خلف (عضو مجلس إدارة فينيسيا بنك)، عبد الإله زوجته ثريا عاشور، المرحوم عبد الرؤوف، عبد الستار زوجته زينة صالح (رئيس الجالية اللبنانية في الكونغو الديمقراطية)، عبد الرزاق زوجته ندى يوسف (رئيس مجلس إدارة فينيسيا بنك)
بناته: هلا زوجة الدكتور عاصم صفي الدين، هنا زوجة المهندس علي سعد، سلام زوجة سليم ناصر
أشقاؤه: المرحوم أحمد، المرحوم يوسف، علي، عبد الكريم
أخواته: المرحومة الحاجة خديجة، الحاجة سكنة، الحاجة فاطمة
يقام في هذه الذكرى مجلس عزاء عن روحه الطاهرة في منزل الفقيد في بلدة شقرا ـ قضاء بنت جبيل الساعة العاشرة والنصف صباحاً
الراضون بقضاء الله: آل عاشور، خلف، العلي، صالح، يوسف، صفي الدين، سعد، ناصر وعموم أهالي شقرا.

◄ وفيات ►

انتقل إلى رحمته تعالى المرحوم
باسم خليل زين العابدين داغر
زوجته: آمال صفي الدين
أولاده: حسين، ردينه، مريم
إخوته: نادر، عادل، عماد، سامي، فؤاد، أمجد، غادة
ووري الثرى في بلدته بنت جبيل
تقبل التعازي في منزل شقيقه الحاج فؤاد داغر ـ طريق صف الهوا
ذكرى الأسبوع الأحد الموافق فيه 25 أيلول الساعة العاشرة صباحاً في مجمّع المرحوم الحاج موسى عباس ـ بنت جبيل للرجال، وللنساء في النادي الحسيني.
الراضون بقضاء الله: آل داغر، صفي الدين، شامي وعموم أهالي بلدتي بنت جبيل والبازورية.

◄ ذكرى أسبوع ►

تصادف اليوم السبت الواقع فيه 24 أيلول ذكرى أسبوع
المرحوم أحمد محمود مقلد
(أبو وليد)
وتقبل التعازي الساعة الخامسة عصراً في بلدته جرجوع.
أرملته: حبيبة مقلد.
أشقاؤه: د. علي مقلد، زينب مقلد نورالدين، فاطمة مقلد.
والمرحومون: زهرة شمس الدين، رضا مقلد، محمد مقلد، مطيعة مقلد.
أبناؤه: رباب مقلد وعائلتها، وليد مقلد وعائلته، بشرى مقلد وعائلتها، علي مقلد وعائلته، حسن مقلد وعائلته.

الأخبار
لإعلاناتكم
في صفحة
المبوّب
والوفيات
03/662991
من أي منطقة
في لبنان،
يومياً من 7:30
صباحاً لغاية
10:30 ليلاً
نختصر المسافات
ومندوبونا
في خدمتكم
للمتابعة
وتحصيل الفاتورة

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان
تعلن كهرباء لبنان عن رغبتها في إجراء استقصاء اسعار لشراء ثلاث طابعات ورق متواصل (Heavy Duty Lien printer Continuouns From).
يمكن للراغبين في الاشتراك باستقصاء اسعار المذكور أعلاه الحصول على نسخة مجاناً من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـ أمانة السر ـ الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان ـ طريق النهر.
تسلم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان ـ طريق النهر ـ الطابق «12» ـ المبنى المركزي.
علماً إن آخر موعد لتقديم العروض هو نهار الجمعة الواقع في 2016/10/7 عند نهاية الدوام الرسمي.
بيروت في 2016/9/29
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس الدكتور رجى العلي
التكليف 1788

.....

إعلان
الساعة العاشرة صباحاً من نهار الخميس الواقع فيه 2016/10/13، تجري وزارة الصناعة في مركزها الكائن في مبنى الادارة المركزية لوزارة الصناعة ـ شارع سامي الصلح ـ بيروت، استدراج عروض تلزيم مطبوعات لزوم وزارة الصناعة.
تقدم العروض وفق نصوص دفتر الشروط الخاص رقم 2847 ـ 2626/ وتاريخ 2016/09/19 الذي يمكن الاطلاع والحصول مجاناً على نسخة منه مع الجدول المرفق به مع الملاحق اضافة الى الغلاف الاول الموحد من دائرة المحاسبة واللوازم في وزارة الصناعة الكائنة في الطابق الخامس ـ مبنى الادارة المركزية لوزارة الصناعة ـ شارع سامي الصلح ـ بيروت، وذلك ضمن اوقات الدوام الرسمي.
تسلم العروض باليد الى قلم المديرية العامة للصناعة الكائن في: الطابق الاول ـ مبنى الادارة المركزية لوزارة الصناعة ـ شارع سامي الصلح ـ بيروت.
يجب ان تصل العروض كحد اقصى الى قلم المديرية العامة للصناعة قبل الساعة الثانية عشرة ظهراً من يوم الاربعاء الواقع فيه 2016/10/12.
قيمة التأمين المؤقت /500000/ل.ل. خمسمائة الف ليرة لبنانية.
وزير الصناعة
د. حسين الحاج حسن
التكليف 1803

.....

إعلان
بناء للقوانين المعمول بها،
تعلن بلدية جونيه انها اعادت وضع قيد التحصيل جداول التكليف الاساسية والاضافية والتكميلية لمختلف الرسوم البلدية العائدة للعام 2016.
على جميع المكلفين تسديد الرسوم المتوجبة عليهم خلال شهرين من تاريخ اعادة النشر في الجريدة الرسمية، علماً ان المبالغ التي لم تسدد ضمن المهلة المحددة اعلاه تضاف عليها غرامة تأخير قدرها 2% اثنان بالماية عن كل شهر تأخير، ويعتبر كسر الشهر شهراً كاملاً كما تنذر المكلفين بوجوب تسديد الرسوم المتوجبة عليهم عن السنين السابقة، ويعتبر هذا الانذار شخصياً قاطعاً لمرور الزمن.
كما وتلغى كافة مفاعيل النشر السابق

◄ مبوب ►

غادر ولم يعد

غادر العامل المصري تامر عبد الحليم ابو العينين الديسطى من عند مخدومه، الرجاء ممن يعرف عنه شيئاً، الاتصال على الرقم 701801/03

.....

غادر العامل الفيليبيني
Jeffrey Manera Magulod
من عند مخدومه، الرجاء ممن يعرف عنه شيئا، الإتصال على الرقم 03/797601

استراحة

كلمات متقاطعة 2396

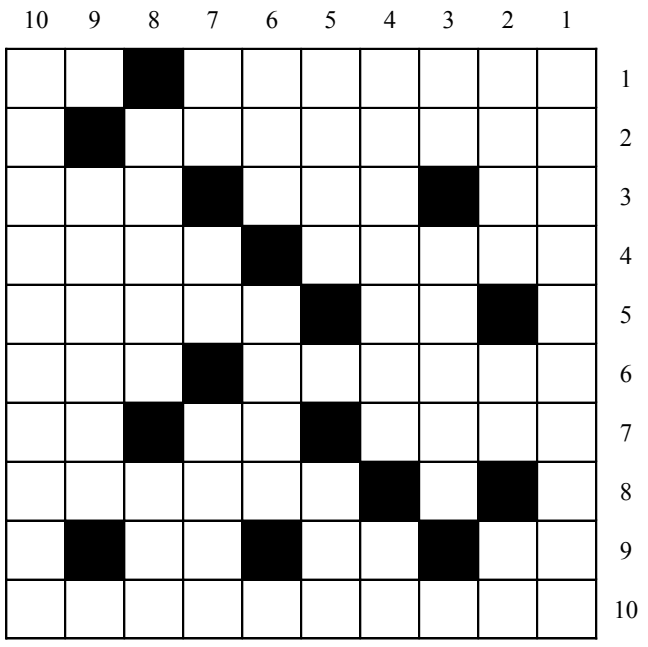

أفقيا
1- التمساح الأميركي يعيش في المستنقعات والمنخفضات – إسم موصول - 2- الشقيق الأصغر للقائد القرطاجي هنيبعل – 3- جواب – مسكن الرهبان – أرتاب في الأمر – 4- غرامة أو ضريبة أو جزية – إسم هرم الجيزة الأكبر في مصر – 5- هاج الدم – عائلة عسكري ورئيس جمهورية جزائري – 6- صفة تطلق على أصدقائي ورفاق طفولتي – من الأشجار – 7- حيوان خرافي يقذف من فمه النار – حرّك وهزّ – داس فشدخ – 8- مدينة في وسط غانا غنيّة بمناجم الذهب – 9- ربط الصرّة – للتعريف – مقياس ارضي – 10- قناة تلفزيونية فضائية دولية روسية تبثّ برامجها باللغة العربية

عمودياً
1- إحدى عجائب الدنيا السبع القديمة – 2- لحست الإناء – عشرة بالأجنبية – خصب – 3- حرف تحقيق – وعاء من فخار أو زجاج يستعمل في شرب الماء – 4- عائلة رئيس وزراء تركي ورئيس جمهورية – للتفسير – 5- نيّة وضمير – جواب الرفض – 6- يكسو جلد بعض الحيوانات – رقم صفر بالأجنبية – 7- من كبار الآلهة عند المصريين – انكبّ على الأرض وسجد – صاحب الجمل – 8- دولة آسيوية – عسل – 9- عائلة راهب ألماني أوّل من صبّ المدافع لأهل البندقية – 10- إمتحانات معادلة يخضع لها في لبنان كل من حصل على شهادة جامعية في الطب أو الصيدلة من الخارج

حلول الشبكة السابقة

أفقيا
1- كريم بنزيما – 2- اميل زولا – 3- يعبّ – انكا – 4- لو – بيال – آر – 5- واو – نفّ – برج – 6- سوريا – أنتنّ – 7- ميول – بنزرت – 8- داريا – اي – 9- عزّ – كسد – تين – 10- ملحم بركات

عمودياً
1- كارلوس منعم – 2- رم – واوي – زلّ – 3- ي ي ي – ورود – 4- ملعب – يلاكم – 5- بزبينا – رسب – 6- نو – اف – بيدر – 7- زلال – انا – 8- يان – بنز – تا – 9- كارترايت – 10- الأرجنتين

sudoku 2396

		3	9	4	7			
				8		4	3	6
8	4	5						
	2		6	9				
	8	1				6	9	
				5	4		1	
						7	5	8
6	9	4		7				
			3	1	2	9		

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 2395

2	7	6	4	5	3	8	1	9
1	3	5	6	9	8	2	4	7
4	9	8	7	1	2	3	6	5
7	2	4	3	6	9	5	8	1
6	1	9	8	4	5	7	2	3
8	5	3	2	7	1	6	9	4
9	6	2	1	3	7	4	5	8
3	8	1	5	2	4	9	7	6
5	4	7	9	8	6	1	3	2

مشاهير 2396

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

كاتبة سياسية ومترجمة مصرية راحلة. عملت في جريدة المساء وفي جريدة الجمهورية. لها مؤلّف عن الثورة الفيتنامية بعنوان «وانتصرت الثورة الفيتنامية»
1+2+11+7 = مدينة بلجيكية ■ 8+6+9+10 = مؤذن الرسول ■ 5+3+4 = حرف جر
حل الشبكة الماضية: **جيمس كاميرون**

إعداد
نعوم مسعود

لعدم صحتها.
جونيه في 2016/9/14
رئيس بلدية جونيه
جوان حبيش

إعلان عن مناقصة عمومية

الساعة (9,30) تاريخ 2016/11/15، ستجري المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي في مكتب التلزيم، المقر العام مناقصة عمومية لتلزيم تأمين الصيانة للمقسمات الهاتفية ومتمماتها واجهزة الوصل التابعة لها. للراغبين، الاطلاع على دفتر الشروط الخاص على الموقع www.isf.gov.lb وتقديم العروض لغاية الساعة (13,00) تاريخ 2016/11/14.
بيروت في 2016/9/22
رئيس الإدارة المركزية وكالة
العميد علي شبلي
التكليف 1806

إعلان عن مناقصة عمومية

الساعة (9,30) تاريخ 2016/11/10، ستجري المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي في مكتب التلزيم، المقر العام مناقصة عمومية لتلزيم تقديم وتركيب تجهيزات خاصة بالندوات والمؤتمرات. للراغبين، الاطلاع على دفتر الشروط الخاص على الموقع www.isf.gov.lb وتقديم العروض لغاية الساعة (13,00) تاريخ 2016/11/9.
بيروت في 2016/9/22
رئيس الإدارة المركزية
العميد اسعد الطفيلي
التكليف 1806

إعلان عن مناقصة عمومية

الساعة (12,00) تاريخ 2016/11/10، ستجري المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي في مكتب التلزيم، المقر العام مناقصة عمومية لتلزيم مماشط لبندقية نوع ارسنال. للراغبين، الاطلاع على دفتر الشروط الخاص على الموقع www.isf.gov.lb وتقديم العروض لغاية الساعة (13,00) تاريخ 2016/11/9.
بيروت في 2016/9/22
رئيس الإدارة المركزية
العميد اسعد الطفيلي
التكليف 1806

إعلان عن مزايدة عمومية

الساعة (10,30) تاريخ 2016/11/10، ستجري المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي في مكتب التلزيم، ثكنة المقر العام مزايدة عمومية لبيع اطارات منحاة. للراغبين، الاطلاع على دفتر الشروط الخاص على الموقع www.isf.gov.lb وتقديم العروض لغاية الساعة (13,00) تاريخ 2016/11/9.
بيروت في 2016/9/22
رئيس الإدارة المركزية
العميد اسعد الطفيلي
التكليف 1806

إعلان

من أمانة السجل العقاري في مرجعيون
طلب رجا فرنسيس الياس لموكله عادل محمود شهاب الدين احد ورثة محمود حسين شهاب الدين شهادة قيد بدل ضائع عن العقار 4141 حاصبيا.
للمعترض 15 يوماً للمراجعه
أمين السجل العقاري في مرجعيون وحاصبيا
يوسف شكر

إعلان بيع عقاري

صادر عن دائرة تنفيذ جزين
برئاسة القاضي شادي زرزور
تطرح هذه الدائرة للبيع بالمزاد العلني وللمرة الثانية كامل /2400/ سهم في كل من العقارين رقم 73 و74 زحلتا وذلك بالمعاملة التنفيذية رقم 2016/54.
السند التنفيذي:
فتح حساب وعقد قرض وعقد تأمين وكشف حساب وسندات دين بقيمة 125,234,190 ل.ل. عدا اللواحق والرسوم والفائدة.
طالب التنفيذ: البنك اللبناني الفرنسي ش.م.ل.
المنفذ عليهم: ـ انطوان سعيد لطفي وورثة سعيد مخايل لطفي وهم:
ـ عفيفة يوسف ميلان.
ـ ميشال سعيد لطفي.
ـ جوزيف سعيد لطفي.
ـ عائدة سعيد لطفي.
ـ الياس سعيد لطفي.
ـ انطوان سعيد لطفي.
تاريخ التنفيذ: 2014/06/02.
تاريخ تبلغ الانذار: 2014/06/21 و2015/11/28 و2015/12/03 و2015/07/14.
تاريخ قرار الحجز: 2014/06/02.
تاريخ تسجيله: 2014/06/11.
تاريخ محضر الوصف: 2015/09/01.
تاريخ تسجيله: 2015/10/21.
العقار رقم 73 زحلتا:
محتوياته: ارض مجللة منصوبة تفاح وزيتون وعريش وصنوبر فيها مزرعة دجاج خالية تحتوي على بناء مؤلف من اثنتي عشر غرفة.
مساحته: 3260 م.م.
حدوده: غرباً العقار 476 ـ شرقاً العقار 74 ـ شمالاً العقار 72 ـ جنوباً العقار 470 ومجرى ماء شتوي.
بدل تخمينه: 200 100 د.أ.
بدل طرحه بعد التخفيض الاول: 57114 د.أ.
العقار رقم 74 زحلتا:
محتوياته: أرض سقي فيها نبعة ماء واشجار تفاح وزيتون وعريش.
مساحته: 1770 م.م.
حدوده: غرباً العقار 73 ـ شرقاً العقار 75 ـ شمالاً العقار 69 ـ جنوباً العقار 471 ومجرى ماء شتوي.
بدل تخمينه: 400 35 د.أ.
بدل طرحه بعد التخفيض الاول: 20178 د.أ.
تعقد جلسة المزايدة العلنية في مقر محكمة جزين عند الساعة الواحدة من ظهر يوم الاربعاء الواقع فيه 2016/10/26.
على كل راغب بالاشتراك بالمزايدة ان يودع باسم رئيس دائرة تنفيذ جزين، قبل المباشرة بها لدى صندوق الخزينة أو احد المصارف المقبولة، مبلغاً موازياً لبدل الطرح او يقدم كفالة مصرفية تضمن هذا المبلغ وان يعين مقاماً مختاراً له ضمن نطاق دائرة تنفيذ جزين والا اعتبر قلمها مقاماً له. وعلى المشتري الذي ترسي عليه المزايدة ان يقوم بدفع الثمن كاملاً خلال ثلاثة ايام تلي قرار الاحالة ورسم دلالة قدره خمسة بالمئة تحت طائلة اعادة البيع على عهدته.
رئيس قلم دائرة التنفيذ
بتريسيا بو راشد

إعلان

بيع صادر عن دائرة تنفيذ كسروان
القاضي الياس ريشا
ينفذ نخله ادمون هاشم بالمعاملة رقم 2014/919 بوجه شربل الياس الاشقر سندين تحصيلاً لمبلغ /50000/د.أ. اضافة الى الفوائد والرسوم.
ويجري التنفيذ على القسم 4/1681 ذوق مكايل مساحته 175 م.م. وهو بموجب الافادة العقارية ثلاث غرف وصالون وطعام ومطبخ وخدم ومدخل وحمامان وممشيان وثلاث شرفات يقع في الطابق الاول وبالكشف تبين ان الواقع مطابق للافادة العقارية غير ان شرفة السهرة مقفلة بزجاج والومينيوم والحقت بغرفة السهرة. البلاط الرئيسي رخام الممشى وبلاط الغرف باركيه اما الحمامات والمطبخ سيراميك وبورسلان. المجلى غرانيت مع خزائن خشبية ـ ديكور جفصين في الصالون والسفرة والغرف كافة ـ باب الصالون الداخلي خشب وزجاج، الباب الرئيسي خشب ماسيف. الابواب الداخلية معاكس. المنجور الخارجي الومينيوم وزجاج مع اباجور خشب وهو مجهز بشوفاج.
تاريخ قرار الحجز 2014/11/27 وتاريخ تسجيله 2015/1/2.
بدل تخمينه /192500/د.أ. وبدل طرحه /115500/د.أ. او ما يعادله بالعملة الوطنية.
يجري البيع بيوم الثلاثاء الواقع فيه 2016/10/18 الساعة 11,00 قبل الظهر في قاعة محكمة كسروان. للراغب بالشراء دفع بدل الطرح بموجب شك مصرفي منظم لامر حضرة رئيس دائرة تنفيذ كسروان او تقديم كفالة وافية من احد المصارف المقبولة من الدولة ويتحمل رسوم التسجيل والدلالة وعليه اتخاذ محل اقامة له ضمن نطاق الدائرة والا عد قلمها مقاماً مختاراً له كما عليه الاطلاع على قيود الصحيفة العينية العائدة للقسم موضوع المهمة.
رئيس قلم التنفيذ
ناديا صليبي

إعلان شطب

من أمانة السجل التجاري في الشمال
بناءً للطلب المقدم بتاريخ 2016/9/6 صدر بتاريخه عن حضرة القاضي المشرف قضى بشطب قيد التاجر طوني توفيق الضناوي من السجل التجاري العام ذات الرقم 3010644، الاسم التجاري "الضناوي للتجارة العامة والخدمات". رقم التكليف المالي 1908334.
للمتضرر مهلة عشرة ايام لتقديم اعتراضه على هذا الاجراء من تاريخ نشر الاعلان.
أمين السجل التجاري في الشمال
انطوان معوض

إعلان شطب شركة

من أمانة السجل التجاري في الشمال
بناءً للطلب المقدم بتاريخ 2016/7/28 ومحضري اجتماع الجمعية العمومية المنعقدتين بتاريخ 20 و22 ـ 2016/6 صدر بتاريخ 2016/8/4 قرار عن حضرة القاضي المشرف قضى بشطب قيد شركة "ترادكو" ش.م.م. Tradco والمسجلة برقم 14825 ممثلة بالسيد طارق مصطفى زياد شرمين وذلك من السجل التجاري العام، رقم التكليف المالي 232016.
للمعترض مهلة عشرة ايام لتقديم اعتراضه على هذا الاجراء من تاريخ نشر الاعلان.
أمين السجل التجاري في الشمال
انطوان معوض

إعلان

صادر عن القاضي المنفرد المدني في حلبا المحترم
الناظر بقضايا الاحوال الشخصية
القاضي باسم نصر
رقم المعاملة: 2016/429
المستدعي: رافق فرج البونجي وكيله المحامي وائل شكور
الموضوع: ثبوت وفاة وانحصار إرث المرحوم بهجت جرجي فضول.
ان المستدعي يطلب اصدار القرار بثبوت وفاة المحروم بهجت جرجي فضول بتاريخ 2015/7/23 في قرية تلعباس غربي من دون أب أو أم أو أخ أو أخت أو أولاد أخ أو أولاد أخت وحصر إرثه وتوزيع الأنصبة الإرثية على أبناء عمه فاضل عبدالله فضول المتوفى قبله وهما بهزار وحنة وأبناء ابن عمه يوسف فاضل فضول المتوفى قبله وهم فاضل وجورج وغسان وامان واولغا، وأبناء ابنة عمه نجلا فاضل فضول وهم رافق وجرجس ومظهر ولوريس ورفيقة أولاد فرج البونجي.
إن هذه المحكمة تكلف كل صاحب مصلحة بالاعتراض امامها خلال مهلة شهرين من آخر نشر.
رئيس القلم
محمد ياغي

إعلان بيع بالمزاد العلني

صادر عن دائرة تنفيذ زغرتا
بالمعاملة التنفيذية رقم 2016/1739
الجهة المنفذة: سليمان جورج بوديب
وكيله النقيب انطوان عيروت
المنفذ عليه: يوسف إميل بوديب ـ من زغرتا أصلاً وحالياً مجهول محل الاقامة
السند التنفيذي: استنابة من دائرة تنفيذ طرابلس رقم 2014/436 تاريخ 2016/4/5 المتضمنة تنفيذ حكم ازالة شيوع صادر عن الغرفة الابتدائية في الشمال رقم 2016/145.
تاريخ محضر الوصف: 2016/4/23
تاريخ تسجيله: 2016/4/28
المطروح للبيع: العقار رقم 2355 إهدن وهو عبارة عن قطعة ارض مهملة ويقع في محلة المطل خلف سراي إهدن وتصل اليه عبر طريق فرعية ضيقة ومساحته 535 م2.
التخمين وبدل الطرح: 156200 د.أ. أو ما يعادله بالعملة اللبنانية.
موعد المزايدة ومكانها: نهار الثلاثاء الواقع في 2016/10/25 عند الساعة 11,45 ظهراً أمام رئيس دائرة تنفيذ زغرتا.
على الراغب بالشراء وقبل المباشرة بالمزايدة أن يدفع بدل الطرح في صندوق زغرتا أو بموجب شيك مصرفي مسحوب لأمر رئيس دائرة تنفيذ زغرتا وأن يتخذ محل اقامة له ضمن نطاق الدائرة أو توكيل محام وعليه زيادة عن الثمن دفع رسوم التسجيل والدلالة.
مأمور التنفيذ
نقولا دعبول

إعلان بيع بالمزاد العلني

صادر عن دائرة تنفيذ حلبا
القاضي باسم نصر
رقم المعاملة: 2015/935.
المنفذ: سعيد خالد وكيله المحامي محمد حسين حافظة.
المنفذ عليهم: يعقوب وزاهية عبدالله زخور مجهولي الاقامة.
السند التنفيذي: حكم صادر عن محكمة الغرفة الابتدائية في الشمال رقم 2014/110 تاريخ 2014/7/17 والقاضي بازالة الشيوع في العقار 817/حلبا عن طريق بيعه بالمزاد العلني للعموم لصالح الشركاء.
تطرح هذه الدائرة للبيع بالمزاد العلني كامل العقار 817/حلبا يقع في منطقة ذوق حلبا كناية عن ارض منحدرة وجلول تصل اليه عبر طريق ضيقة ولا يمكن الوصول اليه بالسيارة ويحتوي بعض اشجار الزيتون بعض اشجار الفاكهة المختلفة وبعض الاشجار الحرجية، مساحته: /904/م2، يحده جنوباً: العقار 816 وطريق عام، شرقاً: طريق عام يشكل حدود منطقة النفيسة العقارية، شمالاً: العقار 818، غرباً: طريق عام، التخمين والطرح: /18080/$.
موعد المزايدة ومكانها: الخميس 2016/10/13 الساعة الواحدة بعد الظهر. للراغب الدخول بالمزايدة دفع مثل بدل الطرح المقرر نقداً او تقديم كفالة قانونية وافية واتخاذ محلاً لاقامته ضمن نطاق دائرة تنفيذ حلبا اذا كان مقيماً خارجها والا عد قلم هذه الدائرة مقاماً مختاراً له ودفع علاوة على البدل مبلغ مليون ل.ل. كنفقات تدفع امانة باسم دائرة تنفيذ حلبا وعلى الشاري رسم الدلالة والاحالة والتسجيل.
مأمور التنفيذ
بيار السكاف

CONCERN worldwide
Tender Reference: CWL/EDU/0916/1236
Concern Worldwide intends to award a service contract for Student Transportation throughout Akkar and with financial assistance from the European Civil Protection and Humanitarian Aid Operations (ECHO). The tender dossier is available from:
HDYS Building (Opposite Abdel Karim Rifai Petrol Station), Halba, Akkar
Or by email from: lebanon.tenders@concern.net and also published on www.daleel-madani.org The deadline for submission of tenders is 16h00 on October 5, 2016.
(Concern retains the right to accept or reject any offer/proposal prior to the award of contract and to annul the bidding process and reject all offers at any time.)

نجوم

رونالدو في الأربعين: الشاب الساحر

على وقع انطلاق مرحلة جديدة في الدوري الإيطالي، تذكّر الإيطاليون «الظاهرة» رونالدو بمناسبة عيد ميلاده الأربعين. عودة للحديث عن هذا النجم في وقتٍ يبحث فيه الـ«سيري أ» عن نجومٍ مفقودين من طينته. هكذا هم النجوم العظماء يتركون أثراً يصعب أن يمحى ولو طالت السنوات

عاد الحديث عن رونالدو في الكرة الإيطالية التي تفتقر اليوم إلى نجمٍ من طرازه في بطولتها (أرشيف)

حسن زين الدين

أول من أمس، احتفل البرازيلي رونالدو بعيد ميلاده الأربعين. كبر "الظاهرة". تبدلت ملامحه. لم يعد كما كان. لكن صورته التي التصقت في المخيلة لم تتبدل. لا تزال هي هي.

لم تكن هذه المناسبة الرمزية، التي شغلت مواقع الصحف العالمية وخصوصاً الإيطالية، تستدعي وحدها عودة الحديث عن رونالدو، إذ من قال إن هذا اللاعب دخل يوماً طي النسيان؟ وكيف يمكن أن يحدث ذلك للاعب كان سابقاً لعصره ولم يكن هناك مناص أمام الطليان، الذين خبروه عن قرب، إلا أن يسمّوه "الظاهرة"؟

كان رونالدو "الظاهرة" بعينها. ظاهرة في كل شيء. في تحركاته على أرض الملعب، في خطواته، في تسديداته، في مراوغاته التي يطيح بها الخصوم يمنة ويسرة، في سرعته مع الكرة التي لم يكن أن تحب الكرة يعني أن تحب رونالدو. هو وجه الكرة الجميل الأخاذ. الكرة هنا، في حالة رونالدو، تخرج من عالمها الحسي والمادي، لتصبح سحراً وخيالاً كانسياب مياه نهر عذب يروي العطش بالفن الكروي الرائع. سحر تعبّر عنه تلك الكلمات الساحرة التي قيلت في "الظاهرة": "لقد كان أسرع شيء على الإطلاق أراه يركض بالكرة. لو تجنب الإصابات، لكان بإمكانه أن يكون أعظم لاعب كرة قدم على الإطلاق"، هذا ما نطق به "السير" الإنكليزي بوبي روبسون ذات يوم عندما كان العالم بأسره مشدوهاً بفنيات هذا النجم الذي جسّد سحر كرة أميركا الجنوبية في قلب أوروبا كما لم يفعل غيره، ما حوّله إلى ملهم لكثيرين تسابقوا لينهلوا من مدرسته. نعم، لقد شكل رونالدو منهاجاً له علومه الخاصة التي يصعب إدراكها والوصول إليها، تماماً كما مواطنه "الملك" بيليه و"الأسطورة" الأرجنتيني دييغو أرماندو مارادونا.

رونالدو هو من فلك بيليه ومارادونا. من ذاك الفلك الذي لم يقربه إلا القلة القليلة في تاريخ "الساحرة المستديرة". هناك، حيث تتحول الكرة إلى نجمة تسبح في السماء، وإلى لوحة بأحلى الألوان. هناك حيث تتوقف عقارب الزمان، وترسم الأمكنة (الملاعب) أحلى الصور بأقدام لاعب فنان.

هو الفن كله تجسد يوماً في رونالدو. كنا نرقب مبارياته منذ انبلاج شمس الصباح. ننتظر على أحرّ من الجمر حلول المساء، لنركب زورق هذا النجم ونبحر معه في بحر مهاراته. لم يكن الوقت يرهقنا. مع فنياته الكروية كانت الساعة تمر كأنها لحظات. لحظات كنا نتمنى لو تطول إلى سنوات.

هي سنوات مرّت لم نشبع فيها من سحر هذا النجم، أما الأجيال اللاحقة فصدح صوتها: يا ليت الزمان يعود بنا إلى الوراء، لعلنا نتذوق بعضاً من عسل كرته ونشم عطر وردة من بستان مهاراته.

نعم، محظوظ من شهد زمن رونالدو، وغفا بعد مبارياته حالماً بفنياته، ومرتشفاً قهوة الصباح يقرأ عناوين هذا النجم في الصحف وما صنعه في المساء. هي أمسيات كثيرة ستظل في البال.

أول من أمس، أطفأ رونالدو شمعته الأربعين. كبر "الظاهرة"، لكنه حتى في الثمانين سيبقى ذاك الشاب الساحر الذي يسرح في المخيلة.

> لها مثيل، في قراراته الحاسمة والثاقبة.
> ظاهرة رونالدو لم تتوقف على هذا السحر الذي تجلى بأبهى صوره وخطف القلوب والألباب، ولا على إنجازاته مع الفرق التي لعب لها ومنتخب بلاده والجوائز الفردية التي حصدها، بل على وداعة هذا النجم التي جعلته قريباً من الجميع ومحبوباً حتى من الخصوم، كيف لا وقد تميز رونالدو بأدائه النظيف الخالي من الاعتراضات والخشونة على أرض الملعب، والمتزن الهادئ خارجه في إطلالاته الإعلامية وحياته الخاصة البعيدة عن الضوضاء والصخب.

> أن تحب الكرة يعني أن تحب رونالدو فهو وجه الكرة الجميل الأخاذ

نتائج وبرنامج البطولات الأوروبية الوطنية

إسبانيا (المرحلة 6)

ريال بيتيس - ملقة 1-0
خواكين (25).

ألمانيا (المرحلة 5)

بوروسيا دورتموند - فرايبورغ 3-1
الغابوني بيار – إيميريك أوباميانغ (45) والبولوني لوكاس بيتشيك (53) والبرتغالي رافاييل غيريرو (90) لدورتموند، وماكسيميليان فيليب (60) لفرايبورغ.

فرنسا (المرحلة 7)

تولوز - باريس سان جيرمان 2-0
يان بوديغير (48 من ركلة جزاء) وجيمي دورماز (79).

إنكلترا (المرحلة 6)

- السبت:
مانشستر يونايتد - ليستر سيتي (14,30)
بورنموث - إفرتون (17,00)
ليفربول - هال سيتي (17,00)
ميدلسبره - توتنهام (17,00)
ستوك سيتي - وست ألبيون (17,00)
سندرلاند - كريستال بالاس (17,00)
سوانسي - مانشستر سيتي (17,00)
أرسنال - تشلسي (19,00)

- الأحد:
وست هام - ساوثمبتون (18,00)

- الاثنين:
بيرنلي - واتفورد (22,00)

إيطاليا (المرحلة 6)

- السبت:
باليرمو - يوفنتوس (19,00)
نابولي - كييفو (21,45)

- الأحد:
تورينو - روما (13,30)
جنوى - بيسكارا (16,00)
إنتر ميلانو - بولونيا (16,00)
لاتسيو - إمبولي (16,00)
ساسوولو - أودينيزي (16,00)
فيورنتينا - ميلان (21,45)

- الاثنين:
كروتوني - أتالانتا (20,00)
كالياري - سمبدوريا (22,00)

مونديال الصالات

صدمة كبيرة أخرى في مونديال الصالات: مصر تقصي إيطاليا

المصريان عصام علاء وميزو (8) يحتفلان بالهدف الاول امام إيطاليا (أ ف ب)

تواصلت النتائج اللافتة في دور الـ 16 لكأس العالم لكرة الصالات المقامة حالياً في كولومبيا، إذ بعد إقصاء إيران للبرازيل المرشحة للقب، قاد عبد الرحمن الأشول، بتسجيله ثلاثية، منتخب مصر إلى فوز مثير على إيطاليا القوية 4-3 بعد التمديد.

كذلك تألق حارس المنتخب المصري جمال عبد الناصر حيث أبعد العديد من الفرص، ليساهم في قيادة منتخب بلاده الى الدور ربع النهائي لأول مرة في تاريخه.

واللافت أن مصر كانت قد خسرت مرتين في دور المجموعات بسقوطها أمام روسيا وتايلاند.

وجاء الشوط الأول مثيراً، وشهد سيطرة ايطالية، لكن منتخب "الفراعنة" تقدّم في النتيجة حتى نهاية الوقت بدل الضائع في هذا الشوط.

وتصدى عبد الناصر لعدة محاولات إيطالية خطيرة، ثم أصاب زميله أحمد موزا العارضة قبل أن يفتتح الأشول التسجيل.

لكن ايطاليا سرعان ما أدركت التعادل بواسطة موريلو فيريرا.

بعدها أضاع المنتخب المصري فرصتين ذهبيتين عندما أصاب أحمد حمص القائم، ثم فشل في ترجمة ركلة جزاء قبل أن يمنح الأشول التقدم مجدداً لمصر. لكن السيناريو تكرر في الشوط الثاني أيضاً بعد أن أدركت إيطاليا التعادل بعدها بدقيقة واحدة بواسطة ماركو أركوليسي.

وتقدم "الفراعنة" للمرة الثالثة عن طريق عصام علاء قبل نهاية المباراة بسبع دقائق، لتعادل إيطاليا الأرقام مجدداً بواسطة موريلو.

وخاض الفريقان وقتاً إضافياً منح خلاله الأشول مصر بطاقة العبور إلى ربع النهائي، حيث ستلتقي مع الأرجنتين الفائزة بصعوبة على أوكرانيا 1-0، سجله كوزولينو في الوقت الإضافي.

وتخطت آذربيجان خصمها تايلاند 13-8 بعد التمديد في المباراة الأكثر تسجيلاً في الأدوار الإقصائية في تاريخ نهائيات المونديال.

واكتمل عقد مباريات ربع النهائي، حيث تلعب أيضاً الباراغواي مع إيران وروسيا مع إسبانيا وآذربيجان مع البرتغال.

كرة الصالات

دوري الفوتسال يعود خجولًا ومجهولًا

يضجّ العالم حالياً بمونديال الفوتسال في كولومبيا، لكن في لبنان خفت ضجيج هذه اللعبة بعد بطولة صاخبة في الموسم الماضي. فها هو الموسم الجديد ينطلق بخفي حنين من دون ضجة إعلامية أو تسويقية، بعكس الأعوام القريبة الماضية

شربل كريّم

لا يخفى أن الدوري اللبناني لكرة القدم للصالات بلغ أعلى مستوياته فنياً وجماهيرياً في الموسمين الماضيين، وسط المنافسة الضارية بين القطبين بنك بيروت والميادين. لكن لا يخفى أيضاً أن اللعبة عادت خطوات عدة إلى الوراء، حتى قبل انطلاق الموسم الجديد، مع العودة إلى نغمة ترك الأبطال للساحة لأسباب منها المعلوم ومنها المكتوم. الميادينُ خرج من الفوتسال ولاعبوه أصبحوا هنا وهناك، واللعبة تجهل ما يمكن أن تكون عليه صورة المنافسة فيها بعدما وجدت الفريق البرتقالي خارجها، وهو الذي كان رائداً في الإسهام برفع مستواها عبر خلق حالة شبه احترافية بوجود مدرب ولاعبين أجانب مميزين، إضافةً إلى فريق للشباب يضم مواهب كثيرة.

المهم أن الموسم الجديد سينطلق اليوم، في وقتٍ كان يُنتظر فيه أن يكون جمهور اللعبة متشوّقاً لهذه الانطلاقة، وخصوصاً أن حلّ التواقيع (يحصل كل ثلاث سنوات بحسب النظام العام للعبة) حمل دائماً إثارة من خلال حركة انتقالات اللاعبين. لكن هذا الأمر لم يحصل أيضاً، بل كانت حركة غالبية الأندية عادية، مكتفية بضمّ من يتلاقى مع قدراتها المالية، فلم تشهد السوق أي منافسة

بدا واضحاً أن ليس بإمكان أحد منافسة بنك بيروت في سوق الانتقالات (أرشيف)

محتدمة على لاعب، بل عرف كل فريق ما يمكنه أن يضم من دون أي تعقيدات. أضف إلى هذه النقطة أنه لم يكن بإمكان أي أحد مجاراة بنك بيروت وصيف بطل الموسم الماضي، الذي بسهولة تامة يمكنه إقناع أي لاعب بالانتقال إليه، وهذا ما حصل في النقلة الصادمة لنجم منتخب لبنان كريم أبو زيد من الميادين، وقبله حارس مرمى الأخير والمنتخب طارق طبوش. كذلك، بدا جليّاً أنه لا يمكن أحداً أن يجاري البنك في عملية الطلب، فأضعف فريقاً آخر هو 1875 الرياضي (جامعة القديس يوسف سابقاً) بضمّه لأفضل لاعبيه، علي ضاهر، إضافةً إلى اصطياده مواهب المستقبل كمحمد حمود وستيف كوكوزيان، وحفاظه على عناصره الأساسيين، وتعزيزهم بالإيراني الياس باراتي.

وبالحديث عن العنصر الأجنبي، أصبح يحق للفرق إشراك لاعبَين أجنبيين في الوقت عينه على أرض الملعب، لكن لا أحد منها أقدم على هذه الخطوة، إلا شباب الأشرفية، بإبقائه على البرازيلي روجيرينيو وضمه إليه لاعب بنك بيروت السابق، مواطنه رودولفو دا كوستا. أما الأسباب، فهي ترتبط بهيكلية اللعبة عموماً، ومشكلتها الجوهرية التي تعوق تطوّرها، وهي عدم فرزها أي مكتسبات للأندية، لا من خلال الإعلانات أو النقل التلفزيوني المجهول المستقبل حتى الآن، وهو الأمر الذي يؤثر في عملية تطوّر مستوى الأندية التي بالكاد يستطيع معظمها تأمين أجور الملاعب والحكام ورواتب اللاعبين المحليين، فتسقط لديها على مضض فكرة التعاقد مع أجانب، أقله قبل انطلاق الأدوار الإقصائية.

وهنا يأتي الحديث مجدداً عن ضرورة إيجاد خطة تسويقية مركّزة تعكس استفادة مادية للأندية، وتالياً للاتحاد الذي يستطيع استثمار الأموال في تطوير المنتخب الوطني، في ظل النمو السريع للعبة في المنطقة وابتعاد لبنان تدريجاً عن ركب التطور الذي يصيب المنتخبات العربية والآسيوية، وهو ما يؤثر مستقبلاً بنحو كبير في حظوظه بالتأهل إلى كأس آسيا التي ستكون تصفياتها في السنة المقبلة بمشاركة "البعبع" الإيراني الذي أقصى البرازيل من المونديال.

برنامج المرحلة الأولى

- السبت:

الحرية صيدا × الجامعة الأميركية للعلوم والتكنولوجيا (مجمع نبيه بري - 18,00)

طرابلس الفيحاء × 1875 الرياضي (جامعة المنار طرابلس - 19,00)

- الأحد:

الجنوب الرياضي × الجيش اللبناني (مجمع بري - 18,00)

الكرة اللبنانية

الأنصار يستعيد الروح بفوز صعب في صور

انطلق الأسبوع الثاني من الدوري اللبناني لكرة القدم بشكل ناري مع فوز أنصاري غالٍ على التضامن صور 3 - 2 على ملعب صور في لقاء مجنون نجح فنياً وسقط جماهيرياً من جانب التضامن صور؛ فحين يبدأ التسجيل منذ الثانية 13 وينتهي في الدقيقة 87 مع تسجيل خمسة أهداف واحتساب ركلة جزاء، فحينها تكون المباراة أكثر من مشوّقة، استمر فيها حبس الأنفاس حتى الدقيقة 97 حين أطلق الحكم محمد درويش صفارته الأخيرة.

مشهد غير مقبول تلى نهاية المباراة حين خرج الطاقم التحكيمي بحماية القوى الأمنية، وسط غضب جماهيري لأصحاب الأرض اعتراضاً على الخطأ الذي احتسبه الحكم درويش لربيع عطايا وجاء منه الهدف الثالث. واللافت أن اعتراضات التضامن جاءت رغم أن حالة سبقت الخطأ حين تعرّض لاعب الأنصار محمد قرحاني لضربة بالكوع من بلال حاجو داخل منطقة الجزاء وخرج على إثرها قرحاني بإصابة بالغة في الرأس ليدخل حمزة عبود

حكام المباراة يخرجون بحماية الجيش اللبناني (عدنان الحاج علي)

بدلاً منه، لكن الحكم درويش لم يتخذ أي قرار فيها، علماً بأن حاجو عاد وسجّل هدف التعادل للتضامن.

فنياً، جاءت المباراة مشوّقة نظراً إلى عدد الأهداف والسيناريو الذي سُجّلت فيه، إذ تقدّم الأنصار في الثانية 13 حين سجّل لاعب التضامن صور سيباستياو راموس جونيور هدفاً في مرمى فريقه بكرة رأسية من فوق الحارس هادي خليل. لكن الردّ التضامني لم يتأخر عن الدقيقة الرابعة حين عادل السنغالي لامين فاني من كرة ملعوبة من الفلسطيني وسيم عبد الهادي.

الأنصار لم يكن مقنعاً في اللقاء، خصوصاً على الصعيد الدفاعي، ولعل خوضه اللقاء بأجنبي واحد، هو البرازيلي برونو سميث الذي كان ضيف شرف على المباراة، أثّر في أداء الفريق الذي حمله ربيع عطايا على أكتافه ومنحه نقاط المباراة كاملة مسجلاً هدفين، الأول من ركلة جزاء في الدقيقة 43 والثاني في الوقت القاتل وتحديداً في الدقيقة 87 حين سجّل هدف الفوز من ركلة حرة رائعة.

التضامن من جهته، قدّم أداءً جيداً ونجح في منافسة ضيفه ومعادلة النتيجة في الدقيقة 83 بتسديدة "على الطاير" من حاجو، علماً بأن فاني خرج قبل نهاية الشوط الأول مصاباً ليدخل علي بحر بدلاً منه.

ويستكمل الأسبوع الثاني اليوم بلقاءين الأول بين الراسينغ وضيفه طرابلس على ملعب العهد الساعة 15,30، والنبي شيت مع ضيفه النجمة الساعة 17,00 في البقاع.

ويختتم الأسبوع الثاني الأحد بمباراتين بعد تأجيل لقاء العهد وشباب الساحل، فيلعب الاجتماعي مع ضيفه السلام زغرتا على ملعب طرابلس الساعة 15,30، والصفاء مع الإخاء الأهلي عاليه على ملعب بحمدون، في التوقيت عينه.

أصداء عالمية

عودة نيمار إلى المحكمة

أعاد القضاء الإسباني فتح قضية انتقال نجم برشلونة البرازيلي نيمار ووالده المتهم بالغش الضريبي في صفقة انتقاله من سانتوس عام 2013، وذلك بعدما نجحت النيابة العامة في الاستئناف الذي تقدّمت به. وأشار القاضي تعليقاً على الحكم الصادر في تموز، بإسقاط تهمة الغش الضريبي عن نيمار، إلى "عدم اختصاص" المحاكم الجنائية لبتّ هذه القضية، لكن حكم عدم الصلاحية ألغي بالكامل من قبل إحدى غرف الاختصاص في المحكمة الوطنية في مدريد والمسؤولة عن القضايا المعقدة، واتخذ قرار مواصلة الملاحقات القضائية.

غياب رامسي مجدداً عن الملاعب...

تعرض لاعب أرسنال الويلزي أرون رامسي لانتكاسة جديدة، وسيغيب عن مباريات فريقه المقبلة بالإضافة إلى مباراتين لبلاده ضمن تصفيات مونديال 2018، بحسب ما ذكر مدرب الفريق الفرنسي أرسين فينغر. وكان رامسي (25 عاماً) على وشك العودة إلى التمارين الكاملة بعد إصابته في المباراة الافتتاحية من الموسم ضد ليفربول. لكن بعد شعوره بالألم في عضلات فخذه، استبعد فينغر إمكانية عودته إلى تشكيلة "المدفعجية".

... وابتعاد كاسيميرو حوالى شهر

أصيب لاعب ريال مدريد الإسباني، البرازيلي كاسيميرو، بشق في عظمة الساق وسيبتعد بين 3 أسابيع وشهر عن الملاعب، بحسب ما ذكرت الصحافة الإسبانية.

وأرغم كاسيميرو على الخروج في الدقيقة 20 من المباراة بين ريال مدريد وإسبانيول (2-0) في المرحلة الرابعة. أما البيان الرسمي لريال، فأورد: "يعاني كاسيميرو من شق في قصبة الساق اليسرى" من دون أن يحدد موعداً لعودته إلى الملاعب.

القميص الأسود حداداً على السقوط إلى الدرجة الثانية!

سيلعب نادي الملعب التونسي باللون الأسود بدلاً من ألوانه المعتادة الأخضر والأحمر في الموسم الجديد حداداً على هبوطه لأول مرة في تاريخه إلى دوري الدرجة الثانية.

وقال جلال بن عيسى رئيس الملعب التونسي: "اختيار اللعب باللون الأسود هذا الموسم (يأتي) تعبيراً عن حزن العائلة الموسعة للملعب التونسي بسبب الأزمة التي عاشها. حزن يشعر به كل من ينتمي إلى النادي". وأضاف بن عيسى الذي سبق أن تولى رئاسة النادي وقاده لإحراز لقب الكأس في 2003: "هدفنا عودة الملعب التونسي إلى دوري الدرجة الأولى الموسم المقبل والبقاء في مكانه الطبيعي".

والملعب التونسي فريق عريق، وهو ثالث أهم أندية تونس العاصمة بعد الترجي والأفريقي.

إقالة كارينيو من تدريب قطر

استغنى الاتحاد القطري لكرة القدم عن مدرب المنتخب الأول الأوروغوياني دانيال كارينيو، وذلك إثر الخسارتين اللتين تكبدهما "العنابي" في مستهل مشواره في تصفيات كأس العالم أمام إيران وأوزبكستان.

ولم يكشف الاتحاد عن المدرب البديل، لكن المؤشرات ترجح عودة مواطنه مدرب الريان جورج فوساتي الذي تولى تدريب المنتخب (2007 - 2008)، أو مدرب لخويا الجزائري جمال بلماضي الذي درب المنتخب أيضاً وحقق معه لقب كأس الخليج الثانية والعشرين بالسعودية.

فنون مشهدية

رلى حمادة تضحك من البورجوازية والعنصرية وروتين الزواج

منى مرعي

أول من أمس، افتتحت عروض «حبيبي مش قاسمين» لرلى حمادة وعمار شلق ومصطفى حجازي على خشبة «مونو». هو عرض يُدخل المشاهد إلى غرفة نوم ثنائي يقطن في الأشرفية. عايدة أستاذة التاريخ، وسليم الزوج اللامبالي الذي يستوعب زوجته الفرنكوفونية الموسوسة. تتفجر علاقة عايدة وسليم مع دخول شاب يحمل سكيناً بشكل مفاجئ إلى غرفة نومهما. سرعان ما يكتشف المشاهد أن هذا الشاب سوري الجنسية واسمه محمود، وصل إلى منزل عايدة وسليم هرباً من دورية الأمن. اثر اقتحام محمود غرفة نوم الثنائي، تصحو كل الخلايا والأزمات النائمة في تلك العلاقة التي تجمع امرأة ورجلاً لمدة 25 عاماً: الرجل العاقر الذي ينفّس عن عجزه وضعفه بسلسلة من الخيانات، وعايدة الزوجة التقليدية التي تدرك الخيانات بكل تفاصيلها وتلتزم الصمت حتى يتفجّر الجرح بسبب عامل خارجي: تسلّل غير مرغوب فيه في منتصف الليل. لاجئ سوري شاب، دخل مهدداً، لا يريد شيئاً إلا تضميد جرحه. بعد سلسلة من المواقف الطريفة المحفوفة بالخوف من محمود، تستفرد به عايدة لأنه لاجئ سوري. تلقي خطاباً طويلاً حول تنكيل الجيش السوري بالشعب اللبناني، فيجيبها محمود بوصف معاناةٍ شبيهة بصفته مواطناً سورياً حصل على منحة حكومية للدراسة في الخارج. وفقاً لمحمود، تشترط المنح الحكومية في سوريا وجود كفيل يضمن عودة الحاصل على المنحة إلى بلاده. وفي حال لم يعد، على الكفيل دفع كلفة المنحة. وهذا ما حصل. يقرر محمود الموسيقي البقاء في لندن إثر علاقة حب أدت إلى ولادة ابنته جنى، مما يلحق ضرراً وتهديداً كبيراً بعائلته. يضطر إلى العودة إلى سوريا حيث تندلع الحرب وتنقطع الأخبار عن حبيبته أشلي التي وعدته بمتابعة موضوع عودته إلى لندن، فيهرب إلى لبنان آملاً بالعودة إلى لندن. في تلك اللحظة، تتعاطف معه عايدة، ما لا يعجب زوجها. إثر أخذ ورد ونقاش، يخرج محمود من الغرفة، ويبدأ جدل لا ينتهي بين الزوجين حول إخفاقات علاقتهما.

العرض الذي كتبت نصه رلى حمادة، وتولى إخراجه موريس معلوف لاقى استحساناً كبيراً من الجمهور ليلة الافتتاح، وعلى الأرجح سيلاقي استحساناً مماثلاً لدى محبي ممثلين بحجم رلى حمادة وعمار شلق في العروض المقبلة. مع ذلك، لا بد من مقاربة العرض من ناحية احترافية ومن منظار نقدي.

اتسمّت السينوغرافيا بأناقة غرفة نوم معاصرة مع وجود لوحات منى كفوري معوّض المعروضة على حائط الأسلاك العنكبوتية الذي اتسم بإضفاء جمالية شكلية أمام أداء ملتهب وديناميكي لكل من عمار شلق ورلى حمادة في حين كان أداء مصطفى حجازي متشنجاً بعض الشيء.

> أداء ملتهب وديناميكي لكل من عمار شلق ورلى حمادة

بُني نص «حبيبي مش قاسمين» على حبكة (خاصةً في نهايتها) لافتة وديناميكية، رغم شيوع حبكة تسلل دخيل ثالث لتخريب أو إعادة ترتيب حياة ثنائي. كما حفلت المشاهد بمواقف طريفة ازدادت طرافةً مع الأداء الاحترافي والعفوي لكل من رلى حمادة وعمار شلق. إلا أن هذه الحبكة لم تكتمل بنص حواري تكون له مبرراته من ناحية الأفعال الدرامية أو التبدلات في حيوات الشخصيات. كما لو أن الحبكة سبقت التطوّر الدرامي للنص، فكان المشاهد يقفز من تبدل إلى آخر في شخصية عايدة أو سليم من دون أن يلمس أو يعي ذلك التبدل بشكل درامي أو مسرحي. اذ طغت النصوص المباشرة على الفعل المسرحي: كأن المونولوج الداخلي للشخصيات تحوّل إلى النص بحد ذاته، وشكل حوارات مبنية على خطابات بدل وجود مواقف وأفعال قد يجد لها الممثل مبررات.

ما زاد من عدم اكتمال النص، هو هذا التنميط لصورة اللبناني، وهذا التنميط لشخصية الزوج العاقر، ولسيدات الأشرفية ولصورة السوري أيضاً. قد يكون خياراً مشروعاً أن يتجه الكاتب نحو تركيب شخصيات نمطية في نصوصه: لكن عدم إضفاء خصوصية ما لكل شخصية من شخصياته النمطية، قد يسهم في إضعاف مجريات النص المسرحي.

كما أنّ هناك التباساً يسود مشهد الخطاب الذي تلته شخصية عايدة عند اكتشافها أنّ هذا الغريب الذي دخل غرفة نومها هو سوري: رغم حسن النوايا الظاهر لدى الكاتبة في كسر نمطية العنصرية تجاه اللاجئ السوري بمجرد تعاطفها معه لاحقاً، إلا أن هذا الخطاب بحد ذاته وبطريقته المونولوجية الطابع التي تتوجه مباشرة للجمهور يبدو كأنه تسجيل موقف يبرر ولو لوهلة أي موقف عنصري تجاه اللاجئ السوري، بحجة أن الجيش السوري نكّل باللبنانيين لسنوات. كان مفيداً لهذا المشهد أن يصاغ بشكل مختلف. كما أنه يطرح تساؤلاً أساسياً هنا: ماذا أضاف وجود الدخيل الثالث بصفته «اللاجئ السوري» على حبكة العرض وعلى علاقة عايدة بسليم؟ أهو مجرد توظيف خارجي رائج أم أنّ هناك فكرة مصارحة لبنانية سورية لم تكتمل؟

«حبيبي مش قاسمين»: حتى 16 تشرين الأول (أكتوبر). ـ «مسرح مونو» (الأشرفية) ـ للاستعلام: 01/204022

يحيى جابر تراجيكوميدي حتى إثبات العكس

بعد «بيروت... الطريق الجديدة» و«بيروت فوق الشجرة»، ها هو يحيى جابر يتوغل في حياة شخصية واحدة في عرضه الجديد «إسمي جوليا». ينتقل من الحيّز العام إلى الخاص. ويبتعد عن انتروبولوجيا المدينة ليركز على قصة امرأة تعيش في بيئة تقليدية شيعية

«جوليا» علي جابر هي ابنة «صافو» أو «إنصاف». «إنصاف» التي أرادت أن تتخلص منها في فترة الحمل انتقاماً من زواج «علي» من امرأة سورية اسمها «شمس». علي المزارع و«ضامن الحقول» الذي أحبّت جوليا أن تعرفه أكثر.

هكذا يمضي عرض «اسمي جوليا» في رسم طريق حياة امرأة تعيش في بيئة تقليدية شيعية. رسم يبتعد عن الكاريكاتورية، إلا أنه نابض بالحياة والمواقف والقصص والحكايا.

يدهشك يحيى جابر، كاتب نص العرض ومخرجه، في تطويعه وتليينه للحزن الكامن في عددٍ كبير من المشاهد التي أصبحت بمعظمها مادةً للضحك: الضحك الصافي البسيط والشعبي كما عوّدنا صاحب «خذ الكتاب بقوة» الذي اتخذ في الآونة الأخيرة من العروض المونودرامية عنواناً لخشبته.

بعد «بيروت... الطريق الجديدة» و«بيروت فوق الشجرة»، يضيف يحيى جابر «اسمي جوليا» على ريبيرتوار أعماله التي ما زالت تعرض حتى اليوم. الجديد هذه المرة هو استحضار المرأة على الخشبة بعدما كانت روحاً في عروضه السابقة: بيروت بالنسبة إلى يحيى هي الأنثى التي لم تكتمل. من دون ادّعاء وبشكل واقعي يبتعد عن الاستعارات، يتوغل يحيى أكثر فأكثر، في حياة امرأة واحدة لا غير. بهذا المعنى، ينتقل من الحيّز العام إلى الخاص. يبتعد عن انتروبولوجيا المدينة ويركز على حكاية شخصية: حكاية جوليا.

للمرة الأولى، سوف ينعم المشهد بطرفة مواقف وحكايا يحيى من منظار امرأة ضمن قالب تراجيكوميدي، وهذه أيضاً إضافة تشكل تحدياً كبيراً لدى يحيى في عمله الجديد، فكوميدياه تحاذي حدثاً تراجيدياً.

العرض الذي بدأ بفتاة جالسة على كرسي تغني «ست الحبايب يا حبيبة»، ينتقل بسرعة من حادثة إلى أخرى مرت بها تلك المرأة الـ«برج البراجنية» العنيدة المشاغبة منذ صغرها. «الحسن صبي»، التي كانت ترتدي الشورت ثم تحجّبت، بحثت عن الحب ولم تجده، وأصيبت أخيراً بسرطان الثدي وضحكت عليه. أحبّت «جوليا» حيدر الملتزم دينياً واستدرجته لتقبيلها بحنكتها، فشاع خبر القبلة عند جارتها «ميمي» التي أرادت أن تشبهها بشعرها الطويل، وانتهى أمر تلك العلاقة بخيانة حيدر لها مع ميمي... ميمي التي عرفت كيف تنتقم منها بعد سنوات. تحجّبت جوليا إثر تحرير الجنوب. جعلها التحرير وصور الشهداء تشعر بالإيمان. تزوجت حسين بلال قاسم، صاحب محل الـ«لانجري» الذي خدعها هو أيضاً بإخفاء ضعفه الجنسي واستغلّها مادياً، ثم أتى السرطان وواجهته بابتسامة وبمواساة من بكوا عليها حين عرفوا.

> تفاصيل صغيرة تجعل أيّ حدث مادة «فرجةٍ» قوامها النص المحكم

برعت انجو ريحان في أداء أدوار متعددة (مروان طحطح)

هو خيط حياة كاملة يمر أمام المشاهد. حياة امرأة بسيطة زاخرة بتفاصيل يحيى جابر الصغيرة التي تجعل أي حدث في حكايته مادة «فرجةٍ» قوامها النص المحكم وبراعة الممثل، وهنا براعة أنجو ريحان في أداء أدوار متعددة لمدة ساعتين تخللتهما فترة راحة.

اختار يحيى أن يدير ممثلته بشكل مختلف: أولاً، جرّدها من عنصر العزف الحي الذي كان موجوداً في عرضَيه السابقَين، ما جعل إيقاع العرض منوطاً بها كممثلة حصراً. ثانياً، لم يشتغل على جوليا كشخصية «نمطية» (كشخصية فؤاد في «بيروت فوق الشجرة») كذلك لم يشتغل على «جوليا» بصفتها «جوليا» الحكواتية فقط (كشخصية «بيروت... الطريق الجديدة»). «جوليا» حملت في أدائها وجهاً تراجيدياً مررته كلما سنحت لها الفرصة. بين مشهد وآخر، كانت تردد «جوليا. اسمي جوليا» كما لو أنها تؤكد لنفسها أنها ما زالت هنا بكامل قوتها، بكامل عنادها على حبّ الحياة، ما أضفى بعض الهدوء الذي لم نعهده مكوّناً من مكوّنات سلسلة عروضه البيروتية. باستثناء اللهجة وتركيبة حيوات بعض الشخصيات، لم يركز يحيى في نصه المستوحى من قصة حقيقية على الخصوصية الشيعية: تقول أنجو ريحان إنها تفضّل رؤية «جوليا» كامرأة صودف أنها شيعية وأصيبت بالسرطان. ربما هو وقع القصة الحقيقية ومأساة السرطان اللذان فرضا نفسيهما على كل شيء وحوّلهما يحيى إلى ملهاة تراجيدية. ولربما، أيضاً، يخبّئ لنا يحيى جابر تنقيبه عن خصوصيات طوائف أهل المدينة لعرض آخر. أيعقل أن يكون اسمه «بيروت، بيت بيوت»؟ يجوز الوجهان.

منى...

* «اسمي جوليا»: حتى يوم غد ـ «تياترو فردان» ـ للاستعلام: 01/800003

على الشاشة

«الميادين» تحيّي المثقف الملتزم
رضوان في البال

حلقة تكريمية تخصصها القناة الليلة للإذاعي، والمسرحي، والمناضل اللبناني الذي رحل هذا الشهر، مع استضافة أشخاص ووجوه عايشوه في مراحل مختلفة من مسيرته وأضاؤوا على سيرته المهنية والنضالية

زينب حاوي

قبل شهرين تقريباً، عرضت «الميادين» وثائقي «الشمس تشرق جنوباً» للمخرجة يارا أبو حيدر. وقتها، توجّهت الأخيرة إلى الحدود الفاصلة بين لبنان وفلسطين المحتلة، لتقف عند أهل هذه البقعة في الذكرى العاشرة على عدوان تموز 2006. طيلة هذا الشريط (44:48)، سرد أهل القرى الحدودية المجاورة قصصهم ومعاناتهم جراء التجاوزات الصهيونية، وصمودهم في وجه الآلة الإسرائيلية طيلة سنوات الاحتلال وفي غضون حرب تموز وصولاً إلى النصر. «الشمس تشرق من الجنوب» لم يكن فقط محطة مع الأهالي وحكايات الصمود، بل خصّ «صوت الشعب» بكونه الصوت المقاوم الذي لم يهتزّ منذ نشوئه. في دقائق معدودة، يظهر الراحل رضوان حمزة (1959 ـ 2016 ـ الأخبار 2016/9/7)، ليتحدث عن الإذاعة والمقاومة عبر الموسيقى، بخاصة لحظة التشويش على هوائيات الإذاعة من قبل العدّو الصهيوني. في هذه المساحة القليلة من الشريط، تعرّفنا إلى أهمية «صوت الشعب»، التي كانت الرابط ما بين أهالي المعتقلين في السجون الإسرائيلية وأبنائهم الذين يقبعون خلف الحدود.

ظهر المناضل العتيق في هذا الوثائقي، الذي شكّل آخر مقابلة يجريها قبيل وفاته. ظهر هزيلاً وقد أنهكه المرض، لكن عينيه وكل حواسه تنبض مقاومة. هذا ما أخبرتنا إياه يارا أبو حيدر، متوقفةً عند تلك الطاقة التي أخرجها في تلك الدقائق المعدودة، و«الصدق» الذي ظهر في نبرة صاحبه عندما يتحدث بطلاقة وبلاغة عاليتين عن المقاومة وأهلها، وعن الإذاعة ونضالها أيضاً. هذه الطاقة امتلأ بها الراحل، الذي بقي

> تظهر زوجة الراحل الفنانة التشكيلية لمى فواز

في أروقة الإذاعة حتى أيامه الأخيرة، وكان دوماً يفكر في المستقبل، رغم مرضه العضال.

دقائق اللقاء التلفزيوني الأخير مع رضوان الذي بث صوتياً على «صوت الشعب»، ستحوّلها «الميادين» اليوم الى حلقة تكريمية وتحية الى الراحل بعنوان «رضوان حمزة». ستبث القناة المقابلة كاملة مع حمزة (16 دقيقة)، والى جانبها ستحضر شهادات لأناس ووجوه عايشوه وأضاؤوا على سيرته المهنية والنضالية. ستدير رانا أبي جمعة هذه الحلقة التي تستضيف كلاً من زوجة الراحل الفنانة التشكيلية لمى فواز، في حديث عن الجانب العاطفي الحميمي الذي جمع الثنائي ضمن علاقة تخرج عن الزواج التقليدي، لتذهب الى مسارات الحب والصداقة ورفقة العمر. وستحضر المخرجة يارا أبو حيدر لتتحدث عن الظهور الأخير لحمزة، وكواليسه، وعلاقتها الشخصية القريبة منه. الممثل طارق تميم الذي رافقه في أعمال مسرحية عدة سيتناول الجانب الفكاهي من هذه العلاقة، ويتذكر أسعد اللحظات معه، ويضيء على ثبات حمزة، رغم كل المتغيرات التي حدثت على الساحة الفكرية والثقافية. كما سيحلّ الزميل بيار أبي صعب أيضاً، مسلطاً الضوء على «صوت الشعب»، وما لعبته من دور في جمعها لكل الفئات الاجتماعية. وهنا، لفتة إلى مقاله «الجيل الأخلاقي» الذي نُشر تزامناً مع الوداع الأخير لرضوان حمزة حول دور المثقف الثابت على مواقفه وعلى بوصلته «فلسطين». كذلك، يتناول أبي صعب في هذه الشهادة دور المثقف العضوي، القريب من الناس، والمنوط به إعمال الفكر والمعرفة لنشرها في ما بينهم.

* «رضوان حمزة» الليلة 21:00 على شاشة «الميادين»

رقابة

«مصر» متحدة ضد... السبكي

القاهرة ـ **محمد عبد الرحمن**

باتت أزمات المنتج أحمد السبكي مع الرقابة المصرية أكثر من أفلامه. في غضون شهرين فقط، وصل عدد الأزمات إلى ثلاث. الأولى أدت إلى تغيير اسم فيلم «عشان خارجين» (تأليف هشام ماجد، شيكو، فادي أبو السعود، وإخراج خالد الحلفاوي) لحسن الرداد الذي استقبلته صالات العرض خلال عيد الأضحى بعدما كان اسمه «إلبس عشان خارجين» الذي اعتبرته الرقابة غير ملائم للذوق العام. الثانية تعلقت بتعديلات جوهرية على سيناريو فيلم «جواب اعتقال» (تأليف وإخراج محمد سامي) لمحمد رمضان، ما أدى إلى تأجيله. أما الثالثة، فتتعلق بفيلم «أهل العيب» المنتظر انطلاق تصويره خلال أيام. لكن الرقابة لا تزال تعترض على بعض المشاهد الواردة في السيناريو الذي كتبه تامر حبيب ويخرجه هادي الباجوري في تعاونهما الثاني مع السبكي بعد فيلم «واحد صحيح» (2011) لهاني سلامة.

يدور «أهل العيب» في عالم الملاهي الليلية، فيما تسرّبت إلى الصحافة بعض المشاهد التي يحاول مسرّبها تبرير وجهة نظر الرقابة بحذفها مثل مشهد علاقة مثلية بين فتاتين تعملان في الملهى الذي تدور فيه الأحداث. وبالفعل، غيّر الباجوري المشهد من علاقة حسية بين الفتاتين تدخل على إثرها مديرة المكان وتنهرهما، إلى تحرش أحد الرجال بالفتاة الأولى ثم تعرّضها للوم من الفتاة الثانية بدافع الغيرة، ليصل المعنى إلى الجمهور بشكل غير مباشر. ما سبق دفع بعضهم إلى القول بأنّ رئيس جهاز الرقابة خالد عبد الجليل بات أكثر تشدداً من ذي قبل مع أفلام السبكي، خصوصاً بعد اتهامه بمحاباة المنتج المثير للجدل وعدم اتخاذ الإجراءات اللازمة بعد تصوير فيلم «جواب اعتقال» من دون تصريح رسمي.

علماً أنّ القانون ينصّ على أنّ انطلاق تصوير أي فيلم يجب أن يبدأ بعد موافقة الرقابة على السيناريو. لكن الرقابة تحفظت على بعض المشاهد التي يظهر فيها الإرهابي متمتعاً بجماهيرية كبيرة، فصوّر السبكي الفيلم من دون تصاريح، على أمل التوصّل إلى حل مع الرقابة قبل العرض. وحتى الآن، لم تمنح الرقابة «أهل العيب» التصريح النهائي للتصوير.

لكن يبدو أن السبكي لن يكرر ما فعله في «جواب اعتقال»، خصوصاً أنّ دوائر عديدة من المهتمين بالسينما وعلاقتها بالمجتمع المصري، بدأت بتأييد تشدد الرقابة، على أمل وقف ما تعتبره «إسفافاً وابتذالاً» تميزت بهما بعض أفلام السبكي سواء أحمد أو شقيقه محمد. من جهة أخرى، واجه الفيلم أزمة انسحابات متتالية، خصوصاً من البطلة الرئيسية يسرا المرشحة لدور راقصة على وشك الاعتزال. اعتذرت النجمة المعروفة بداعي انشغالها بأعمال أخرى، علماً بأنّها في الإسكندرية لحضور «مهرجان الإسكندرية السينمائي الدولي» الذي تحمل دورته الحالية اسم الفنانة الكبيرة تقديراً لمشوارها الطويل.

لذا، رُشّحت سوسن بدر للدور بدلاً من يسرا، لكنها لم تعلن موافقتها النهائية بعد.

وقد صرّحت بأنّ الفيلم يحوي بعض المشاهد والجمل الحوارية الصادمة ولا تزال في مرحلة القراءة، فيما اعتذرت الفنانة الشابة دينا الشربيني عن عدم المشاركة أيضاً. وتأكدت حتى الآن مشاركة آسر ياسين في تعاونه الثاني مع السبكي بعد فيلم «من ضهر راجل»، ومنة شلبي التي تعاونت مع السبكي أخيراً في فيلم يسري نصر الله «الماء والخضرة والوجه الحسن»، والنجم الصاعد بقوة في «هوليوود الشرق» محمد ممدوح، ونسرين أمين التي شاركت في فيلمي السبكي «حملة فريزر» و«عشان خارجين» اللذين عرضا في عيد الأضحى، إلى جانب المطربة الشعبية بوسي.

الأخبار
al-akhbar
السبت 24 أيلول 2016 العدد 2992

صورة وخبر

احتشد عدد كبير من الزوّار في «متحف بوفري» في مدينة ليج البلجيكية لحضور معرض Rue de la Boetie 21 الذي يضم مجموعة كبيرة من مقتنيات بول روزنبرغ (1881 ــ 1959)، ويستمر حتى 29 كانون الثاني (يناير) 2017. يوجّه هذا المعرض تحية لتاجر الفن الفرنسي الأسطوري، الذي تولّى بيع أعمال أسماء شهيرة، من بينها ماتيس وبيكاسو وبراك، قبل أن يُجبر على ترك باريس في الحرب العالمية الثانية. (جون ثيس ــ أف ب)

الموندیال لبناني ... في الباشورة

يدعو «نادي لكل الناس» و«جمعية السبيل» بعد غدٍ الاثنين إلى حضور عرض فيلم الـ «دوكودراما» القصير «لبنان يربح كأس العالم» (22 د. 2015) لطوني الخوري وأنطوني لبيه، يليه حوار مع الأوّل. في إطار من الطرافة، يعود الشريط إلى الحرب الأهلية اللبنانية عبر قصة رجلين شاركا فيها، كل من جبهته المتناحرة مع الأخرى، لكنّهما يحبان الفوتبول ويشجعان البرازيل. العمل فائز بجائزة أفضل فيلم وثائقي قصير في «مهرجان وارسو السينمائي» (بولندا) وفي «مهرجان سانتا باربرا السينمائي».

عرض فيلم «لبنان يربح كأس العالم»: بعد غدٍ الاثنين ـ 19:00 ـ المكتبة العامة لبلدية بيروت (الباشورة). للاستعلام: 01/667701

«كلّموني تاني» عن عبد الكريم الشعار

ضمن محطته الطربية الثابتة في «مترو المدينة» (الحمرا)، يعود عبد الكريم الشعّار (الصورة) الليلة إلى هذا الفضاء البيروتي ليلتقي الجمهور في سهرة كلثومية. تحت عنوان «كلّموني تاني عنّك»، سيُمتع الفنان اللبناني الحضور بأداء أغنية «فكّروني» لأم كلثوم. الأغنية الشهيرة لـ «كوكب الشرق» من كلمات وألحان الموسيقار الراحل محمد عبد الوهاب. الشعار لن يكون وحيداً طبعاً، إذ سترافقه فرقة مؤلفة من خالد نجّار (عود)، وبهاء ضو (إيقاع)، ومحمد نحاس (قانون)، وزياد جعفر (كمنجة).

«كلّموني تاني عنّك»: اليوم ـ الساعة التاسعة والنصف مساءً ـ «مترو المدينة» (الحمرا ـ بيروت). للاستعلام: 76/309363

تاتيانا بريماك ـ خوري عودة إلى الكورة

تعود تاتيانا بريماك ـ خوري (الصورة) اليوم إلى «جامعة البلمند» لتقديم أمسية مجانية لمحبّي الموسيقى الكلاسيكية الغربية. ها هي عازفة البيانو اللبنانية الأوكرانية تقدّم برنامجاً منوّعاً. سنسمع «نوكتورن» لشوبان وسوناتة لهايدن، وإعداد الإيطالي بوزوني لعمل chaconne لباخ المكتوب في الأصل للكمان. بعدها، يحين دور الرابسودي المجرية رقم 2 لفرانز ليسْت المبنية على الفولكلور المجري، يقابله في الختام آخر مبني على الفولكلور اللبناني بعنوان Lebanese Rhapsody لوليد حوراني.

حفلة تاتيانا بريماك ـ خوري: اليوم ـ 19:30 ـ «أوديتوريوم الحريري» (جامعة البلمند ـ الكورة ـ شمال لبنان).

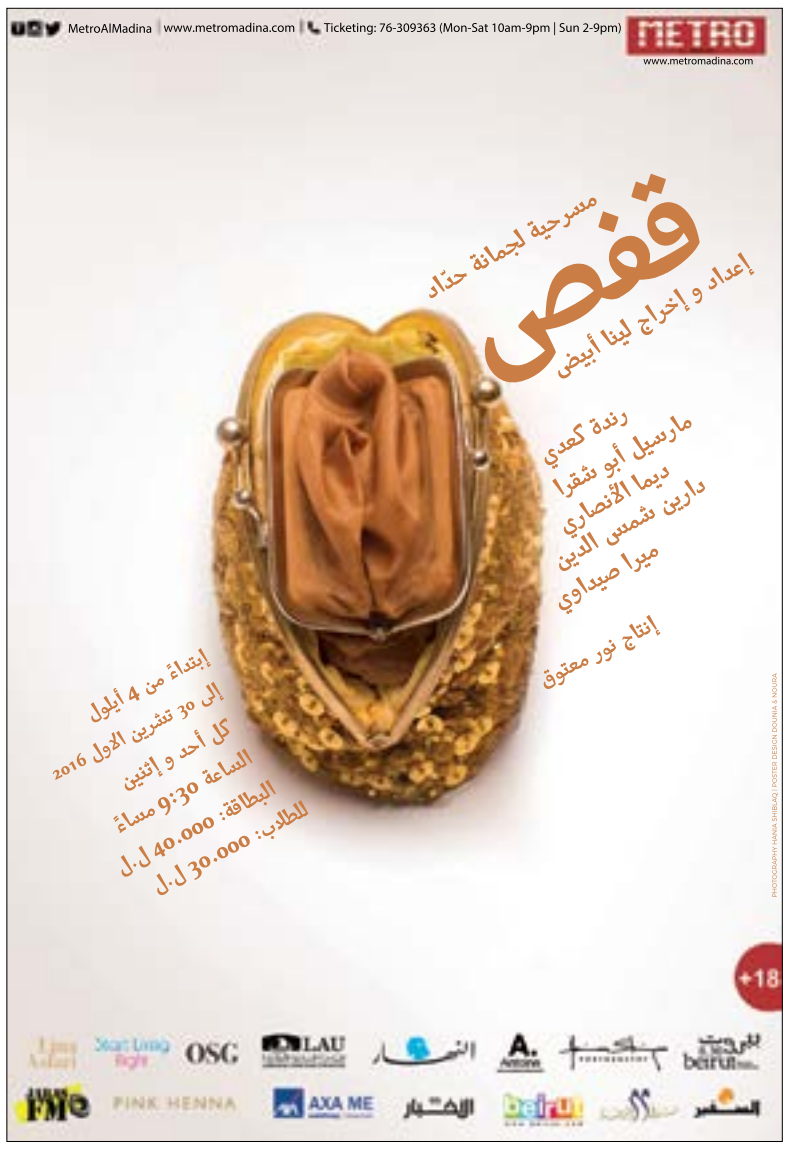

جيم هاريسون عاشق الريف والملذات

تحيّة إلى جيم هاريسون (1937 ـ 2016) وجّهها هذا الشهر «مهرجان أميركا» الذي أقيم في فانسان الفرنسية (إقليم فال دو مارن)، بحضور الناقد فرنسوا بونيل الذي ينجز حالياً شريطاً تسجيلياً عن الكاتب بالتعاون مع أدريان سولان. تزامن ذلك مع صدور الترجمة الفرنسية لمذكراته The Ancient Minstrel التي أبصرت النور في الولايات المتحدة قبل شهر من رحيله. على أن تصدر «دار فلاماريون» في تشرين الأول (أكتوبر) 2017 مختارات من نوفيلات غير منشورة لصاحب «أساطير الخريف» (1994). هذه الحفاوة بأحد عمالقة الأدب الأميركي المعاصر، ليست غريبة، هو الذي شغف بفرنسا، بأدبها وكتّابها أولاً، وبمطبخها ثانياً... الابيقوري المغرم بالنبيذ والأكل الطيب، الذي قال مرة إنّ «لا شيء مثل وجبة طيبة يهزم الموت». بمقدار عشقه للمتع والملذات الحسية وبلاد موليير بمقدار كرهه للطبقة الوسطى التي تحدّر منها، والمدن الكبرى، والوسط البورجوازي، والأكاديمي في نيويورك الذي لم يصمد فيه سوى سنتين مشبّهاً إياه بـ «حديقة الحيوانات». أما أميركا، فقد وصفها بأنّها «ديزني لاند فاشية». أدمنت الربح السريع، وتناست تاريخها الملطّخ بدماء الهنود الحمر وصولاً إلى فيتنام. ابن ميتشيغان، ظلّ وفياً للعناصر الذي كوّنت وعيه وشخصيته منذ أن صار فتى أعور في السابعة من عمره. تلك الحادثة جعلته يهجّ بعيداً عن البشر إلى الغابات والأنهر والبحيرات، على خطى «المتوحشان الصغيران» لارنست ثومبسون سيتون التي غرست فيه شغفين: الحياة البرية بطبيعتها وحيواناتها التي انغمس فيها حواساً وفكراً وتأملاً، وحضارة السكّان الأصليين. انعكس ذلك في نتاجه الأدبي والشعري، الذي ازدحم بالهنود الحمر، وبأساطيرهم ومعتقداتهم، منغمساً في جسم الطبيعة حتى قال مرة إنّه بعدما أكل لحم الدبّ «حلم نفسه في جلد الحيوان». أبطاله هم على صورته: ذوّاقة نبيذ وأكل طيب، يزدادون إدماناً وكآبة مع التقدم في العمر، يقفون على مشارف طلاق أو نهاية قصة حبّ. إنّهم كائنات هاربة من شياطينها، يتآكلها الندم كما نرى في «أوديسة أميركية». يهربون إلى الطبيعة وينصهرون فيها كما كتب مرة «أسند ظهري إلى شجرة، وأمتزج بها». هذا العملاق العاشق للمساحات الشاسعة الذي خلّد الريف الأميركي، اختار لنفسه اسماً هندياً يعني «رجلاً يدخل في ظلمة درب طويل، ويأملون أنّه سيعود يوماً».

حوار

سنقع في الحيرة قليلاً في رسم صورة هذا الشاعر، لكننا سنلتمس في أحد عناوين كتبه المبكّرة بوصلة إلى دروبه المتعدّدة «محمد والذين معه»، ذلك أن محمد مظلوم محاط بأسلافه على الدوام، ليس كقارئ عابر لنصوصهم، بل كمحقّق لتلك الكنوز المهملة من الميراث المحرّم لشعراء مثل أحمد الصافي النجفي، وأبي نواس، صفي الدين الحلّي وآخرين، وصولاً إلى عمله على مسودة نادرة لتوفيق صايغ تحتوي على ترجمته لقصيدة ت.س. اليوت «الأرض الخراب» التي ستصدر قريباً عن «دار الجمل». كما أنجز «أصحاب الواحدة» موثّقاً «اليتيمات والمشهورات والمنسيات من الشعر العربي»، ثم «رثاء الزوجات» في أنطولوجيا شاملة. الشاعر العراقي الذي نجا من جحيم الحرب العراقية الإيرانية في ثمانينيات القرن المنصرم، وجد فردوسه في دمشق، ولم يغادرها إلى اليوم، وسوف يهديها في محنتها الراهنة «معلّقة دمشق» واصفاً إياها بـ «مكحلة الأعمى». لم يعد إذاً، الشعر وحده من يرسم خطاه، فقد انهمك صاحب «أندلس لبغداد» بتفكيك صورة العراق ما بعد الاحتلال بجملة عناوين إشكالية مثل «الفتن البغدادية»، و«عراق الكولونيالية الجديدة»، و«الطائفة والنخبة الطائفية» كمساهمة في تشريح بنية الشخصية العراقية وتحولاتها من العشيرة إلى الطائفة، نابذاً النبرة التبشيرية التي ألقت بظلالها على المدوّنة العراقية لما سميّ حينذاك «الربيع العراقي». من ضفة أخرى اشتغل على تجاربه الشعرية الجديدة من موقعٍ مضاد، مخضعاً عناصرها لاختبارات إيقاعية تعيد الاعتبار إلى تمازج مختلف الأشكال الشعرية في نصّ يقف على تخوم السرد، مؤكداً على حرية التجوّال التي هي «جوهر الشعر» في مواجهة «الاستبداد الأحادي» لقصيدة النثر. هنا حوار معه حول قضايا الشعر والنقد

محمد مظلوم

أنا مدين لدمشق التي منحتني «وطناً» للكتابة

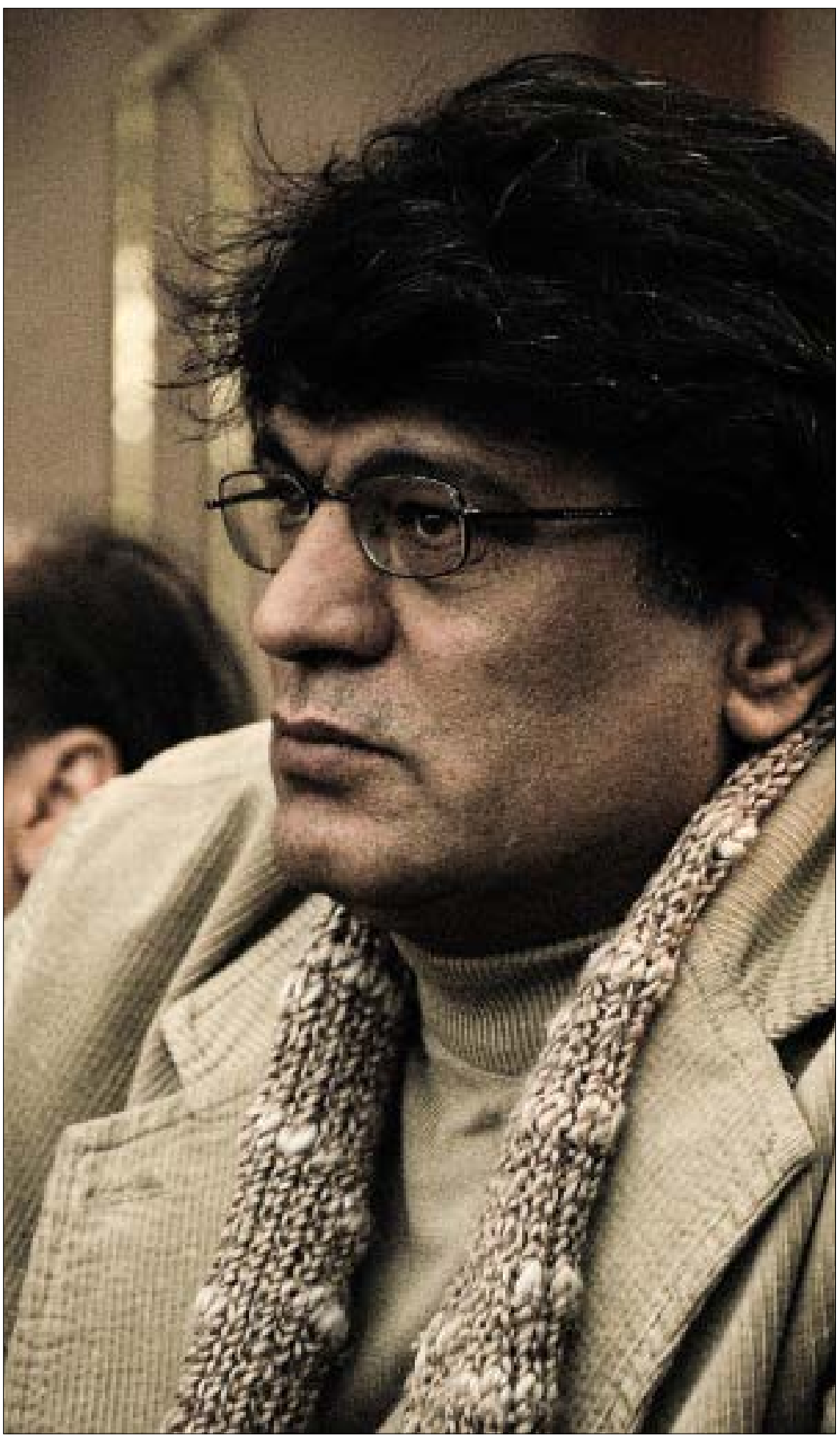

خليك صويلح

■ بالنسبة إلى شاعر عراقي ينتمي إلى جيل الثمانينات يبدو الأمر نوعاً من اللعنة: حرب وحصار وعزلة، كيف اكتشفت نصّك الشخصي وسط هذا الحطام؟

ـ قبل أن تبدأ الحرب بسنتين، وتحديداً منذ عام 1978، بدأت النشر، وكانت مقطوعات من الشعر العمودي الغزلي، بنكهة رومانسية غنائية لشاب مراهق غير أن شكل القصيدة لديَّ بقي في قلق دائم، ولعلَّه مستمرٌّ حتى الآن. كانت الحرب بما قوَّضتهُ من أشكال تفكير مستقرَّة، داهمت بواكيري وأضفت عليها «رجولة» مبكِّرة، فالحرب في ثقافتنا، كما تعرف، ميدان الرجال! لكنها في المقابل ألحقت بنصي نبرة تشاؤم وربما كهولة قبل الأوان. كما أنها حرَّضت الشكل الشعري واللغة البلاغية إلى ابتكار وسائلها التعبيرية المختلفة، لم تكن الحرب موضوعاً تقليدياً، بمعنى أنني وجدتُ نفسي إزاء شعر يكتب وينشر في سياق التعبئة واستنفار الشجاعة! فيما كان تصوير الخوف الإنساني نوعاً من العار على الفتى! من هنا راحت أسيجة العزلة ترتفع، وتعتكف الروح وتنغلق بخطابها، وتأنس إلى أحلام الباطن. لذلك ستجد في تلك التجارب خاصة في الديوان الأول نكهة سوريالية، وفانتازيا مركبة، وشراسة لغوية، في محاولة لإخفاء الاحتجاج خلف بلاغة صعبة وصور غريبة، ولغة موغلة في الاستعارات والتضمينات والإحالات، وهو ما يمكن قراءته على أنه دريئة فنيَّة لجعل المحتوى الداخلي للقصيدة غير متاح بسهولة للرقيب، وهو ما شكل تحدياً للقارئ والناقد على حد سواء. نقدياً لا يمكن النظر إلى تجربتي داخل العراق إلا على وفق هذه المعطيات التي جعلتْ نصّي شهادة شخصية عن مرحلة بالغة القسوة. انظر إلى الانعطاف في مستوى اللغة الشعرية وطبيعة التجارب في الشعر السوري بفعل الحرب المستمرَّة منذ أكثر من خمس سنوات، لقد واجهت هذا المأزق قبل أكثر من ثلاثين عاماً، وأرى نبرة تشاؤم غير معهودة بدأت تتسرب للشعر السوري الراهن. حين غادرت العراق إلى سوريا في خريف عام 1991، كان الحصار قد مرَّ عليه سنة واحدة، ولم تكن آثاره بالحجم الذي ستؤول إليه بعد سنوات لكنني استشعرتُ الحال والمآل الخطير للهوية الفردية والجماعية بفعل هذه التجربة القاسية. وكان المنفى محاولة أخرى للخروج من ذلك الحصار، لكنه في حقيقته، حصار من نوع آخر، فالشاعر المنفي، سيجد نفسه أعزلَ إزاء مصيره الفردي خاصة في حمى التكتلات الكبرى أو الصغرى، كالحزب أو الجماعة المناطقية أو القبلية أو الطائفية، ومع هذا فأنا مدين بشكل ما إلى ما أسميته اللعنة، لأنها منحتني عزلة واعتزالاً كافيين للانشغال بمشروعي الشخصي في الكتابة.

■ دمشق التي لجأت إليها منتصف التسعينيات تبدو وطناً أكثر منها منفى، بدليل استقرارك فيها إلى اليوم، كما أنك أهديتها «معلّقة دمشق» في ديوانٍ كامل، ما هي منزلة دمشق لديك في تسعينياتها وحاضرها الملتهب؟

ـ حتى قبل أن أغادر العراق مضطراً، كانت دمشق مدينة تلمع في الذاكرة، وبفعل الإرث السياسي المضاد بين البلدين بدت دمشق مدينة محرَّمة، وكان هذا التحريم السياسي يشتعل في الوجدان رغبة في عبور الحدود المحظورة والمشتعلة بالريبة، فبينما كانت مدن أوروبية مثل باريس ولندن، أو عربية مثل القاهرة أو بيروت، هي المدن الأخرى التي تهفو إليها أرواح أبناء جيلي، كانت دمشق مدينتي الموعودة، ومنذ أن وصلت المدينة في صباح خريفي من عام 1991، في رحلة بالقطار من القامشلي إلى دمشق، لا يزال ذلك الصباح هو صورتها الأثيرة لديَّ، رغم توالي الليل والمحن عليها خلال السنوات الأخيرة. ومنذ ذلك الخريف تكشّف لي جمال المدينة بنوع من التجلي فصرت أرى حتى خريفها أجمل من ربيع بقية المدن! لم تخذلني ولم تهتز صورتها التي رسمتها لها عن بعد! بل إنني كنت أستعيد بها، لأكثر من ربع قرن، حياةً حلمتُ بها أو عشتها في زمن ما! لا أدري ربما الأمر يتعلق بخاطر غيبي، كأني عشت يوماً في عصر ما في هذه المدينة، لعلَّ ذلك مصدره تلك القراءات والتواصل مع الإرث الثقافي التليد للمدينة.

في التسعينيات كانت بقايا الهجرة العراقية الأولى إلى الشام لا تزال تشكل حضوراً فاعلاً في المدينة، وتمنحها نكهة أخرى، إلى جانب منفيين من شتى المدن العربية، كان ثمة سياسيون ممن عرفوا بقادة حركات التحرر، ومثقفون هامشيون، وأشخاص عاديون، يلتقون في باراتها ومقاهيها ومنتدياتها وهم يتبادلون أحلامهم وكوابيسهم. الملاحظ في المدينة إنها مدينة تعيد تشكيل خريطتها الثقافية الليلية بسرعة غريبة، تأمَّلْ عدد المنتديات الثقافية والبارات والصحف والمشاريع التي اندثرت، وقامت بدلاً عنها أماكن ومنابر أخرى. فالمدينة لم تفقد بهاءها مع تلك التغييرات، بل انها في ظاهرة أقرب لظاهرة المد والجزر، ولعل أجمل ما في دمشق إنها لم تفقد ليلها وحيويتها، في ظل ظروف المحنة الحالية، وان انحسر سكانها قليلاً، لكنه انحسار سيعقبه مدٌّ جديد بلا ريب.

اللافت هنا إنني أقمت في المدينة عشرين عاماً قبل أن أكتب عنها! وكانت القصيدة/ الديوان في زمن المحنة التي عاشتها المدينة كناية عن محنة بلاد بأكملها. ولذا فالقصيدة ليست مرثية مبكرة للمدينة، كما فعلت في «أندلس لبغداد» مثلاً وإنما هجاء للحرب والعنف اللذين انتهكا أحلامها وأحلامنا جميعاً وإشادة بالقوَّة الروحية الكامنة في المدينة وقدرتها على القيامة والنهوض من محنتها.

■ أطلقت اسم «حطب إبراهيم» على نصوص جيل الثمانينات في العراق، ما هي خصوصية تجارب هذا الجيل، ولماذا اعتبرته جيلاً بدويّاً رغم انخراطه في لعبة الحداثة؟

ـ تبنّى شعراء هذا الجيل خيار

وتحقيق المخطوطات المنسيّة: *المفارقة الأولى، أنك أتيت إلى الشعر من كلية الشريعة، كيف حميت رأسك من ثقل عمامة محتملة؟ ــ ربما ينبغي أن نعكس الترتيب في سؤالك، فالمعنى الأدق هو أن الشعر قادني إلى الشريعة في واحدة من غواياته الغريبة، فقد كتبت الشعر ونشرته في وقت مبكر قبل دخولي الجامعة، والشريعة لم تكن اختياراً، وربما ستكون المفارقة أكثر ظرافة حين تعلم أن قبولي على وفق المعدّل كان أولاً في أكاديمية الفنون الجميلة! لكن ربما لأنني فشلت في اختبار أن أكون ممثلاً، أو بسبب أن تلك الأكاديمية كانت مغلقةً على من لا يمتلكون وثيقة الانتماء لحزب البعث! ذهبت إلى المكان الذي يسمح به مجموعي العام، ولك أن تتصوّر دهشة عميد الكلية، دهشة تقارب الاستنكار! وهو يرى طالباً قادماً من كلية للفنّ، لكي يدرس أصول الفقه، وعلوم القرآن والتفسير، ومدارس علم الكلام! لكن من المهم الإشارة هنا إلى أن العمامة هي مجرد صورة نمطية لطلبة كلية الشريعة، بينما الواقع أن من يعتمرونها كانوا أقليّةً، وهم أولئك القادمون من مدارس دينية أصلاً، وليس القادمين من المدارس الثانوية العامة. بعض طلاب الكلية كانوا يحضرون الدروس وهم لا يزالون مخمورين من الليلة السابقة في سهرات الأقسام الداخلية للمدينة الجامعية، لهذا ثمة من وصف الكلية في تلك المرحلة بكلية «شنيعة» وليست شريعة! لكنني ما زلت أرى أن العلاقة أكبر من ذلك الجناس بين الشعر والشرع، فحقاً كانت تجربة مفيدة معرفياً وحياتياً، أتاح لي وجودي في قسم الدراسات الإسلامية، أن أطلع بدرجة كبيرة من الاختصاص على واحدة من أهم البنى المهيمنة في التكوين الثقافي العربي. كما أتاح لي التعرف بدقة على الهيكل الخفي لذلك التكوين، والتفريق بين المناطق المظلمة والمضيئة فيه

«قصيدة النثر» حتى جعلوها قضيتهم «الكبرى»، ونجحوا في انتزاع اعتراف بأنها شكل شعري شرعي في العراق، بعد أن كان ينظر له على إنه هامشي وطارئ وغريب. وبينما نجح بعضهم في منحها زخماً إضافياً، نكص عنه آخرون، وهذا شيء طبيعي لدى جميع الأجيال في تاريخ الشعر العربي الحديث، وكما تعرف أن المجلات الثقافية والصفحات الأدبية في العراق، لم تكن حتى ذلك الوقت من الثمانينات، تتقبل نشر قصيدة نثر بسهولة، خاصة عندما يرأس تحريرها شعراء تفعيلة راديكاليون كحميد سعيد وسامي مهدي وسواهما. بينما جميع مجايليهم من شعراء «قصيدة النثر» بلا منابر! بل إن أغلبهم في المنفى وبلا وطن حتى. ومع أن ثمة جيلين شعريين سبقا هذا الجيل إلى كتابة القصيدة غير الموزونة، لكن أغلب تلك النماذج كانت تجد طريقها للنشر في منابر عربية، كمجلتي «شعر» و«مواقف» وحتى ذلك الوقت كانت دواوين قصيدة النثر معدودة جداً، إلا أنّ ذلك كان نوعاً من الهوامش المبعثرة إزاء متن شعري فعَّال ونفوذ قوي لقصيدة التفعيلة، إذ كان أغلب الشعراء الرواد لقصيدة التفعيلة وحتى أساطين الشعر العمودي لا يزالون أحياء. وبهذا المعنى كان للتمرد معنى وليس مجرد مباهاة وتنطّع فارغين. وهي مراهنة كانت صعبة حقاً. وحين نجح عدد من شعراء هذا الجيل في جعل قصيدة النثر تنشر إلى جانب قصيدة التفعيلة في المجلات العراقية المعروفة كـ «الأقلام» و«الطليعة الأدبية» بدا المشهد أشبه بدخول أبناء عاقين ومتمردين بالجينز أو حتى بالشورت لحفل رسمي تقليدي للآباء! من هنا سميتُ تلك المجموعة من الشعراء بـ «الجيل البدوي» وهي فكرة مركبة تتضح تفصيلاتها في متن الكتاب، لكن ما يمكن تكثيفه هنا أنني لم أقصد البداوة بالمعنى التقليدي، وإنما بما تحمله من نزعة تمرد دائمة على الشروط المستقرة للمؤسسات، وفي انعتاقها من هيمنة العقائد بمختلف مفاهيمها السياسية والدينية. إنه جيل النزاع المستمر مع الآباء، والذي ينتعش في الأزمة ليتحوَّل إلى جيل «بطل» في وقت لاحق.

■ في «أندلس لبغداد» وما بعدها، كأنك تبتعد بقصدية عن موجة قصيدة النثر الكاسحة باستعادة قيمة الإيقاع والأوزان والروح الملحمية بنوع من التمرّد على هذه الموجة.

ـ شخصياً لم أغادر قصيدة الوزن تماماً لكنني حاولت أن أخلصها من رتابة الإيقاع وميراثه المعهود الضاغط القادم من ذاكرة تراكمية. بمعنى أنني كنت أرى، ولا أزال، أن «قصيدة النثر» مقترح إضافي وشكل شرعي آخر يغني الشعر وأشكاله الموروثة والسائدة، ولكنه ليس بديلاً لأي من هذه الأشكال أو دحضاً وقتلاً لها.

ما حدث خلال العقدين الأخيرين أن شكل القصيدة أصبح عقيدة، وانشغل الجدل بالشكل، غافلاً عن السؤال الأهم وهو جوهر الشعر، فتحول البحث عن الحرية والتعدد إلى استبداد أحادي. ومن هنا حاولت أن أقدم درساً من نوع خاص في اختبار «الليبرالية» داخل النص الشعري، وبما أنني كتبت في مراحل تجربتي بالأشكال الشعرية الثلاثة، بالتعاقب، فما الضير أن أحيل هذا التعاقب إلى تزامن؟

ساعدتني المواضيع التي كتبت عنها في اختبار هذا التحاور والتجاور للأشكال، فجميعها موضوعات ذات طبيعة ملحمية قابلة لاستضافة هذا التعدُّد الشكلي: ففي «أندلس لبغداد» و«معلقة دمشق» ثمة تاريخ متشابك لمدن كوزموبوليتية، وفي «إسكندر البرابرة» ثمة الحروب وموجات الغزو التي تعاد وتستعاد منذ طروادة وأثينا وروما، ثم في «بازي النسوان» الذي لا يكتفي بامرأة واحدة فكيف بشكل شعري واحد، و«كتاب فاطمة» حيث قصة حب تنتهي بموت جماعي.

■ الآن هناك موجة شعرية كاسحة في العراق، محمولة على مفردات الحرب وافرازاتها، كيف تنظر إلى هذه التجارب؟

ـ لم تتغير صورة شعر الحرب كثيراً، رغم أن صيغ الحروب نفسها قد تبدلت، بين حروب إقليمية، وحروب تحالفات دولية، وحروب أهلية! كان الشعر التعبوي والتحشيدي أحد النماذج المتناسلة، أنظر لمواقف عدد كبير الشعراء في العراق وسوريا تحديداً مما يجري وانحيازهم لأحد أطراف الحروب، لتتأكد من التعبئة والتحشيد في أشعارهم! ولهذا لا يكفي أن تستخدم قاموساً عسكرياً: من طائرات وقنابل وبنادق وألغام... الخ لتكتب قصيدة عن الحرب. فهذه صور إعلامية للحرب وليست شعرية تماماً، فيما النماذج التي تنظر للحرب من زوايا أخرى مختلفة هي قليلة أو منحسرة، أعني النماذج التي تتوغَّل في استكشاف الخوف الإنساني والضعف الطبيعي، بدل أن تحتفي ببطولة مزعومة أو «شهيد سعيد!» أو حتى تهول من فعل الحرب نفسها بقصد تصعيد نفعي للمشهد!

■ بعد الاحتلال الأميركي للعراق (2003)، التفت إلى تأريخ الوجع العراقي في «ربيع الجنرالات» و«عراق الكولونيالية الجديدة» و«الفتن البغدادية» و«الطائفة والنخبة الطائفية». ما هو صدى مثل هذه العناوين الإشكالية في الثقافة العراقية اليوم؟

ـ كما نوَّهتَ في سؤالك فإن هذه الكتب صدرت جميعها بعد الاحتلال الأميركي للعراق، وكما تعرف فهي لحظة في غاية التعقيد ليس في تاريخ العراق وإنما في تاريخ المنطقة، وتحت ظلال هذا التعقيد استقبلت كتبي الثلاثة الأولى بكثير من الريبة، من أولئك السكارى بنشوة التحرير! إذ رأوا فيها إعاقة مبكرة لما اعتقدوا إنه «عراق جديد» سيكون نموذجاً ديمقراطياً ملهماً لبقية بلدان المنطقة! وحقاً كان نموذجاً ملهماً بالصورة التي نرى فيها الصراعات الأهلية في بقية بلدان المنطقة! لا تنس أن أول جذور ما سمي «الربيع العربي» يعود إلى الاحتلال الأميركي للعراق، الذي أُريد له أن يعبر عن تزامن بين الربيع كزمن، والربيع كفكرة. وعندما اخترت عنوان كتابي الكامل «ربيع الجنرالات ونيروز الحلاجين» قدمت له بمقولة ذات دلالة للحلاج الذي كان يسير مع جماعة حين سمع أجراساً تقرع، ورأى الأكباش تقاد للذبح. فسأل عن الأمر فقيل له إنه عيد النوروز. بداية الربيع، فقال جملته الشهيرة ونحن متى نُنوروز؟ وحين سأل ما يقصد أجاب: يوم أصلب! في الخلاصة أن جميع كتبي لم تكن سرديات تبشيرية تتجاوب مع الفكرة المتفائلة عن «العراق الجديد» بل كانت نذيراً عن خراب لا ريب فيه بالنسبة لي!لهذا وجدت خصوماً لها كشأن الأفكار التي لا تهادن السائد، لكنني أستطيع أن أرى بعد أكثر من عشر سنوات على صدورها، وبعد تفاعلات الأحداث الكارثية في المنطقة، إنني قلت كلمتي في الحكاية القاسية، وإن ما أسمعه الآن من أراء تعبر عن «خيبة أمل» لما آل إليه الوضع، هي من قبيل «النوافل» المتأخرة. بل أن حتى أولئك الذين صنفوا كتاباتي بأنها مضادة لروح «العراق الجديد» راحوا يجترونها في مقالات مبتسرة كنوع من التنصل التدريجي عن تلك المواقف

لم تكن كتبي سرديات تبشيرية تتجاوب مع الفكرة المتفائلة عن «العراق الجديد» بل كانت نذيراً عن خرابٍ لا ريب فيه بالنسبة لي

سميتُ جيل الثمانينات من الشعراء العراقيين بـ «الجيل البدوي» لما يحمله من نزعة تمرد على المؤسسات والعقائد

دون اعتذار علني وصريح. وكما تعرف فإن ثقافة الاعتذار منحسرة في ثقافتنا العربية، فيما فولكلور إبراء الذمة المشكولة مستمر.

■ في مراجعاتك للخريطة العراقية المزّقة، أين تتقاطع سيسيولوجياً وأين تفترق مع علي الوردي في قراءة الشخصية العراقية؟

ـ لا شكَّ أن علي الوردي مثقف نقدي، تفكيكي، جريء، ففي الوقت الذي كان فيه المنهجُ الماركسي، المنهجَ النقدي السائد في عصره، اتجه نحو منطقة أخرى تجمع بين التراث والانفتاح على الآخر، فإضافة إلى إعادة اكتشاف ابن خلدون، عبر ثنائية البداوة/ الحضارة، كان لمدارس علم الاجتماع الغربية تأثير أساسي في أفكاره خاصة في نظرية التفاعل، إذ جذبته نظرية البحث في وسائل التفاعل بين الفرد والمجتمع التي طرحتها تلك المدارس،من هذا الجانب يمكننا أن نلخص استراتيجية بحث الوردي التي تكاد تتمركز حول مشكلة القبيلة بوصفها العقدة الأساسية التي ترجح الجماعة على المجتمع، وتقلق العلاقة بين الفرد والدولة، بل بين الفرد وهويته الحديثة. لكنني حاولت أن أقارب المشكلة ذاتها من منظور آخر بدا لي أكثر تأثيراً في الجماعات والنخب المحلية العراقية والعربية عموماً، ألا وهو المشكلة الطائفية، التي لم يُولها ذلك الاهتمام الأساسي في بحثه، وصنفها في مجال الاختلاف الفقهي الثقافي الطقوسي، وليس في مجال صراع الهويات الضيّقة، أو لنقل على الأقل أنه كان متفائلاً في مرحلة ما بانحسار النزعات الطائفية لدى الأجيال الجديدة بينما أبدى قلقاً مركزياً إزاء هيمنة القبيلة، لكن كلتا المعضلتين القبيلة أو الطائفة هما من المشكلات المتناوبة على الجماعات الأهلية العربية التي تمنع نشوء المجتمع بمعناه المدني التكافلي.

■ ما هي الاكتشافات التي أضفتها على أعمال الصافي النجفي وأبي نؤاس، وصفي الدين الحلي خلال تحقيقك لأشعارهم، وما هي الثغرات التي رممتها؟

ـ سأستفيض قليلاً في ما يخص تحقيقي لديواني الحلي، لأنه الكتاب الذي صدر للتو، بينما صدر الصافي النجفي العام الماضي، وأبو نواس لا يزال في طور الإنجاز.

في الطبعات المتوفرة لديوان صفي الدين الحلي، لا يوجد تحقيق واحد يجمع بين الرصانة الأدبية والأمانة العلمية، رغم تعدد التحقيقات والطبعات، ولهذا أطلقت على تحقيقي «النصوص الصحيحة الكاملة» إذ لم يصدر الديوان كاملاً قبل تحقيقي، في أي من تلك الطبعات منذ صدور طبعته الأولى في دمشق في عام 1880م.

عشرات القصائد ومئات الأبيات، وعدد من الأبواب والفصول والرسائل أسقطت من تلك التحقيقات، ولعل الغرض الذي تواطأت على حذفه جميع طبعات القرن العشرين بلا استثناء، هو باب «الإحماض» ويقع في ثلاثة فصول وهناك من أسقط الفصل الثالث منه و«هذّب» في قصائد بقية فصوله، والإحماض: مصدر من الفعل «أحمض» وهو تغيير النكهة، وهو مأخوذ أساساً من رعي الإبل كما في المعاجم العربية، فيقال: حمضت الإبل، إذا اشتهت الحموضة فتتحوَّل إليها وتنتقل برعيها من نكهة إلى أخرى من النبات، وقد استعير هذا المعنى من تغيير النكهة لدى الإبل، إلى الانتقال لتغيير النكهة، في العلاقة الجنسية بين الرجل والمرأة، وقد تعدى هذا المصطلح حدود العلاقة الجنسية الأخرى بين الرجل والمرأة، إلى الجنس في العلاقات المثليَّة، ومن هنا عدم شيوع هذا المصطلح في النقد العربي عند الحديث عن أغراض الشعر، واستعيض عنه بمصطلح عام: «الغزل بالمذكَّر»

ثمة أيضاً «الحشيشيات» وهي القصائد المكتوبة عن تجربة الحلي مع الحشيشة، وهي تظهر أسبقية لافتة للحلي، في ولوج هذا الباب المحظور منذ وقت مبكر حتى على صعيد الشعر العالمي، ففي الثقافة الأوربية على سبيل المثال يعدُّ «توماس دي كوينسي» الكاتب الإنجليزي الذي عاش بين القرنين الثامن عشر والتاسع عشر واشتهر بروايته «اعترافات مُلتهم أفيون إنجليزي» أول روائي في الأدب الأوربي يقارب هذا الموضوع، وهي الرواية التي غيَّرت، بشكل نهائي، التصوُّر القديم في الذهن الأوربي عن الإدمان. بينما عاش الشاعر الأنجليزي كولردج، فترة من حياته تحت تأثير الأفيون، الذي كان يتخذه علاجاً قبل أن يغدو مدمناً عليه. ورغم أنه لم يكتب بوضوح عن الموضوع، لكن عدداً من قصائده بخيالها الغريب والخاص كانت، بلا شكٍّ، واقعةً تحت تأثير تلك «الحالة الحشيشية» أما شاعرُنا الحلّي فقد سبقهما بخمسة قرون. ولعلَّه أوَّلُ شاعرٍ في التراث أدخل موضوع الحشيشة في الشعر العربي، ومن الواضح أنَّ قصائده عنها كانت حصيلة تجربة. فقد استبدل ما سماه حرام الخمرة بحلال الحشيش، واستغنى عن «الكأس» بما في «الكيس» في مجانسة لطيفة حقاً.

ومن المهم الإشارة إلى أنه في عصر الحلّي ظهرت جلسات الحشيشة في الحياة الاجتماعية في جانب ملتبس منها، وكان ثمة ما يمكن تسميته «تكيَّات النُخبة» ذلك أنها جرى تكييفها بطروحات الكشف والعرفان، لأنها ارتبطت كذلك بإحدى أشهر الطرق الصوفية في عصره.

ومن جملة المحذوفات من ديوانه: «القصيدة الساسانية» وهي ذات قاموس خاص وغريب، لذلك أعرضت بعض الطبعات عن إيرادها فيما عجزت طبعات أخرى عن تفسيرها، فهي مكتوبة بلغة تخص مجموعة من الهامشيين الذين يعرفون بالمكدّين الذين تحولت حياتهم إلى نوع من النهج الاحتيالي على الآخر، والاعتياش على خداع المحيط الاجتماعي المتحضر لتحصيل الحاجات اليومية منه، وهي حياة أشبه بحياة الغجر، وما يقوم به مدَّعو قراءة الفأل والطالع والكف والبروج إلخ، وتعرف كذلك بلغة الغرباء بفعل تجوال أصحابها بقصد الاستجداء. ولهذا كانت لغتهم لغة اصطلاحية ذات بلاغة سرية وليست معجمية تماماً، فهي نوعٌ من الجفر الداخلي بين أفراد الجماعة، لا تبدو قابلة للانتهاك بسهولة، وتشمل ألفاظاً مستحدثة غريبة، ومعجمها يتجدَّد باستمرار، وهي لغة سريَّة هجينة من أصول مختلفة وخليط غريب من الفارسية والعربية والعبرية القديمة والسريانية.

كذلك زجله المكشوف الذي أغفل عادة للأسباب ذاتها التي تبحث في الشعر عن مساحات واضحة بين الحشمة والتهتك! وبقي مبعثراً في كتابه «العاطل الحالي والمرخص الغالي»!

كتبٌ مثل هذه هي من التراث المحظور، تستدعي جرأة متعددة الأطراف، وأنا مدين في ظهورها وفي أفكار بعضها لتحفيزات آخرين لهذا أهديت تحقيق ديوان الحلي، إلى المستشرق الألماني توماس باور الذي كان من بين من نوّه على المحذوف من أشعار الحلي، وإلى خالد المعالي، الشاعر والناشر الذي حرضته تلك الإشارة فاستهوته المغامرة.

نصوص

العودة

قصة
إيمانويل ليريش *
ترجمة
عاطف محمد عبد المجيد

للمرة الأولى في حياتي، أسير نحو جهة محددة. أعود إلى منزلي. أنا لستُ مُتعَبًا. كنتُ مُتعَبًا. أشعر بأني على ما يُرام. لم تعد الدموع تتدحرج على وجهي. قلبي ينبض بسرعة. أتلهف على مقابلة أهلي. ومع ذلك، أمشي مشْية طبيعية. أنظر حولي. إنه شيء جميل. إنها مدينة. طريق تحفّه الأشجار. على قارعة الطريق، تتقابل السيارات. هناك رائحة بنزين. الأمر لا يعنيني. نحن في شهر مايو. للسماء زُرقة نحاسية، تتلاشى خلف نتوءات الأسقف. الجو جميل. أكوام من العُشب الأخضر تحيط بالطريق. يبدو الناس وهم يبتسمون لي، كأنهم كانوا يعرفون. في الأنظار، يشدو الربيع ويرنّ الصوت في رأسي.

شخص ما يسألني عن شيء ما. عن الوقت. ما حاجتي إلى الوقت؟ مهما كان الأمر، لم أتمكن من أن أجيب على الشخص. إنه أمر يسير. فضلًا عن ذلك، ليس معي ساعة. بحركة من يدي أشرْتُ إلى شفتيّ. يفهم الشخص. يواصل طريقه، وأنا كذلك. لا أستطيع أن أتكلم. ثمة مشابك تغلق شفتيّ. في أكثر الأحيان، حين يتوجه شخص ما إليّ، أُخْرج من الجيب الخلفي لبنطالي الجينز مفكرتي وقلمي البِك وأجيب عليه كتابةً. يحق لي أن أتساءل من الذي استطاع أن يضع هذه المشابك على شفتيّ. اليوم أستطيع أن أؤكد هذا: إنه أنا، لم يكن يجب أن نبحث بعيدًا. لكن لأي غرض؟ لا أود أن أتحدث عن هذا، إنه ماضٍ. اليوم أحتفظ بكمّ من الإجابات! وكَم كانت أطول من أن أنالها! لم يكن سهلًا أن أعثر مرة أخرى على ما أُضيف إلى الشعور، مُشكّلًا هذا الأخير، في العصر الذي لم تكن توجد فيه لغة، ولا ذاكرة أيضًا. لكن لِتُطرد هذه المشابك! عمّا قريب لن يكون هناك مجال للكلام عنها. لأنني أعرف إلى أين تقودني خطواتي. أعرف أنكِ تنتظرينني، برفقة الأطفال. ولد وبنت. إن لم أخطئْ، الأول لديه ست سنين، والثانية لديها أربع سنوات. والشمس تضيء طريقي. أمس أيضًا، كنت أتسكع في الشوارع. بالكاد كنت ألتقط الناس، الذين لم يكونوا ينظرون إليّ قط. كانت السماء سوداء، سوداء بالتساوي، تتوعّد، فيما كان الهواء ثقيلًا. كنتُ ظمآناً، ظمآن جدًا. غير أن السماء لم تُطْلق ماءها أبدًا، كنت أسير، ثِقْلٌ فوق ظهري، وساقاي ثقيلتان. كان القار يغمر العشب الأخضر، المتجمد، والإسمنت يعلو كل شيء، قد شكّل حولي سياجًا دائريًا، كنت أدور داخله كسمكة حمراء داخل إناء زجاجي. أما الملابس فلم يكن لديّ منها سوى الرثة، كما لم أحلق لحيتي قط. كنت أقصّ لحيتي بزوج من المقصات. وكذلك شَعري. هذا الصباح، حلقت لحيتي، ارتديت ملابس نظيفة، ثم توجهت صوب الحلّاق. منزلنا منزل بسيط تمامًا، به حديقة صغيرة. لكنه في حالة زهو، إنه يناطح السماء الصافية، يبدو متحدّيًا القُوَى الطبيعية التي كانت تتجرأ وتثور عليه. إنه يحمينا. حتى وإن كنت لم أره قط، إلا أنني أعرفه. ثمة جهة ما داخلي تخصه، في ركن منزوٍ داخل روحي الممزقة. كنت أحيانًا أصل إلى أن أخمّن صورته المتلألئة وسط الظلام المتعرج. كنت أصل إلى أن أخمّنكم، أنتم الثلاثة، في الداخل وأنتم تبتسمون لي. لم أستطع أن أفقد الأمل. لم يكن يحق لي أن أفقده. الحياة تنتظرني. تركت الطريق، انعطفت يمينًا. لحظتها ظهر منزلنا. إنه في غاية الجمال، أكابد بعض الصعوبات لِتَرْك عينيّ هذا الوعد الذي أصبح واقعًا. غير أنه ضروري، يبقى لي شيء أخير عليّ أن أفعله قبل أن أعود. كدت أنسى. أمسك بمفكرتي وبقلمي البِك وألقي بهما في مجرى الماء. لنْ أحتاج إليهما مرة أخرى. أسير بسرعة أكثر قليلًا، يداي في جيوبي. أشعر ببرودة المعدن في راحة يدي اليمنى. مفتاح المنزل. الذي لن يفيدني. ليس الآن. أنتِ في مأواكِ، أنتِ تنتظرينني. أعرف هذا. قُضي الأمر. أنا أمام الباب. قلبي ينبض بسرعة، ثم في اللحظة التي أحرك فيها المزلاج، يتسارع الإيقاع أيضًا أكثر قليلًا. بعد ذلك يحدث تصادم، يعبرْ صداه كل جسدي. أدخل. حين تلتقي نظراتنا، أشعر فجأة بطمأنينة لا حدود لها. يبطئ قلبي ركضه قليلًا. نتعانق. أسمع ضحكات الأطفال وهم يلعبون في الحديقة. تمسكين بيدي وتقودينني إلى الحمّام. أجلس على حافة البانيو. يحدّق كل منا في وجه الآخر. ثم، ببطء تُمررين يديك على شفتيّ اللتين تلمسينهما ببساطة. بعدها تتساقط المشابك، واحدًا تلو الآخر. آخذ يدك في يدي ثم أنطق الجملة الوحيدة في العالم التي كان لها دائمًا معنًى لم يتغير أبدًا، وستحتفظ بمعناها هذا ما دام هناك رجال. يصل طفلانا ركضًا إلى الحمّام، صائحين بابا! بابا! ثم يقفزان إلى عنقي. حينئذ أنطق أيضًا الجملة نفسها، لكن وأنا أتوجه إليكم أنتم الثلاثة. أفعل كل ما هو في وسْعي كي أحبس دموعي. إنه أسوأ شيء. الدموع هذه تساوي ذهبًا. إنني أبكي.

* إيمانويل ليريش، قاصّ وروائي وشاعر فرنسي ولد عام 1972 في فيتري – سِير – سين ورحل في نوفمبر عام 2011. له رواية ومجموعة شعرية إضافة إلى مجموعتين قصصيتين: «فلسفة الحصى» (2004) و«العودة» (2007).

«البحر للشرب» للبنانية آني كوركدجيان (أكريليك على كانفاس ـ 120×80 سنتم)

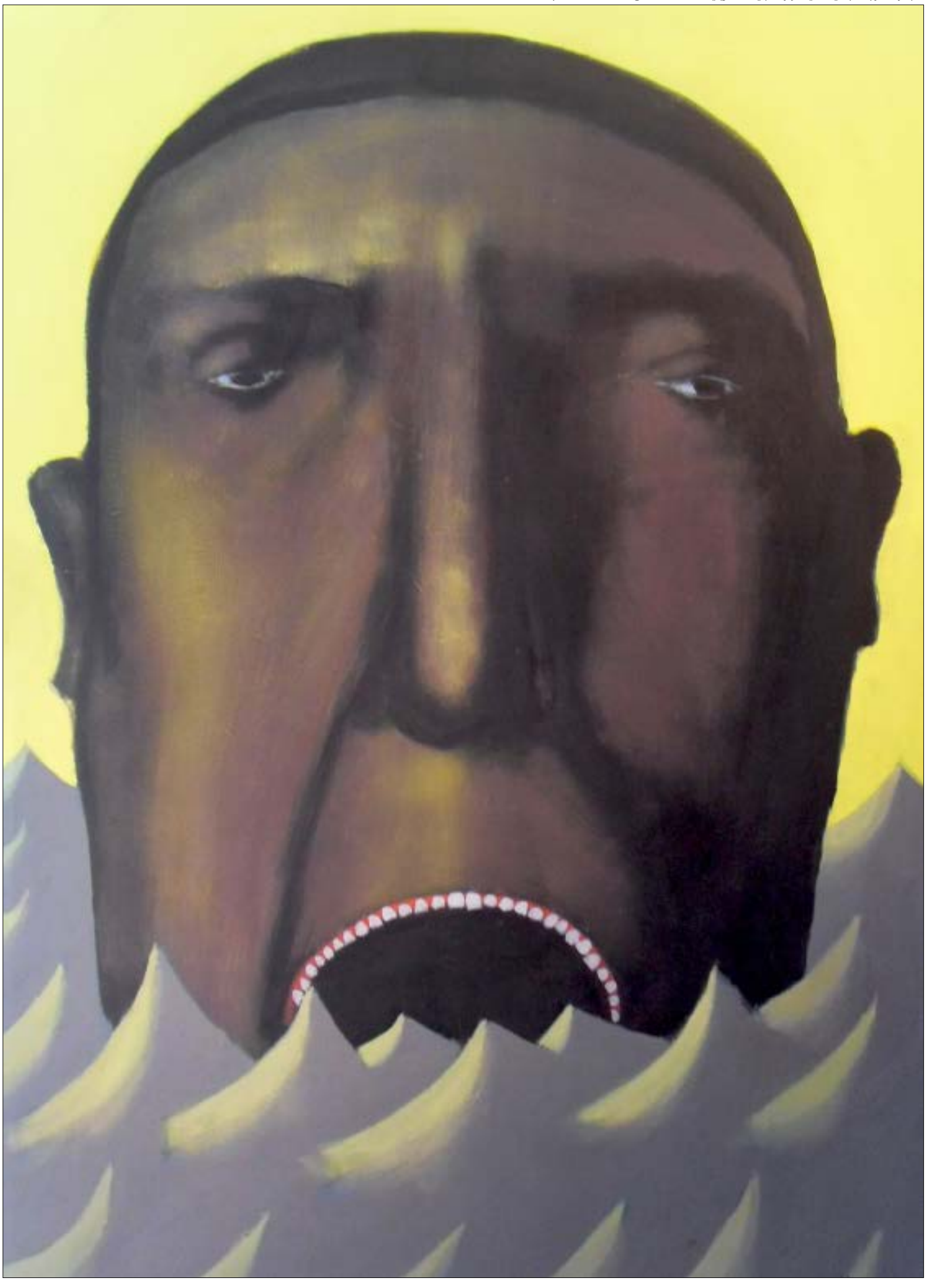

سأحدثكم عن الغدر هذا المساء

لمياء مقدم *

سأحدثكم عن الغدر هذا المساء
من بيده لقمة فليضعها
من أمامه نافذة فليغلقها
ومن يطبخ العشاء فليطفئ النار
واستمعوا الى قصتي
لن تأكلوا بعدها
ولن تشربوا
لن تروا ضوءاً أبداً
استمعوا قبل أن تذهب آذانكم أيضا
سأحدثكم عن حليب الذئب
الذي رضعته فأنبت في قلبي جبلاً صلباً،
وخلف في صدري العواء
وعن يد المشعوذ
تمر على جسدي بالسم وعيني بالعماء وأنا اقبلها وامسح على ظهرها بوجهي.

■■■

ضعوا ما بأيديكم هذا المساء
وأنصتوا جيداً:
تعرفون كم أحب الحياة، كم قلت هذا بأكثر من لغة
حتى إنني تعريت تماماً أمامكم لتروا جلدي
المصنوع من ضوء النهار، قلبي المعجون من التجربة،
ودمي الذي من صلب الأشجار
وأسمعتكم بدل الأغنية مائة، وبدل الضحكة
علقت في سماء كل واحد منكم قمرا
لا يتوقف عن الضحك
الا لحظة تنزلون رؤسكم للموت
فعلت هذا لأنني ببساطة شديدة
أنا الحياة، من عيني تنبع الأنهار التي ترون في كل مكان
من فمي تتدفق المحيطات، وفي صدري صحراء تاه فيها الشعراء والعشاق منذ اول الخلق
وما يزال في جراب هذا القلب ما يدهش
حتى إنه في إحدى المرات
أحب قارة متجمدة
في كوكب لم يطأه أحد
اسمعوا قصتي لتعرفوا ما الذي يحرك الكون كلما توقف
عن الدوران، ولتعرفوا أيضاً أين تذهب
الأرواح حين تغادرنا في لحظة كهذه.

■■■

ليست قصتي، كتبتها وأنا نائمة
هذا يعني أن على فمي أرواح من حلموا مثلي بالحب، ثم نهضوا في منطقة اخرى، عراة وقلوبهم تنزف
الموت؟ لماذا يقلق راحتكم هكذا، إنه قريب ومدهش
ربما أخيراً نجد من غدروا بِنَا
فاعتذروا أو فتحوا لنا نافذة لنرى
الآلة التي تصنع الشر داخلهم
وسمعنا طقطقة محرّكها.

■■■

قلت سأحدثكم عن الغدر، الذي هو صديق الحب، لا،
أظنه أقرب، صديق الحياة، لو توقف الغدر، توقفت الحياة، كيف ذلك؟ لأن
الذئب حين يتربص بالنعجة، أو
الأفعى التي تتسحب بين جسدين،
أو الماء حين يتسرب الى قاع المركب
يفعل ما وجد من أجله: القتل الذي هو أصل كل حي،
ما الموت إن لم تكن هناك حياة؟

■■■

قضيت عشرين عاماً في البكاء على
جثتي التي قتلها الحب
لم أنتبه أن في الجثة حياة أكبر مما بي، وأن الحب الذي قتلها
سكنها كالدود ولم يغادرها أبداً،
أضاءها
ومنحها الجمال
جثتي كانت أجمل مني، واليوم
عرفت أنني أنا الميتة
وجثتي كانت تراقبني وتبكي،
تحملني على ظهرها
من شجرة لشجرة ربما انهض
لو سقطت على وجهي ثمرة
أو وطأ قلبي ظل عصفور
عشرون عاماً، الميت حي والحي ميت بقوة الغدر.

■■■

البارحة وقف الموت مجددا على رأسي
ثم تعب فجلس يقرأ في ملف طبي
لشاعر يرقد في السرير المقابل منذ قرون بلا حراك
قبل أن يذهب نظر إلي طويلا
ولم يتكلم
«كانت زيارة لطيفة» قلت، «شكراً مجددا
لأنك تأتي من حين لآخر
لتؤنس وحدتي»،
«شعره جميل»، قال، «حتى وهو يكتب الموت»
ثم وضع قبعته
وانصرف.

■■■

من بيده سيجارة
من بيده قلم
من بيده وردة
من بيده نهد
من بيده ورقة
ضعوها جميعاً على الطاولة،
أفرغوا أصابعكم تماما
مما يشغلها
أحتاجها لأشرح لكم
ماذا يحدث حين يغدر بِنَا الحب
وتؤلمنا الذكريات
تخيلوا أصابعكم مقطوعة ومرمية في التراب
أن غرابا رآها فانقض من السماء،
حملها وطار بعيدا
وأنكم جريتم وراءه ودماؤكم تنزف
ليس لكي
يعيد الأصابع، ليس لأن موضعها بشع
او أنكم تتألمون
بل لتستعيدوا ملمس الأشياء
وجوه من أحببتم، جلد من نام في أحضانكم
شفاه من ضحكوا
شعر ونهود حبيباتكم
لتستعيدوا الكلمات
والورد، والماء.

■■■

هكذا إذن
يفعل الغدر بِنَا، يقتلنا، لنجرب الموت
لنذهب الى تلك المنطقة المخيفة التي نهرب منها
نؤجلها، وهي معنا وداخلنا
منذ أول الحياة
في نهاية الأمر نكتشف
أننا متنا منذ ولدنا، وأن ما عشناه لم يكن إلا
وجه الحقيقة الآخر،
أو انعكاس المرآة.

■■■

غدر بي الذين أحببتهم وما زلت أحبهم
غدرت بي الحياة وما زلت أعشقها
غدرت بنفسي، ودائما أشكرها
ولو خيّروني بين حب بمذاق سم الأفعى، وسحر الساحر
ومكر المشعوذ
وبين حب من فم الحمام
لاخترت الاول، الذي به نبقى
كالغربان
بجانب جثتنا
نتأملها وتتأملنا، ننتظر موتها لننقض عليها
وتنتظر موتنا لترتاح.

■■■

عندما لا تجد قبرك تذكر الذي دفنك،
الذي أحببت
ماذا يحب ويكره؟ كيف كان يتكلم؟
وأين كان يستريح من التعب
تذكر أي الفواكه أحب إليه لتجد الشجرة
أي البشر هم المقربون منه لتجد ظله
ماذا يقرأ وأين يخبّئُ قلبه
ستجد قبرك حين تعرف قاتلك جيداً وتألفه
وفي الغالب ستجد الفأس أيضاً والقلم والدم والشعر والحب بجانبه.

■■■

امنحوني الآن أعينكم للحظة، كلكم أعمى عن حقيقته
هذا جيد ومريح
كلكم يدور حول نفسه معتقدا أنه كوكب يدور حول شمسه
الشمس هي ما وضعتم في قلوب أحبتكم
ستظلون تدورون وتبحثون، وهي بدورها تدور وتبحث
حتى يحترق احدكم ويسقط رماده في العيون فيعيد لها الرؤيا.

■■■

تأخر الليل وأنا أحدثكم عن الغدر،
صديق الحب، صديق الحياة
القلب الذي لا يغدر به قلب ميت كما تعرفون
تماما كالبومة التي يخلفها الصياد،
فافتحوا قلوبكم للغدر
صدوركم للسكين، دماؤكم للروائح المغشوشة
افتحوا أفواهكم للهواء الملوث،
وأرجلكم للطريق
الضائع، دعوا أقدامكم تغشكم
فتأخذكم الى المقبرة بدل
حديقة الورود، أعينكم تخدعكم
فترون
الشمس نارا، والجدار مرآة، وترون
العدو حبيباً والحبيب
أفعى، الشجرة قبرا والتين أطفالا موتى
يتدلون من أرجلهم ويضحكون
دعوا خيالكم يخدعكم، فتذكرون
أنفسكم حين كُنتُم
ولم تكونوا أبدا، أو حين تخيلتم البحر امرأة
بشعر أسود طويل فانتحرتم وعلى أفواهكم بسمة
دعوا أيديكم تخدعكم، من لمستم يوما لم يكن أميرا
بل ضفدعا، من تشابكت أصابعكم بأصابعه
كان النهر، وكنتم عصا الساحر ذات لحظة خارقة
فتحت البحر، وأخرجت الميت من قلب الحوت
أنتم الميت، وأنتم الحوت والبحر
دعوا قلوبكم تخدعكم فتأخذكم الى موتكم
وتقول: هذا هو الحب
ماذا في ذلك؟ جربوا
هذا جميل ومريح لمن تعبوا مثلي من الحقيقة الواحدة
الرصاصة الواحدة التي تعود في كل مرة
لتضرب في نفس الموضع لتخلف
نفس الموت ونفس الجثة
ونفس الرائحة.

* شاعرة تونسية

من سلسلة «أسود» للفنانة التونسية منى كاراي (حبر مطبوع على ورق باريتا ـ 128×128 ـ 2013)

القربان

ماسيمو موراشو
ترجمها عن الإيطالية كاميران لطفي

كلمّا أغلقت عينيّ
فكرت في بناء السعادة،
وأنا أقف مقابل هذه الكاتدرائية العالية المصنوعة من النفوس،
النفوس التي تسكن في الهواء
التي تسكن في قبضة الحلم
القادمة من عالم آخر،
أكثر جلالاً،
وما ورائية.
رغم ذلك أقف وحدي هنا
على العشب الذي ينزف على الحجارة،
غير قادرٍ على التخيل
أبادل كلّ هذا مع السماء
أتابع بصمات الأحذية على الجدران
وفوق شواهد القبور
أشعر بالألم الآن، وأمشي مع هذا الشعور حتى النهاية
يهز النفس التي تنتمي إلى الجميع
أتذكر ليلة دون مطر، تلال، طريق ترابي، سيارة واقفة على العشب
الذهاب إلى مستشفى فرانشيسكو سورياسكو للأطفال حديثي الولادة،
وأشياء صغيرة أخرى.
كيف كانوا يقولون لنا ساعة الحصاد؟
بأن الفاصوليا من الملائكة وعلينا مراعاة ذلك
وبأن حبات الكروم من الملائكة أيضاً
ساعتها كنت أخاف على نفسي،
وأفكر في هوراس
الآن يحتشد الملائكة على جدراني
الكاتدرائية أمامي دون جسم أو هيئة
يحتشدون في الوقت المناسب؛
ليخصبوا الحب في داخلنا.

■■■

الأبواب في كل مكان
تعمل على صناعة الانتظار الطويل العقيم
والصمت الذي يركض بحيوية
على الحجارة وداخلها
حتى تختفي هذه الكاتدرائية عن النظر
النفس تمشي بإيقاعٍ وجل؛
لاستيعاب كل هذا
فهي حكاية رفض وسحر
وكل شيء يكمن هنا
في نفسك أيها القدر الكوني.

■■■

مثلما قال الأستاذ
علينا أن نأخذ الروح الى الجحيم.
هل تذكرين..
عندما درسنا معا إيكهارت*؟
قضينا اليوم بكامله على الأريكة،
في ايامنا كانت الجامعة رائعة
كانت السعادة تمسك باليد
«افتح عينيك
طوبى للأرواح المطمئنة
دعونا لا نضلل التفكير
والملائكة هي من الله،
والهواجس العالية كذلك
من الصواب أن نتركها تطير على الجدران وفي النفوس وعلى أوراق الكتب
وهي تخترق أعماق جديدة في الحب
من أي وقت إلهي مضى ...»
مخطوفون لسنوات في ذلك
نواصل هذا الطريق
لم نكن نعرف بأنه أقصر الطرق
والهالات المتعبة على الرؤوس
ممتعة ومعقدة
ماذا يمكننا أن نفعل؟
أشعر الآن بأني قلت ما يكفي
فأنا أغني مثل صفارات الإنذار
أدعوكم إلى الجحيم.

* ميستر إيكهارت (1260 - 1328): فيلسوف وعالم لاهوت الماني

سوسيولوجيا

نساء جنوب المتوسط: الرقص ضد الحدود والاحتلال والرقابة

روز مارتن: النساء والرقص والثورة. الفعالية والاحتجاج في جنوب البحر المتوسط.
rose martin: women, dance and revolution - performance and protest in the southern mediterranean. i.b. tauris, london 2016. 256 pages wth several b/w and coloured plates.

إعداد
زياد منى

تلقّت الكاتبة والأكاديمية النيوزيلندية روز مارتن تدريباتها الأولية في «مدرسة الرقص النيوزيلندية» (new zealand school of dance)، وراكمت خبرات أكاديمية وتطبيقية في كل من استراليا ولندن وكندا واليابان، وعملت مع فرقة «باليه نيوزيلندا الملكية الراقصة». تملك مارتن أيضاً خبرة تدريس واسعة حصّلتها في «مركز القاهرة للرقص المعاصر»، و«فرقة الفنون الشعبية الفلسطينية» في الأراضي الفلسطينية المحتلة عام 1967، إلى جانب «الجامعة اللبنانية - الأميركية» وغيرها.

أولاً ملاحظة بخصوص اختيار الكاتبة الموفق لمصطلح «جنوب المتوسط» بدلاً من استعمال «الشرق الأوسط»، الذي رأت فيه انعكاساً لتقسيم العالم من منظور المركزية الأوروبية. الآن، نعلم أن الحديث في بلادنا في موضوع الرقص، والراقصة (والراقص أيضاً) محفوف، في أغلب الأحيان، بمختلف المشاكل والأفكار النمطية والأحكام المسبقة؛ وكلنا يعلم المضمون السلبي الجارح للنعت «رقاصة»، لذا نستخدم المصطلح «راقصة». نقول هذا، لكننا نلفت الانتباه إلى أن المجتمعات العربية، بمختلف قطاعاتها، لا ترى مشكلة في أداء ما يسمى الرقص الشعبي أو البلدي، وفي بلاد الشام بالدبكة. مع ذلك، نعلم بوجود فرق رقص عربية عريقة، في مصر، قبل عقود، وفي لبنان وسوريا، منذ عقود. لقد مرت بلادنا في السنوات القليلة الماضية بأحداث جسام، لا شك في أنها أثرت على نحو كبير في نظرتنا إلى كثير من الأمور السياسية والثقافية. وفي قلب هذه التغييرات والتطورات، أي الثقافة والسياسة والرقص، تتداخل عوامل منها الرقابة والمراقبة والاحتلال والضوابط والشكوك والحدود والحرية والاختيار.

لكن هل تقود كل أدوات التحكم هذه إلى إبداع متجدد أم إلى موت الثقافة الإبداعية سريرياً؟ الراقصة لانا ناصر تقول: انظروا إلى إيران مثالاً. اختارت الكاتبة استعراض هذه الأمور بالعلاقة مع الرقص والراقصات تحديداً، بعيداً من الصور النمطية للمرأة العربية في وسائل الإعلام/ التضليل التي تصورها ضحية سلبية للاضطهاد، وأن من مهمات الغرب تحريرها!

وبحكم خلفيتها الأكاديمية والوظيفية، اختارت الكاتبة البحث في التغيرات التي مرت بها بعض بلاد «جنوب المتوسط» من خلال الرقص والراقصات، مؤكدة في الوقت نفسه أن دور هذا الفن في الأحداث لم يظهر على نحو جلي. أما منهجيتها، فهي اللقاء المباشر عبر الإنترنت بمجموعة من الراقصات العربيات هن: ندرة عساف (لبنان)، نورا بكر (فلسطين)، داليا العبد (مصر)، هالة حسن إمام (مصر)، رانية قمحاوي (فلسطين، مقيمة في الأردن)، نادية خطاب (فلسطين)، دالية ناعوس (لبنان)، لينا ناصر (فلسطين، مقيمة في الأردن)، ومي سعيفان (سوريا).

المؤلَّف الثري بالمواد البصرية، يعرض بورتريهات لنساء يناضلن، عبر ممارسة الرقص والتمسك به، ضد الرقابة والاحتلال، والحدود. لا تتدخل روز في الحوارات التي دارت باللغة الإنكليزية، بل تقدمها من دون أي تغيير، مفسحة في المجال لكلام المتحدثات. هذه الأصوات تتكلم عن التجارب في فضاءات مضطربة، أو تحت الاحتلال، أو الخاضعة للنظم المهيمنة؛ لكن بعض البحاثة يرون أنّ ثمة إشكاليات مرافقة لاستعمال اللقاءات مرجعاً، تقول الكاتبة التي تورد آراء مختلف الأكاديميين الذين تناولوا هذا الجانب والمنهجية بالبحث، لكنها تتمسك بمنهجيتها (ص 24-25). أما سبب اختيار الكاتبة اللقاء مع النساء، فهو رغبتها في تقديم صور معمقة في التجارب والقصص، ومنهجية اللقاءات تميل على نحو قوي إلى المقاربة الإثنوغرافية، وتسمى «اللقاءات الإثنوغرافية». هدف العمل تقديم قصص ثماني راقصات، من دون أن يعني هذا أنّ هذه الأصوات تمثل كافة الراقصات في منطقة جنوب المتوسط. إنها قصص أفراد، جرت في زمان ومكان محددين.

في لقاءات المؤلَّف، نقرأ مواقف سياسية واجتماعية وثقافية وطنية أو غربية. كل متحدثة تعلن موقفها من الرقص، وسبب حبها له، وموقعه في حياتها. من غير الممكن إيراد كافة الآراء هنا، لذا نختار نماذج قليلة تعكس، في ظننا، الاتجاه العام في هذا الخصوص. الراقصة هالة إمام تقول إنّ تغيير المجتمع يحتاج إلى خطوات صغيرة، مثل تعلم القراءة والكتابة، وعلى كل فرد اختيار الواسطة التي يراها مناسبة للتغير، ومن ذلك الرقص. وهي التي وقّعت مع مجموعة من الزميلات والزملاء، على إعلان الحقوق الأساس للراقصين في مصر بعد الانتفاضة الشعبية على نظام حسني مبارك (لم نتمكن من العثور على الاسم الرسمي العربي للإعلان، لكنه مسجل بالإنكليزية: Basic Rights for Egyptian Dance Artists، DREAD، A Manifesto).

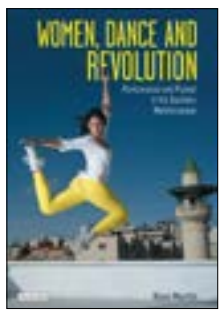

نتعرف إلى مشكلات الراقصات في فلسطين مع العدو الإسرائيلي

تتحدّث هالة إمام أيضاً عن تجارب الرقص المختلفة الآتية من الغرب، وما هو مقبول منها، في المجتمع المصري، وما هو مرفوض.

لماذا الرقص؟ تجيب هالة إمام: لا أريد أن يرى المصريون جمال الرقص، بل أن يروا جمالهم من خلال الرقص. عندما أنظر إلى النساء في الشارع، ألاحظ أنهن لا يمتلكن إحساساً بأن لديهن أجساداً. أريد أن يرى الناس أجسادهم وأرواحهم وشعورهم ويقدرونها. إذا نظرت إلى صورة المرأة منذ عهد الفراعنة إلى الستينيات والسبعينيات، ترين أنها مختلفة عما نراه الآن. انظري إلى صور تلك الأيام، ترين أنّ في مشية المرأة رقصاً، وفي طريقة حملها طفلها رقصاً، وفي كيفية تحرك الجلابية رقصاً... في هذه كلها رقص. أما عندما تنظرين اليوم إلى المرأة في الشارع، فإنها تبدو كأنها خجلة من جسدها، خجلة من ثدييها، من عينيها ومن وجهها... ربما العرض الراقص «وش وضهر»، والمقصود هنا المومس والمحجبة، يلخص هذه النظرة (انظر أقسام من العرض في الإنترنت).

عند قراءة الأحاديث مع الراقصات الفلسطينيات في الأراضي المحتلة عام 1967، ومنهن نادية خطاب وشقيقتها لينا التي سجنها العدو مدة ستة أشهر، نعرف مشاكل إضافية تعانيها الراقصة هناك، ليس مع الأهل والمجتمع فقط وإنما أيضاً مع قوات العدو وضوابطه وأنظمته الاستعمارية وتشريعاته العنصرية. هذا ما يعبر عنه العرض «طلّت» وعرضها الخاص «محاولة يائسة» المتوافرة مقتطفات منهما على الإنترنت.

الراقصة السورية مي ناعوس تحدثت عن تجاربها في مجال الرقص في «فرقة تنوين للرقص المسرحي» و«ملتقى ليمون» ومن قبل في «دار الفنون في دمشق» وفي «المعهد العالي للفنون المسرحية»، وخصوصاً بعد عودتها عام 2004 من الدراسة في ألمانيا، والتناقضات التي واجهتها مع الزملاء والمسؤولين، قبل اندلاع الحرب في سوريا وعليها. لكنها منذ ذلك الحين، غادرت بلادها لتقيم في ألمانيا وتعمل هناك (انظر بعض عروضها في الانترنت).

ختاماً، تؤكد الكاتبة أن اللقاءات تبدو كأنها تعكس صوراً سوداوية عن الواقع، إلا أنها تستعيد أقوال مختلف المشاركات التي تعكس تفاؤلاً مسوغاً. نورا بكر قالت: أشعر بأن مشاركتي في فنون تخلق بعض الفرق، وإن كان صغيراً. وندرة عساف تؤكد أنها مستمرة في عملها، بهدف جعل ثقافة الرقص متاحة للجميع في لبنان. أما رانية قمحاوي، فتقول: إن الرقص يعلم الناس العقلانية والجمال والراحة.

بحث

أهلاً بكم في «الدولة الفلسطينية المستحيلة»

مهران كامرافا: الدولة الفلسطينية المستحيلة - التاريخ والجغرافية والطريق المستقبلي.
mehran kamrava, the impossibility of palestine: history, geography, and the road ahead. yale university press, new haven, 2016. 246 pages.

هل ثمة فائدة من تأكيد المؤكد، وتكرار الرواية المؤلمة عن تخاذل الزعامات الفلسطينية، وزعامات الهزيمة والعقم الفكري ومن أيدها من النخب الفلسطينية؟ زعامات التخاذل التي استبدلت برنامج دولة ما يسمى الضفة والقطاع، بتحرير فلسطين وإقامة الدولة العلمانية. وقد عد ذلك مهمة قومية عربية، إما عن سبق تعمد وإصرار انطلاقاً من خضوع تام غير محدود لشروط أنظمة «سايكس - بيكو» الأعرابية، وطبعاً انطلاقاً من طموحات شخصية عبّر عنها قول زعامات الهزيمة، أو عن جهل وغباء وهبل: «نريد دولة ولو على مجاري إريحا... أو حتى على ظهر حمار».

أما من عارض سياسات الهزيمة والاستسلام التي تسللت إلى صفوف ما كان يعرف باسم «العمل الفدائي»، فاتّهم بالخيانة والتطرف. زعامات الهزيمة والاستسلام حولت «العمل الفدائي» إلى ميليشيا «ببرنامج سياسي» تكاد لا تمارس سوى مختلف أشكال الأعمال والتصرفات التي يندى لها جبين كل إنسان شريف! كل هذا بسبب أموال النفط، بترودولار مشيخات العمالة والعمولة، التي تمكنت من تحويل مشروع ثورة إلى ما لا يشبه الثورة بشيء.

هذا المؤلف بقلم البروفسور مهران كامرافا، وهدفه تقديم شرح مفصل لأسباب استحالة قيام دولة فلسطينية في الأراضي الفلسطينية المحتلة عام 1967. يرى مدير مركز الدراسات الدولية والإقليمية في «جامعة جورج طاون» في الدوحة، أن «اتفاقات أوسلو» وما تلاها لم تؤد إلى تحقيق هدف تأسيس دولة فلسطينية بل إلى منع ذلك على نحو غير قابل للتغيير، وجعلت ما تسمى «السلطة الوطنية» ذراعاً للعدو في مناطق حضورها.

يؤكد الكاتب أنه يتمنى أن لا يكون استنتاجه الرئيس، الذي يلخصه عنوان المؤلف، صحيحاً، ما يضع تحليله للأوضاع في الأراض الفلسطينية المحتلة عام 1967، سياسياً واقتصادياً واجتماعياً وطبقياً وفكرياً وخلاف ذلك، ضمن دائرة لفت انتباه الصديق وتحذيره من النفق المظلم الذي اختار السير فيه؛ طريق الخطة الصهيونية الرامية إلى التطهير العرقي المنظم، الذي يسير بخطى ثابتة لكن صامتة، كما يقول. أما اعتراف بعض الدول الأوروبية بفلسطين دولة، وغير ذلك من الاستعراضات، فهي عوامل رمزية لا تغير الأوضاع القائمة، لأن الدولة تعني ممارسة سيادة على أرض ضمن حدود معترف بها.

في هذا المؤلف، الفريد في تفاصيله وشجاعته، برغم ملاحظاتنا على ما نراه من ضعف في بعض جوانبه، يناقش البرفسور مهران أموراً عدة نظرية، من بينها معنى الدولة والأمة والشعب والقومية وغير ذلك. هو يختلف في تعريفه للأمة مع من سبقه من العلماء ومنهم ماكس فيبر وإرك هبسباوم وبندكت أندرسن صاحب مصطلح «أمة متخيلة»، إذ إنه يميز بين شعب (people) وأمة (nation) ويورد تفاصيل اختلافاته مع مختلف التعريفات والمصطلحات ذات الصلة. أما استنتاجه باستحالة قيام الدولة الفلسطينية، فيصب في مصلحة تعريف «أمة متخيلة».

الأكثر إيلاماً، إيلام الحقائق المفجعة، في هذا المؤلف الثمين، يكمن أيضاً في تحليل المجتمع الفلسطيني في الأراضي المحتلة عام 1967. نستنتج بأن الاستسلام حل مكان الغضب، واليأس محل الآمال والتطلعات. الطبقة الوسطى في الأراضي الفلسطينية المحتلة عام 1967 تحولت إلى كمبرادور مرتبط بالعدو وهمها الوحيد المحافظة على أرباحها ومواقعها، وبالتالي إبقاء الوضع القائم. أما المنظمات غير الحكومية التي تمولها الدول الغربية الاستعمارية ووكالات الاستخبارات فيها، فتمارس دور التحكم في النخب الفلسطينية، إضافة إلى كونها مكتب توظيف لها، لا أكثر من ذلك. العاملون في تلك المنظمات همهم الوحيد، بالتالي، الحفاظ على وظائف ومعاشاتهم الشهرية. لم يبحث الكاتب في تركيبة «منظمة التحرير» وتحولها من مظلة للعمل الفدائي إلى ميليشيات ومكاتب توظيف وما إلى ذلك. فلولا أنها انحدرت إلى قاع ما لا قاع له، لما وافق العدو أصلاً على الحديث معها. أما سياسة العدو، فكانت منذ البداية ممارسة التطهير العرقي (الفصل الثاني) عبر إقامة المستوطنات، بينما تمثل الجانب الجغرافي في تقسيم أراضي الضفة إلى مناطق «أ» و«ب» و«د». حولها إلى ما يشبه الجبن السويسري (الفصل الثالث). وبينما يعرّج الكاتب على مختلف جوانب الحياة في تلك المناطق، خصص الفصل الرابع للحديث عن المجتمع الفلسطيني في الأراضي الفلسطينية المحتلة عام 1967 وكيف أن اتفاقية «أوسلو» قضت على الطاقات الثورية الكامنة في مجتمع «الضفة والقطاع» (المزدوجات الاعتراضية منا). كذلك، يركز على الدور الذي مارسته ما تسمى السلطة الوطنية وحركتا «فتح» و«حماس» في هذا التحول الخطير، إضافة إلى تحول منظمات المجتمع المدني التي نشأت خلال الانتفاضة الأولى إلى منظمات غير حكومية تعتاش على عطايا الغرب الاستعماري.

الفصل الخامس خصصه الكاتب للحديث في جهود بناء الدولة بدءاً من «اتفاقات أوسلو». أما الفصل السادس، فيتحدث عن الطريق المستقبلي الذي لا يختلف عن الماضي.

ختاماً، لا بد من أن يستنتج القارئ أن الكاتب يتهم كل من ياسر عرفات ومحمود عباس بخيانة القضية الفلسطينية عبر تمسكهما بالمناصب بدلاً من إحداث تغيير على الأرض. الأخير ليس رئيس السلطة وإنما رئيس بلدية رام الله، همه الإثراء الشخصي والعائلي وحاشيته، كما أوضحت بعض «وثائق بنما». وقد وصل مقدار الفساد في مؤسساته إلى 80%، حيث يلامس المعاش الشهري لبعض زبانيته عشرة آلاف دولار، بينما لا يصل مثيله للموظفين العاديين إلى أكثر من 600 دولار، إضافة إلى استخدام محمود عباس وحاشيته أجهزة الاستخبارات التابعة لهم لقمع أي معارضة له، مهما كانت معتدلة. تغيب حقائق كهذه عن المؤلف، منها أيضاً حقيقة أن الشعب الفلسطيني ليس سكان الضفة والقطاع فقط بل أينما وجد، وهو أكثر من 12 مليون نسمة لهم كلمة في مصير بلادهم ومصيرهم.

أخيرًا، قد يقول بعضهم «الشيطان الذي تعرفه خير من الشيطان الذي لا تعرفه» أو «الشيطان الذي تعرفه أفضل من الملاك الذي لن تعثر عليه»، نقول: الشيطان الذي تعرفه يبقى شيطاناً رجيماً. مع ذلك، يؤكد الكاتب يؤكد أنه إن كان مشروع الدولة قد ولد ميتاً، فإن الشعب الفلسطيني وقضيته تبقى حية.

سياسة

لورنس روزنولد: أميركا السلمية عبر ثلاثة قرون

لورنس روزنولد: لا حرب بعد اليوم ـ ثلاثة قرون من الكتابات الأميركية المعادية للحرب ومن أجل السلام
lawrence rosenwald (editor), war no more: three centuries of american antiwar & peace writing. the library of america, new york, 2016. 750 pages.

هناك منّا مَن عايش فترة العدوان الأميركي على فيتنام والتظاهرات التي عمت العالم ضد ذلك العدوان والمطالبة بوقفه، إضافة إلى التضامن مع الشعب الفيتنامي. النصف الثاني من عقد ستينيات القرن الماضي شهد تصاعداً غير مسبوق في الحركة العالمية المعادية للإمبريالية الأميركية. على سبيل المثال، أكبر تظاهرة شهدتها لندن في تاريخها، في ذلك الحين، اندلعت عام 1968 ضد الحرب الأميركية على فيتنام. وكانت قد دعت إليها مجموعة من الشخصيات الشبابية في بريطانيا، وفي مقدمتهم رئيس اتحاد الطلاب في ذلك الوقت طارق علي، والممثلة الإنكليزية العالمية فينيسا ردغريف، وشارك فيها نحو عشرات الآلاف من المتظاهرين السلميين، وكان لي شرف السير فيها.

أما الحركة المعادية للحرب في أميركا نفسها، فقد اندمجت مع التحركات المدنية المؤيدة لحقوق المواطنين الأفرو أميركيين. لم يكن التلفزيون منتشراً حينها خارج أوروبا والقارة الأميركية الشمالية، ولم يكن قد دخل كل بيت، فلم نعرف الكثير عن التحركات المدنية في الولايات المتحدة المعادية للحرب على نحو عام، وللعدوان على فيتنام على نحو خاص، لكن الأكثر شهرة وقتها كان الملاكم الأسطوري محمد علي كلاي الذي واجه الدولة الأميركية، بقضها وقضيضها، كما يقال، رافضاً الخدمة الإلزامية والانخراط في الجيش، فدفع الثمن غالياً وخسر لقب بطولة العالم، لكنه ربح نفسه، واحترام العالم.

لكننا نعرف أيضاً أنّ بعض الفنانين والفنانات، ومنهم جوني متشل وجيمي هندريكس وبوب ديلان وعضو فرقة «البيتلز» جون لِينون وزوجته اليابانية يوكو أونو وجوان بايز والممثلة الأميركية جين فوندا، وقفوا ضد الحرب، بل إنّ الأخيرة توجهت إلى هانوي، عاصمة فيتنام الشمالية، مخالفة لأوامر الحكومة التي حظرت السفر إلى تلك البلاد تحت طائلة محاكمتهم بتهمة الخيانة العظمى.

كذلك سمعنا كثيراً عن الطلاب الأميركيين المناوئين للحرب وللعدوان على فيتنام، وتظاهراتهم التي انتهت بسقوط بعضهم جرحى وقتلى على يد الشرطة والحرس الوطني داخل الجامعات الأميركية. ومن رأى صورة الشاب الأميركي الذي أدخل قرنفلة (كانت رمز معارضة الحرب) في فوهة بندقية جندي من الحرس الوطني الأميركي، لن يتمكن من نسيانها أبداً.

معاداة الحرب في أميركا شملت طيفاً واسعاً من الأشخاص والتنظيمات ضمت القوى الطلابية والنقابية المنظمة واليسار وحركة الهبيز ورجالات الكنيسة والأكاديميين والصحافيين والقانونيين والأطباء وقدماء المحاربين من الحربين العالميتين الأولى والثانية.

هذا المؤلف يحوي كتابات تعود إلى تلك المرحلة، لكن ليس إليها فقط، إذ إن المحرر لورنس روزنولد، جمع كتابات معادية للحرب تعود إلى ثلاثة قرون خلت، تؤكد، بلا شك، مدى عمق هذه الحركة وتجذرها في المجتمع الأميركي، وأنها لم تقتصر على معاداة العدوان الأميركي على فيتنام فحسب.

المؤلف صدر عن Library of America، وهي دار نشر غير ربحية تأسست عام 1979 بهدف نشر أعمال كبار كتاب أميركا، سواء كانت أدبية أو غير ذلك. أما المحرر فهو أستاذ اللغة الإنكليزية في «وولزلي كوليدج»، ولاعنفي ومعارض معروف لدفع ضرائب الحرب. كما يعرف عن نفسه بأنه كاتب أغنيات ومؤلف وموسيقي. أهمية المؤلَّف بحد ذاته تكمن في أنه يضم بين دفتي الغلاف مجموعة من الكتابات السلمية والمعارضة للحرب، أي حرب، ابتداءً من تقاليد سكان البلاد الأصليين، مروراً منذ ما يعرف بالحرب الثورية أو حرب الاستقلال، وانتهاءً بالعدوان على العراق.

يشرح المحرر بنية الكتاب وما تقدمه هذه المجموعة من الكتابات، فيقول إنها تظهر أنّ معارضي الحرب ليسو كما تصورهم الدعاية المعادية: مجموعة من الكتاب الذاتيين الذين يفتقدون الظرف وعديمي الفائدة، وهو ما تعكسه مقولتها بحقهم «ابحثوا عن عمل» (get a job). الكتابات في هذا المؤلف، بحسب المحرر، تتطلب معجماً ثرياً بالمفردات منها: بعيد النظر وتنبؤي وخيالي وشكاك وغاضب وحسي وظريف وغير موقر وبذيء وكسير الخاطر.

يلاحظ المحرر أن معظم «أبطال» أميركا، من جورج واشنطن إلى القنّاص كرس كايل، هم محاربون. هذا ما يلخّص العقلية المهيمنة في أميركا، وخصوصاً بعد حربين عالميتين. لكن الكتابات في هذه المجموعة تعكس «حرباً على الحرب» في أسطر المؤلف. إنها تحوي استجداءات ومطالبات بوقف

مقالات ورسوم كاريكاتورية ومقابلات وقصائد وخطب دينية وأغنيات

الحروب، وكثير من أصحابها عانوا بسبب ذلك.

من هذا المنظور، فإن هذه المجموعة أكثر من مجرد تجميع لكتابات معادية للحرب، يمكن أن تكون تسجيلاً لنمو طريقة تفكير جديدة في الولايات المتحدة.

بعض الكتابات التي اقترح على المحرر ضمها للمجموعة تحوي نصوصًا أدبية وغير أدبية، رائعة المضمون، تحكي عن أهوال الحرب، لكنها لا تعارضها على نحو واضح ولا تدينها. لذا فقد كان دقيقًا في اختيار النصوص، وهي ضرورة أن تحوي معارضة واضحة للحرب والتحريض ضدها.

لكن الاختيار لم يقع فقط على الكتابات المعادية للحرب وإنما أيضاً على الأعمال التي تشمل ذلك الموقف، ومنها الدعوات للمسيرات المعادية للحرب والدعوة لرفض الخدمة العسكرية والمحاكمات التي خضع لها المعارضون للحرب وعانوا بسبب مواقفهم تلك.

أما حدود الأعمال فكانت واسعة ومتنوعة، إذ تشمل مختلف الضروب مثل المقالة والرسوم الكاريكاتورية، إضافة إلى المقابلات والمنشورات والرسائل الخاصة والعامة والمذكرات والقصص والروايات والمحاكاة التهكمية أو الباراديا، والمسرحيات والشِّعر والتماثيل والخطب الدينية والأغاني والخطابات والمعاهدات.

المؤلف موجه إلى القراء على نحو عام، لذا فإن المحرر وضع تقديماً لكل مساهم وملخصاً عنه أو عنها وعن أعمالهم.

قد يفاجأ المرء ببعض الإسهامات في المؤلف ومنها رسالة من المجند جون كيري الذي كتب رسالة إلى وزير الدفاع وقتها مكنمارا يعارض الحرب على فيتنام، وقد أضحى لاحقاً وزير خارجية الولايات المتحدة أدار التفاوض مع إيران «لمنع وقوع حرب»، أي إنه انتقل من معسكر إلى آخر. ومن الإسهامات الأخرى تلك العائدة لجانت بنكن، أول امرأة عضو في الكونغرس، التي صوتت ضد الحربين العالميتين.

لكننا نجد بين دفتي الكتاب عظات دينية معارضة للحرب تعود لطائفة المرمون، وغير ذلك الكثير.

لقد اخترت هذا العمل للعرض هنا للتذكير بحقيقة أنّ في الولايات المتحدة الأميركية شخصيات وقوى كثيرة ومتعددة التوجهات تعارض الحروب والعدوان، وعلى النخب في العالم العربي، تحرّي هؤلاء الأفراد والمجموعات وطرق أبواب الحوار معهم، بهدف محاصرة سياسات واشنطن العدوانية، وتأسيس لتفاهم بين شعوبنا لما فيه مصلحة الجميع.

دراسة

أوروبا بين اليمين المتطرف و«شبح الشعبوية»

غبرييلا لزاريديس، جيوفانا كمباني، آنّي بنفنيستا (تحرير): صعود اليمين المتطرف في أوروبا - النقلة الشعبوية وتخيل التفوق على الآخر
Gabriella Lazaridis, Giovanna Campani, Annie Benveniste (eds.), The Rise of the Far Right in Europe - populist shifts and ‹othering›. palgrave macmillan. london 2016. 304 pages.

المؤلف مُهدىً إلى اللاجئين الذين قضوا في البحر المتوسط وهم في طريقهم إلى أوروبا، وإلى الثلاثة آلاف يوناني الذين انتحروا بسبب سياسات التقشف (التي فرضها الاتحاد الأوروبي على اليونان، وقضى بالتالي على استقلالها - ز م). «ثمة شبح يطارد أوروبا، إنه شبح «الشعبوية»، ترد هذه العبارة في مقدمة الكتاب لتلخّص مختلف مواده، وتذكّرنا بافتتاحية «البيان الشيوعي» الصادر قبل قرنين من الزمن، وجاء فيها «ثمة شبح يطارد أوروبا، إنه شبح الشيوعية».

نمو السوق الأوروبية وتحولها إلى ما يسمى الاتحاد الأوروبي، إضافة إلى مختلف التطورات الاقتصادية التي خضعت لها دول الاتحاد وانضمام دول جديدة بعد هزيمة المعسكر الشيوعي، والانحدار الاقتصادي الذي واجهته بفعل الانتقال إلى الاقتصاد الرأسمالي النيوليبرالي إضافة إلى العولمة، أثرت كلها عميقاً في التركيبات الاجتماعية والتمييز الطبقي، وأدى إلى تغير في المفاهيم الفكرية والقواعد المسلكية. ومن هذه التأثيرات الجديدة نمو اليمين المتطرف الجديد في مختلف أقاليم أوروبا شرقاً وغرباً، شمالاً وجنوباً. صعود اليمين المتطرف وما تسمى الشعبوية في دول أوروبية محددة مثل إيطاليا (الفصل الثاني) وفرنسا (الفصل الثالث) والنمسا (الفصل الرابع) والدنمارك (الفصل الخامس) وسلوفينيا (الفصل السادس) وبلغاريا (الفصل السابع) واليونان (الفصل الثامن) وبريطانيا (الفصل التاسع)، يمثّل موضوع هذا المؤلف الذي شاركت في كتابته مجموعة من الباحثين المتخصصين جاؤوا من تلك البلاد والمجتمعات.

لكن لماذا دراسة صعود اليمين المتطرف والشعبوية وبحث ذلك في كل بلاد على حدة؟! سؤال نعثر على إجابات مختلفة عنه في المقدمة النظرية المهمة التي تحوي مختلف الآراء بخصوص كيفية تعريف اليمين المتطرف والشعبوية بمختلف تفرعاتها، والفاشية قديماً وحديثاً، دوماً وفق المؤلَّف، إذ إن صعود اليمين المتطرف في دول أوروبية متباين إلى حد ما في الأسباب والظروف الاقتصادية والاجتماعية والفكرية والخلفية التاريخية.

لذلك، فإن هدف المؤلف تقديم فهم نقدي للتوجهات الأوروبية الحالية والأخذ في الاعتبار الظواهر المعقدة التي تتجمع تحت مسمى الشعبوية، مع التركيز على نحو خاص على الشعبوية اليمينية.

مختلف أبحاث المؤلف تناقش كيفية جعل «الشعبوية» مفهوماً حسياً وملموساً: هل هي منظومة قيم أم إيديولوجية أم أنه أسلوب سياسي أم طريقة سرد؟ وما علاقة هذه المفاهيم بالعصبية والعنصرية ورفض أوروبا (euroscepticism) أو معاداة النظام (anti-establishment).

لقد قاد تبني بعض الأحزاب متباينة الأهداف، المنظومات الفكرية والسياسات الشعبوية، الباحثين إلى وصفها بأنها الحرباء، أي المتقلبة والمتلونة. هذا ما دفع الباحثين إلى تقصي الشعبوية في الدول آنفة الذكر، متباينة المسارات والتواريخ والتجارب والقوانين والنظم الحزبية.

يلفت المؤلف الانتباه إلى حقيقة أن المصطلح «شعبوية» بدأ يستخدم في ثمانينيات القرن الماضي للإشارة إلى استحضار التغير في الإيديولوجيا السياسية عبر مزجها ببلاغة بهدف السيطرة على عقول الجماهير.

وهذا بدوره قاد ــ وفق بعض البحاثة الذين تعرضوا للمادة، ويستعين بكتاباتهم بعض البحاثة ــ إلى نمو تقسيمات مثل النيو-

تتوقف الأبحاث عند الاضطرابات في إيطاليا وفرنسا والنمسا والدنمارك وسلوفينيا وبلغاريا واليونان وبريطانيا

شعبوية والشعبوية الجديدة والشعبوية القومية والشعبوية الأوروبية وغيرهم.

من الأمور التي يبحثها المؤلف في كل بلد على حدة، مدى ارتباط الشعبوية بالعنصرية وبالعصبية (nationalism) ما يعكس فكر استبعاد الآخر.

كما تبحث مختلف إسهامات الكتاب في مدى قوة القيم المحافظة في الدول الأوروبية. على سبيل المثال، يؤكد اليمين الفرنسي والسلوفيني والإيطالي على القيم الكاثوليكية، بينما يؤكد اليمين المتطرف في بلغاريا واليونان على مرجعية القيم الأرثوذكسية، وهكذا.

وقد شدد البحاثة على طبيعتين للشعبوية هما كاريزما القائد واستخدام بلاغة خطابية محددة.

بالتالي، فإن هدف هذه الأبحاث هو إلقاء الضوء على أطر غير واضحة المعالم للأحزاب الشعبوية في الدول موضوع البحث، وتوضيح الاختلافات بين التجارب الشعبوية في أوروبا الوسطى وشرقي أوروبا من جهة، ومثيلاتها في غربي أوروبا من جهة ثانية، إلى جانب استحضار عوامل جديدة لفهم الاستمرارية والانقطاع في العلاقة مع الماضي التسلطي ومع العصبية، والبحث في العلاقة بين الشعبوية من جهة والديمقراطية [!] والسلطة من جهة أخرى، بالإضافة إلى الربط بين الشعبوية والجنسوية والعنصرية نظرياً وفعلياً، وفي كيفية تأثير الخطاب الشعبوي في المشهد السياسي والثقافة السائدة.

أضف إلى ذلك توضيح مدى تأثير الأحزاب الشعبوية في جدول أعمال الاتحاد الأوروبي من منظور القوانين المناهضة للعنصرية والمساواة بين الجنسين، وأخيراً، توفير أدوات للسياسيين تساعدهم على مكافحة هذه القيم والحفاظ على قيم الاتحاد الأوروبي.

كتابي الأول

في حمّى الإصدارات الجديدة التي تحتل واجهات المكتبات، وتحظى بحفاوة فورية، وتُكتب عنها مراجعات نقدية سريعة، نفتح هذه الصفحة للاحتفاء بالكتب الأولى لكتّاب تكرّست تجاربهم وأسماؤهم، وباتت تفصلهم مسافة زمنية وإبداعية عن بواكيرهم التي كانت بمثابة بيان شخصي أول في الكتابة.

محمد خضير

المملكة السوداء

حافظتُ على درجة الحرارة التي كتبتُ بها قصص مجموعتي الأولى «المملكة السوداء» كي توافق تفاصيل نشرها في صيف عام 1972. أتذكر جيداً كيف خرجت المجموعة من سباتها كما تخرج عظاءة من شقها في جدار متهدم. أما درجة الحرارة التي تناسب كتابتي فقد ثبتت عند الدرجة 45 مئوية رغم تغير الفصول. وقد نصصتُ على الدرجة عينها في مقدمة مجموعة قصصي الثانية، الصادرة بعد سبع سنوات من صدور «المملكة».

صدرت لي أربع مجموعات أخرى من القصص خلال أربعين عاماً، وفي أي منها كنت أبدأ النص الجديد وأنهيه ثم أنشره بالاستعداد نفسه الذي كتبت به «المئذنة» أول نصوص «المملكة السوداء». استبعدتُ عشر قصص مبكرة من النشر في المجموعة الأولى، واستبقيت ثلاثة عشر نصاً كتبتها بين الأعوام

> **كتبتُ قصص «المملكة السوداء» أثناء خدمتي التعليمية في محافظتي الناصرية والديوانية ثم في أرياف البصرة**

1966-1972 مثّلت خطواتي الحارة الصحيحة التي رسمت مساري السردي بثبات. ومن موطن إقامتي في البصرة اعتبرتُ اعام 1966 سن الرشد الذي منحني وأقراني من سكان المحافظات حق الانتظام في مملكة الساردين. كان ذلك العام مفصل التحول الستيني في القصة العراقية (مثلما كان العام الذي تلاه 1967 قلب التحول في القصة العربية). إلا أن عالم «المملكة» نأى بنفسه عن الهوس الستيني بالاستعراض الذاتي، وتشريح الكآبة النفسية، وانهيار المد الأيديولوجي التاريخي؛ وولد بعيداً عن مواقع الاصطخاب والعلاقات المفككة في قلب العاصمة بغداد. ولم يهدأ فوران العقد الستيني إلا في نهاية العقد السبعيني (1978 ـ1979) عندما اصطدم الجيل الضائع بحاجز العنف السلطوي، وابتدأت حينذاك بوادر الهجرة خارج العراق. ومن أجل سداد ديون الأدباء عليها، نشطت وزارة الثقافة والاعلام بنشر آخر مجموعات قصص الجيل السابق، وأفضلها قاطبة صدر قبل اندلاع الحرب مع إيران.

خلال هذه الفترة (خمسة عشر عاماً من عمر الحقبة الستينية) كنت مثل ذئب وحيد لم يقترب من حدود المدن الجريحة التي لم يُدوَّن تاريخها إلا في نهاية القرن العشرين، وأعلنت حقائقها في كتب المذكرات والسير الذاتية لقادة الأحزاب وساسة المرحلة الذين مارسوا أدواراً شتى في أوساط الثقافة والصحافة خلال تلك الفترة المغدورة من تاريخ العراق السياسي.

كتبتُ قصص «المملكة السوداء» في أثناء خدمتي التعليمية في محافظتي الناصرية والديوانية ثم في أرياف البصرة، ولم يستقر مقامي في مدينة «الجاحظ» حتى الربع الأخير من القرن الماضي، الذي سرعان ما دهمته حروب الخليج الثلاث. ولا يعني هذا الاحتياط في وصف علاقتي بالوسط الثقافي والسياسي، أني لم أتلق حصتي من الأذى السلطوي الذي شمل معظم الأدباء والمثقفين اليساريين في العراق. لقد أوذيت في وقت مبكر من السنوات الستينية الغاربة، بعد تخرجي من الدراسة الثانوية، فاعتقلت في سنوات حكم البعث الأول، ثم عشت الرعب في مهب سلسلة حروب آخر القرن.

بعد ذلك الأذى المبكر للأجساد والمشاعر فصمتُ علاقتي برفاق المرحلة الأوفياء، لكني احتفظتُ بحرارة السنوات الثابتة تحت جوانحي، مثل أغنية في صَدَفة بحرية، لم تتغير درجة وفائي لها حتى اليوم. ما زلت أقدّس الصداقة، لكني بعد فوات ذلك التاريخ لم أعد صديقاً وفياً إلا لأولئك الأغراب الذين جمعتني بهم عربات القطار ومحطاتها وحافلات السفر، أولئك المسافرون المتعبون الذين تقاذفتهم مواطنهم الأصلية مثل كائنات ملعونة لا تستقر في مكان. هؤلاء جميعاً دخلوا قصصي منذ عام 1962، تاريخ نشري أول قصصي عن «النيسانيين» وهم الفلاحون الأجراء في المزارع وقت حصاد القمح. وبعد انقراضهم واقتلاعهم من حياتي المتنقلة كانتقالهم، صاروا ينتظرون دخولهم قصصي الأخيرة كما دخلوها أول مرة. إنهم أصدقائي الوحيدون، اللامسمَّون، ولم أعترف بغيرهم أبطالاً أفتخر بصداقتهم. ولقد عزمت مع نفسي ألا أنشر قصة لصيقة بوجداني المطارد بهواجس الصداقة والوفاء، بعد تلك القصة المبكرة، تسيء إلى ظلالهم المنتظرة على حافة الواقع المديني المضطرب. ولا أعرف كيف خنت عقدي التضامني معهم حين قررت نشر قصص «المملكة» بعد عشر سنوات كاملة، مستبعداً تلك القصة «النيسانية» منها.

أتذكر موقفين، أو لحظتين، سحبتاني من هواجس تلك المرحلة، سبقت إحداهما نشر «المملكة السوداء» ولحقت الأخرى تاريخ نشرها. التقيتُ في عام 1971 الناقدين الدكتور علي جواد الطاهر والدكتور عبد الإله أحمد، في فندق بالبصرة، عند وفودهما مع ضيوف مهرجان المربد الشعري الأول. في تلك الليلة الربيعية تحدثت إليهما حتى وقت متأخر، وكان تهذيبهما الراقي يمنعهما من مقاطعتي فتدفقتُ كشلال. كنت أمامهما كاتباً غرّاً يسفح مكبوتاته دونما احتساب وتفكّر. امتلأت أحداقهما بتقاطيع حديثي وصراحته، واقتنعا على مضض بأسباب ترددي في نشر قصصي في كتاب. قلت لهما إني أشعر بالانكماش والعزوف عن احتفاء الوسط الادبي في العاصمة بنشر كتب أقراني والترويج لها بأي ثمن، وإني أفضّل الانحياز الى أبطال قصصي في إخفاء أصولهم، أكثر من الانتماء الى اللغط النقدي الذي يدور حولهم. وكنت أردّ بذلك على تشجيعهما لي وإنهاء ترددي في النشر. أخيراً استحسنا كلامي، وربما تعجبا من فرط تحمسي تجاه النشر الذي قالا إنه فرصة سانحة للظهور على جيلي بسمات سردية جديدة، وحرّكا في داخلي وتراً مشدوداً حتى أقصى توتره.

هاجرت قصصي وظهرت متفرقة في مجلات عربية (الآداب) إلى جانب اقتحامها مجلات عراقية طليعية (الكلمة) لكني اعتززت بنشر أول قصة من مرحلة «المملكة» في مجلة بصرية، تلك هي مجلة «الفكر الحي». كنت أتعزّل هوس الطلائع الأدبية التي تزعمت الصحف الكبيرة والمقاهي الأدبية، وألقت بنفاياتها الكثيرة إلى ساحل الجيل المتمرد على واقعه الاجتماعي وسلطته الأيديولوجية. عندما عاد «الطاهر» إلى بغداد كتب كلمة نشرتها جريدة الجمهورية تحت عنوان «محمد خضير وحده» وكانت سبقتها كلمة له عن الجواهري بعنوان «الجواهري وحده». ذكرني «الطاهر» كثيراً في مجالسه وحواراته الصحافية، إلا أنه تجاهل «المملكة» في مقالاته. ومثله الناقد عبد الاله أحمد الذي تحول إعجابه بقصصي الأولى الى إعراض وجفاء تجاه قصصي الأخيرة. لم يطيقا مواكبة خطواتي العجلى، وهي تبتعد عن الينبوع «الخمسيني» الذي جفّت مياهه وخفّت ريادته، وكان الاثنان يفضلان أن تستظل قصصي بصرح الماضي الجميل الذي عايشاه وارتادا حقله الواقعي الأليف طويلاً. وحذا حذوهما نقاد نظروا الى نصوصي ونصوص قصاصين آخرين (مثل محمود جنداري) على أنها مثال لتعطيل المهارة التي بدأنا بها قصصنا الواقعية المختلفة عن قصص جيلنا المتمرد. كان هناك نقاد في كل مرحلة، يفتقرون الى النظرة المتفحصة لمصادر التنوع السردي لكل قاص تتراءى أخيلته سارحة وراء بيادر القش الموسمية، ويصمّون السمع عن النبرة السردية الخافتة في هارموني القطائع التاريخية العنيفة. وأعتقد أن الصمم النقدي وعشوّه يرجعان أساساً إلى اختلال العلاقة البنيوية بين النص الأدبي والتلقي القاصر لتجنيساته العابرة حساسية المراحل الموسمية.

ترددتُ في نشر «المملكة السوداء» حتى عام 1972، حينما ظهرتْ بطبعتها الأولى في شهر آب (أغسطس) من ذلك العام، وكان وراء ظهورها الأول القاص موسى كريدي، عندما كان مسؤولاً عن النشر في وزارة الثقافة والإعلام. أتذكر أني اشتريت نسختي الأولى من بائع صحف يفترش رواق شارع الرشيد، ورجعت بها مسرعاً إلى فندقي. كانت ليلة قراءة النسخة الكاملة من تلك الطبعة (بغلافها الذي صممه الفنان عامر العبيدي، من أشكال خيوله المعروفة على خلفية سوداء وخضراء) أسوأ ليلة في حياتي، راودتني خلالها فكرة الانتحار. لقد شوّهت بضعة أخطاء مطبعية خلقة المولود المرتقب، وألقت بنشوتي إلى الحضيض. ذهبتُ الى موسى كريدي في اليوم التالي في حال من الأرق والكمد وأخبرته بالأخطاء. كان ردّه جميلاً وكريماً، وكذا كان استقبال مدير المطبعة (مطبعة الحرية) وعمالها أجمل وأكثر كرماً. عملوا معاً على طبع صفحة إضافية بتصحيح الأخطاء - وكانت كثيرة حقاً- بحروف صغيرة مرصوصة، ولم أعرف كيف دُسّت هذه التصحيحات في الكتاب الذي جرى توزيعه في الأسواق. ذلك ما جهلته حتى اليوم، وأهملته خلف تفصيل ذكرى تتعلق بانتظار أول مطبوع بلوعة وأمل لا يوصفان. وما زالت لذة انتظار مطبوع يصدر لي تداني عندي لذة إنجاز مخطوطته، بل تفوقها بدرجات من النشوة. تعلمت من ذكرى الطبعة الأولى لـ «المملكة السوداء» كيف أقاوم لحظة الاحباط والانفصال والغربة التي تعقب لحظة الانتشاء بظهور المطبوع من دار طباعته.

كتبتُ كثيراً عن مضامين قصص «المملكة» وشرحت أحوال كتابتها في أكثر من مناسبة، وأهم هذا الكثير مقالة بعنوان «البدايات»، إضافة الى حوارات متفرقة، إلا أن ما ذكرته في هذا المقام عن لحظتين غاربتين اكتنفتا صدور المجموعة الأولى من قبل ومن بعد، مع ذكرى مبيت في فندق بمنطقة المربعة، وعبور بطيء تحت رواق شارع الرشيد من جهة (باب المعظم)، ثم دخول الى قبو الطباعة في دار الحرية، كلها ستسربل مناخ الكتابة والنشر أبداً بطابعها الصيفي القديم وروائحها القوية؛ ومن دون تلك المؤثرات العرضية، الآمنة والخطرة، لن يصدر كتاب ولا يشع جوهره ولا يستمر.